المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

الحرمان الشريفان

مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي العدد الأول ، شعبان ١٤٣٤ هـ

برئاسة خادم الحرمين الشريفين

القيادة الرشيدة تطلع على تقرير سير المشروعات في الحرمين الشريفين ومشروع توسعة المطاف..



أمير منطقة مكة المكرمة

يبارك افتتاحية مجلة "الحرمان الشريفان" في إصدارها الأول



الشيخ صالح الحصين

حياة حافلة في الإدارة والفكر اتسمت بالزهد والبعد عن الأضواء

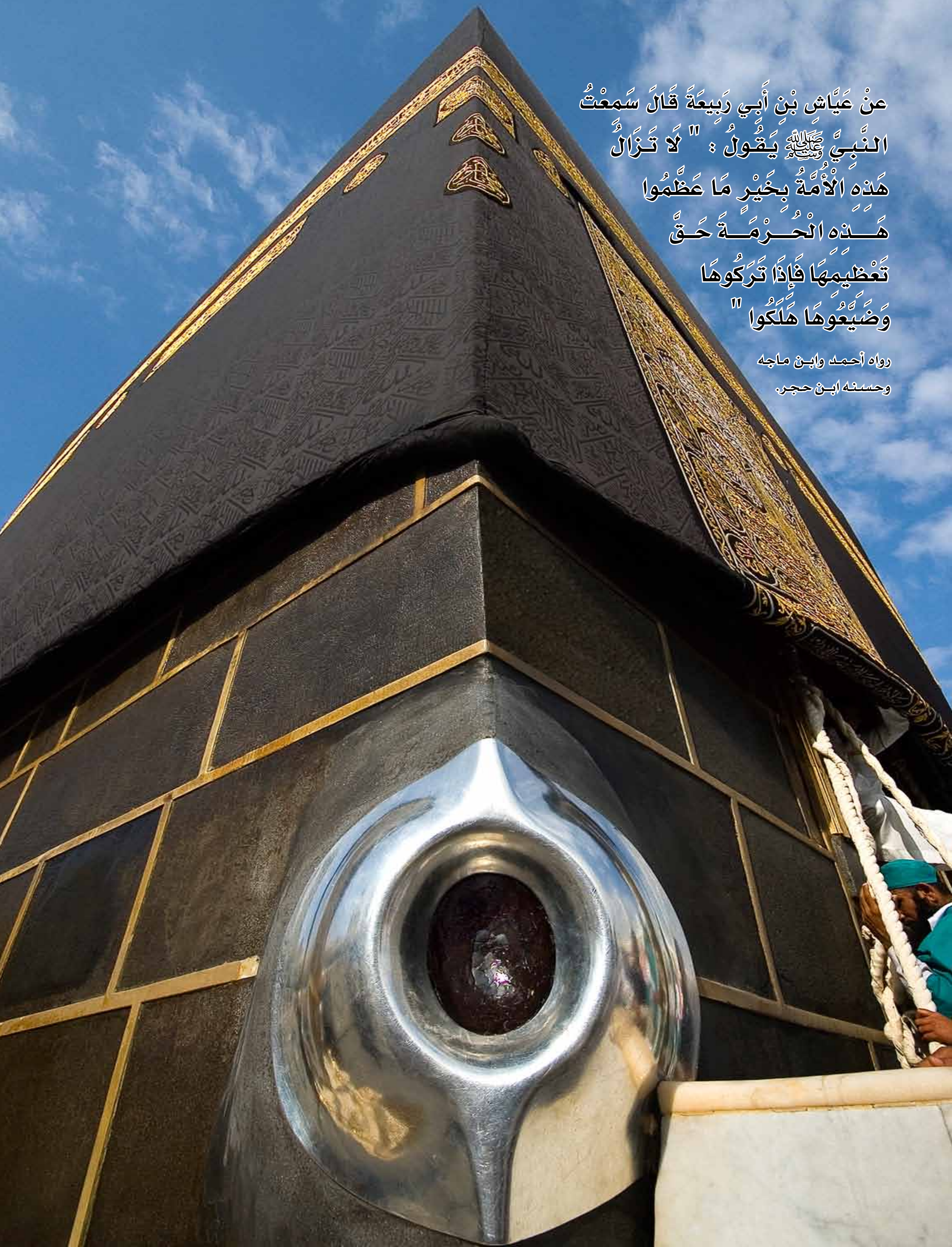


الرئيس العام

يعقد اتّفاقيات علميّة وتقنية وإعلامية مع جهاتٍ عدّة

مشاريع الحرمين الشريفين..

نقلة تاريخية في الخدمات والطاقة الاستيعابية


عنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ
هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا
هَــذِهِ الْحُــرْمَــةَ حَــقَّ
تَعْظِيمِهَا فَإِذَا تَرَكُوهَا
وَضَيَّعُوهَا هَلَكُوا "
رواه أحمد وابن ماجه
وحسنه ابن حجر.

الافتتاحية

بقلم صاحب السمو الملكي الأمير

خالد الفيصل

أمير منطقة مكة المكرمة

رئيس لجنة الحج المركزية



الحمد لله ... بارك هذه البلاد، فأشرقت من أرضها على الدُّنا شمس الحقيقة، واختارها وطنًا حاضنًا لأعظم المقدسات على وجه البسيطة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦) .

ثم زادها شرفًا وألقًا مسجد رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم في طيبة الطيبة ، ديوان أول حكومة راشدة في الإسلام ، وأول جامعة توثق مباحث الشرع الحنيف لكل الأنام ، فلا غرو أن يكون الحرمان الشريفان مهوى الأفئدة المؤمنة ، والمنارة الهادية بالمعرفة الحقَّة للأسئلة الحائرة وأن يشد إليهما الرحال: حجًا ، وعمرةً ، وزيارة ، وطلبًا للعلم في سوح الحرمين الشريفين على أيدي العلماء الثقات الربانيين .

والحمد لله الكريم المعين .. شرَّف الدولة السعودية - قيادةً وشعبًا - بخدمة الحرمين الشريفين ، وقيّض لها الأسباب لأداء هذه الأمانة العظمى ، فعمّ الأمن ، وتعاظم البناء ، ورحُبت أمام قاصدي الحرمين الشريفين ، ورحبت كلّ الأرجاء ، في منظومة محكمة مؤمنة ، ومسيرة خير راشدة ، بلغت الذُّرى على يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - جزاه الله خير الجزاء -، بما قدّم للإسلام والمسلمين عطاءً ووفاءً.

والصلاة والسلام على السراج المنير، محمد بن عبد الله الرسول الخاتم الأمين، المبعوث رحمة وهداية لآفاق العالمين، بهديه ترشُد الأمم ، وعلى سنته يسير الهداة والهادين .

وَلَكم سرّ خاطري وأثلج صدري .. أن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، في إطار حرصها على الارتقاء برسالة الحرمين الشريفين، وتعظيم أثرهما في نفوس المسلمين، تعتزم إصدار هذه المجلة: (**الحرمان الشريفان**) ، منارة تشع على العالم أجمع ، والمحيط الإسلامي على وجه الخصوص - وبصفة دورية - وقائع المشهد الوضاء للحرمين الشريفين ، وتُشيّد جسور التواصل البناء مع أتباع هذا الدّين القيّم في أصقاع العالمين ، بما يحيي شغفهم الإيماني، ويروي عاطفتهم المتأججة تجاه البيت العتيق والمسجد النبوي ، ويجعلهم دومًا على تواصل روحي إيماني لا يفتر.

وزادني غبطةً .. أن المجلة تتسع أفياؤها لنشر الأخبار والأنشطة والمقالات ذات الصّلة بعنوانها ، بما يعظم الفائدة لعموم المسلمين، ويفصح لغيرهم عن الوجه الحقيقي لديننا الحنيف ، فضلاً عن المزيد من الإيجابيات الكثر.

وإنّها لشجرة طيبة واعدة ثمارها ، مباركة ظلالها ، وسبق جليل بعمل أصيل ، وجهد مشكور واجتهاد مأجور ، يؤرِّخ لهذه الرئاسة العريقة الجليلة وللقائمين عليها .

أتوجّه بالشكر والتقدير لمعالي الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، وللعاملين في الرئاسة ، وللقائمين على هذا الإصدار، سائلاً المولى - جل وعلا - أن يكلل مسعاهم بالنجاح والفلاح ، وأن يوفق جهودهم لخير الإسلام والمسلمين.



إطـــلالـــة

بقلم معالي الأستاذ الدكتور

عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتعاقب الخيرات وتتوالى العطايا والهبات ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخير البريات نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه مادامت الأرض والسماوات ، ثم أما بعد :

فإن من فضل الله علينا أن هدانا للدين القويم والصراط المستقيم ، وأكرمنا سبحانه بأن جعل بلادنا المباركة منطلقاً لرسالة الإسلام الخالدة ، وخصها وميزها بوجود الحرمين الشريفين ، وشَّرف قادتها الميامين بخدمتهما ورعايتهما . وكان من اهتمام ولاة الأمر بالحرمين الشريفين أن انشؤوا جهازا كبيراً مستقلاً له إدارته وصلاحياته وإمكاناته يقوم بالإشراف المباشر على شؤونهما هو الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، وحرصاً من الرئاسة للإطلالة على الجهود المباركة وفتح نافذة من التعريف بأخبارها ومناشطها الموفقة وتواصلاً مع الإعلام الهادف البناء في التعريف بجهودها ؛ فإنه يطيب لي من خلال هذه المجلة الدورية : مجلة "الحرمان الشريفان" أن نزفها للقارئ الكريم بعددها الأول مضمخة بعبق أخبار الحرمين الشريفين ومطرزة بأقلام النخبة والعاملين في المسجدين الشريفين في منظومة متألقة من الأخبار، ونسيج متميز من الآثار ؛ لعلها تكون زاداً شهياً مفعماً بكل معاني الود والمحبة والتعاون المشرق ومذاق الترياق المتدفق ، مقدرين ومثمنين الدعم اللامحدود من لدن خادم الحرمين الشريفين وفقه الله ، وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو النائب الثاني ، والحرص والمتابعة من قبل سمو أميرنا أمير منطقة مكة المكرمة ، وسمو أميرنا الموفق أمير منطقة المدينة المنورة ، وجهودهما في دعم الرئاسة ورسالتها لتحقيق طموحاتها الكبيرة وآمالها العريضة في تقديم أفضل الخدمات المتكاملة تحقيقاً لتطلعات القيادة الرشيدة ، وتحية تقدير وإجلال لكل الزملاء في الرئاسة لجهودهم المتميزة في إبهاجنا بهذه المجلة المتألقة بثوبها القشيب وحلتها البهية ومقالاتها الزكية التي تنم عن فكرة صائبة ورؤية سليمة ترحب بالنصح الهادف والنقد البناء ، وإن كان من شكر فلله وحده على مامن وأنعم ، ثم شكر خاص وثناء عاطر لأميرنا الهمام أمير منطقة مكة المكرمة على دعمه وتشريفه لمناشط الرئاسة المختلفة ، وقد رصّع مجلتنا بكلمات أقل ماتوصف بوسام فخر واعتزاز للرئاسة ومنسوبيها لاستشراف مستقبل زاهر بإذن الله ، وكان الله في عون العاملين المخلصين لدينهم وأمتهم ومجتمعهم ، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



كلمة التحرير

مدير التحرير
أ. طلال بن صالح الثقفي

الحمد لله ربّ العالمين ، خلق فسوّى ، وقدّر فهدى وصلّى الله على أشرف نبيّ وأكرم رسول محمّد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أمّا بعد؛

فإنّ للمثُل العُليا أثرًا في النّفس الزكيّة كبير، يحملُها حملاً على الاقتداء والاهتداء والاستنان على خُطاها وأثرها وممشاها .

وإنّ الجهودَ الجبّارة التي تقوم عليها الرئاسة العامّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لهذين المسجدين الشريفين ؛ أثرٌ من عناية حكومة خادم الحرمين الشّريفين بعمارة الحرمين الشريفين ، والمشاريع الضّخمة التي تقام الآن بهاتين المدينتين المقدّستين أصدق الأدلة وأقوى البراهين على الرّعاية الكريمة والاهتمام الكبير من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله، ورعاه).

ومن أثر هذه العناية الكريمة ، والتي تأتي ضمن توجيهات خادم الحرمين الشريفين ، تنطلق هذه المجلّة : (**الحرمان الشريفان**) لتكون شاهدةً على عهد ميمون كريم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله)، والتي قامت فيه مشاريع معمارية حضارية تاريخية في توسعة الحرمين الشريفين ، والعناية بهما للحُجّاج والعُمّار والزّوار من مشارق الأرض ومغاربها ، وهي لعَمر اللهِ مَهمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

للمراسلة : Grm@gph.gov.sa
www.gph.gov.sa



المحتويات











برئاسة خادم الحرمين الشريفين

القيادة الرشيدة تطلع على تقرير سير المشروعات في الحرمين الشريفين ومشروع توسعة المطاف

جدة ٨ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ١٧ يونيو ٢٠١٣م

مجلة الحرمان الشريفان / واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء ، بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ١٤٣٤/٨/٨، في قصره بجدة.

عقب الجلسة اطلع مجلس الوزراء على تقرير عن تداعيات الأحداث التي تشهدها المنطقة ، والاتصالات والمشاورات والمباحثات الدولية بشأنها ، خاصة الانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان في سوريا ، واستمرار المذابح واستخدام الآلة العسكرية ضد أبناء الشعب السوري ، مجدداً التأكيد على المواقف الثابتة للمملكة العربية السعودية تجاه تلك الأحداث.

وأهاب المجلس بالأمة الإسلامية أن تقف في مواجهة تزويد هذا النظام الفاقد للشرعية بالأسلحة والعتاد والأفراد لعدم مواصلة عدوانه على الشعب السوري النبيل.

كما أكد خادم الحرمين الشريفين حرصه حفظه الله على أمن البلاد والعباد واستقرارهما وضمان التطور الذي يشمل القطاعات جميعها والرقي بمستوى الإنسان السعودي لمواجهة تحديات العصر ، وحذر من مغبة المغامرات التي ترتكبها بعض الدول وتدخلها في الشؤون الداخلية للآخرين مما يزيد حدة التوتر وعدم الاستقرار.

كما أعرب المجلس عن تقدير المملكة للجهود التي يبذلها مجلس حقوق الإنسان لتعزيز التعاون الدولي في مجال حقوق الإنسان ، منوهاً بالقرارات التي اعتمدها في ختام أعمال دورته الثالثة والعشرين في جنيف.

وبيَّن معالي أمين مجلس الوزراء أن المجلس اطلع على تقرير عن سير المشروعات في الحرمين الشريفين ، ومن ذلك توسعة المطاف والمشاعر المقدسة في إطار المساحة الشرعية والفقهية المحددة للمناسك نظراً لتزايد أعداد الحجاج والمعتمرين مما يتطلب توفير أقصى درجات الراحة لضيوف الرحمن وسلامتهم.

ووجَّه خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - بمضاعفة الجهود وتسخير جميع الامكانات لإنجاز تلك المشروعات في أسرع ما يمكن تيسيرا على قاصدي الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.

خادم الحرمين الشريفين يصدر أمراً ملكياً بتغيير العطلة الأسبوعية إلى الجمعة والسبت

مجلة الحرمان الشريفان /واس (جدة)

جدة ١٤ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٣ يونيو ٢٠١٣م

صدر أمر ملكي أمس يقضي بأن تكون أيام العمل الرسمية من يوم الأحد إلى يوم الخميس وتكون العطلة الأسبوعية يومي الجمعة والسبت .. فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: أ/١٨٥ التاريخ: ١٤/٨/١٤٣٤هـ

بعون الله تعالى نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، وانطلاقا مما تفرضه المكانة الاقتصادية للمملكة والتزاماتها الدولية والإقليمية وتوجهها نحو الاستثمار الأمثل لتلك المكانة لما فيه مصلحتها وبما يعود بالخير والرفاه على مواطنيها.

ونظرا لما ظهر لنا من الأهمية البالغة لتحقيق تجانس أكبر في أيام العمل الأسبوعية بين الأجهزة والمصالح الحكومية والهيئات والمؤسسات الوطنية وبين نظيراتها على المستوى الدولي والإقليمي، لما يترتب على ذلك من مصالح ظاهرة وما يحققه للمملكة من مكاسب هامة وبخاصة في الجوانب الاقتصادية.. وحرصا منا على وضع حد للآثار السلبية والفرص الاقتصادية المهدرة المرتبطة باستمرار التباين القائم في بعض أيام العمل بين تلك الأجهزة والمصالح والمؤسسات والهيئات الوطنية ونظيراتها الدولية والإقليمية.

وبعد الاطلاع على الأنظمة ذات العلاقة. أمرنا بما هو آت:

أولا: تكون أيام العمل الرسمية في كافة الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية والمؤسسات المالية ومؤسسة النقد العربي السعودي وهيئة السوق المالية والسوق المالية السعودية من يوم الأحد إلى يوم الخميس، وتكون العطلة الأسبوعية يومي الجمعة والسبت.

ثانيا: يعمل بما ورد في البند (أولا) من هذا الأمر على النحو التالي:

- فيما يخص الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية وكافة المؤسسات المالية ومؤسسة النقد العربي السعودي وهيئة السوق المالية والسوق المالية السعودية اعتبارا من يوم السبت ١٤٣٤/٨/٢٠هـ الموافق ٢٠١٣/٦/٢٩م.
- فيما يخص الجامعات والمدارس وكافة مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي اعتبارا من بداية العام الدراسي القادم (١٤٣٤ / ١٤٣٥هـ).

ثالثا: تستكمل الإجراءات النظامية لتعديل ما يلزم بما يتفق مع ما ورد في البند (أولا) من هذا الأمر.

رابعا: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه..

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

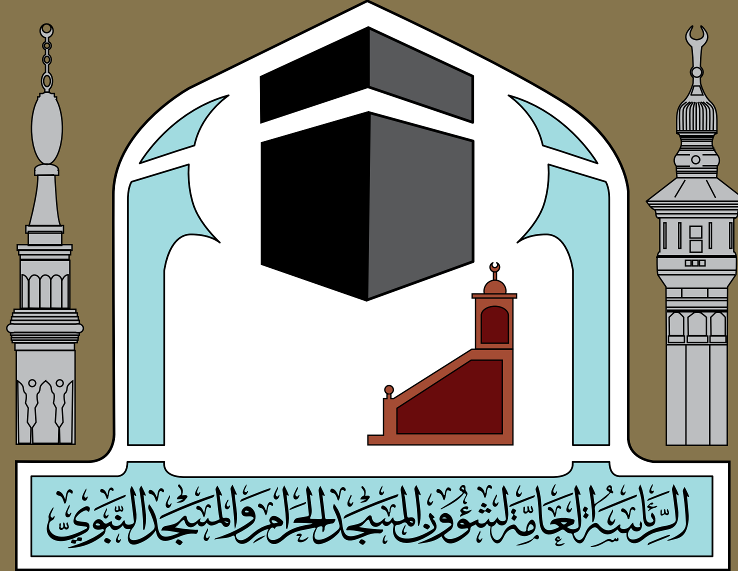
سمو ولي العهد يرأس الاجتماع الرابع لمجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية



جدة ١٩ رجب ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١٣ م

مجلة الحرمان الشريفان // واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية في مكتبه بقصر السلام بجدة اليوم الاجتماع الرابع لمجلس أمناء المكتبة في دورته الثامنة. وفي بداية الاجتماع استمع الجميع إلى توجيهات سمو ولي العهد، ثم ناقش المجلس الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال وأصدر عددًا من القرارات من بينها: الموافقة على إنشاء مركز الأمير سلمان لحفظ الصور، واطلع المجلس على توصيات مجلس الشورى للمكتبة بشأن التحولات الرقمية، وعلى التقرير السنوي للمكتبة، وصادق المجلس على الحساب الختامي للعام المالي ١٤٣٣هـ.



الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

جهاز حكومي ضخم يُعنى بتقديم الخدمات الفنية والإدارية والتوجيه الديني لمرتادي الحرمين الشريفين

الحرمان الشريفان / مكتب الرئيس

تعد الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مرفقاً ضخماً يضم العديد من الإدارات والوحدات التي تنظم العمل في الحرمين الشريفين، وهي جهاز حكومي يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، ويرأس الجهاز رئيسٌ بمرتبة وزير، ويشغل هذا المنصب الآن معالي الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس، ويعود قرار إنشائها إلى عام ١٣٨٤هـ تحت مسمى : الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام، وكانت تقوم بمهام الإشراف على التوعية والإرشاد والتدريس والتوجيه، والإمامة والخطابة في المسجد الحرام، وكان أول رئيس لها سماحة الشيخ / عبدالله بن محمد بن حميد - يرحمه الله -.

وفي عام ١٣٩٧هـ صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين برئاسة معالي الشيخ / ناصر بن حمد الرّاشد، وبعدها بعام صدر قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري بالموافقة على مهام واختصاصات الرئاسة .

في عام ١٤٠٧هـ صدر الأمر السامي الكريم بتغيير مسمى الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ثم صدر في عام ١٤١٤هـ الأمر السامي بضمّ مصنع كسوة الكعبة المشرفة إلى الرئاسة .

وتعاقب على الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي منذ إنشائها تحت هذا المسمّى ستة رؤساء ؛ كان أولهم معالي الشيخ/ ناصر بن حمد الراشد - يرحمه الله -، ثم ترأسها سماحة الشيخ / سليمان بن عبيد - يرحمه الله - ، ثم سماحة الشيخ/ محمد بن عبدالله السّبيل - يرحمه الله -، ثم معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد - حفظه الله - ، ثم معالي الشيخ/ صالح بن عبد الرحمن الحصين - يرحمه الله -.

وتمارس الرئاسة المهام والاختصاصات المتعلقة بالحرمين الشريفين، ومنها: الإشراف الديني والإداري والفني والخدمي في كلٍّ من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، والقيام بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحرمين الشريفين، والإرشاد والتوجيه والتعليم في الحرمين الشريفين والإشراف على مكتبات الحرمين الشريفين، إضافةً إلى القيام بمسؤولية سقيا زمزم، والنظافة والفرش، والصيانة بالحرمين الشريفين، وتخطيط وإدارة وتنفيذ المشاريع الإنشائية للحرمين الشريفين، إلى جانب الإسهام في أعمال لجنة الحجّ العليا، ولجنة الحجّ المركزية، وعدد من اللجان الأخرى ، وتحوي الرئاسة العامة أكثر من أربعين إدارة ومركزاً ووحدة .

ويقع في نطاق الرئاسة مجموعة من الوكالات والإدارات العامة بالمسجد النبوي ومصنع كسوة الكعبة ومعرض عمارة الحرمين الشريفين. والتي تهتم بجوانب العمل في الحرمين الشريفين، مثل: وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي .

الوكالات والإدارات العامة :

- **الإدارات الإرشادية والتوجيهية:** (الإدارة العامة للتوجية والإرشاد - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة المصاحف - إدارة التطويف).
- **الإدارات الإدارية والمالية:** (إدارة التطوير الإداري - إدارة الشؤون المالية - إدارة شؤون الموظفين - مركز الاتصالات الإدارية - إدارة المستودعات).
- **الإدارات الخدمية:** (إدارة سقيا زمزم - إدارة الساحات - إدارة العربات - إدارة النظافة والفرش - إدارة الأبواب - وحدة الخدمة الإجتماعية).
- **إدارة المشاريع والدراسات .**
- **إدارة العلاقات العامة والإعلام .**
- **إدارة الصيانة والخدمات والتشغيل .**

تضم الرئاسة مصنعاً لكسوة الكعبة المشرفة ومعرضاً لمقتنيات الحرمين الشريفين ومرافق علمية

تأسست الرئاسة عام ١٣٨٤هـ وأول رئيس لها هو: الشيخ عبدالله بن محمد ابن حميد - يرحمه الله -

تتولى الرئاسة العامة: الإشراف الديني والإداري والفني والخدمي في كلٍّ من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف



١ وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي

وقد تم إنشاء وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي بالتزامن مع إنشاء الرئاسة في عام ١٣٩٧هـ، للقيام بجميع شؤون الحرم النبوي الدينية والخدمية، والعمل على توفير كافّة الإمكانات لراحة زوّار مسجد المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم .

وتشرف الوكالة على مجموعة من المشاريع التشغيلية الدائمة المناطة بمتعهد خارجي، مثل: مشروع نظافة وخدمات المسجد النبوي، ومشروع تشغيل وصيانة المسجد النبوي، ومشروع تشغيل وصيانة مواقف السيارات.

وتتبع الوكالة ثلاثة أنواع من الإدارات:

الأولى: إدارات إدارية ومالية، مثل: إدارة شؤون الموظفين، وإدارة العلاقات العامة، ووحدة التطوير الإداري، وشعبة المستودعات. **والثانية:** إدارات توجيهية وإرشادية، مثل: إدارة مكتبة المسجد النبوي، وقسم التدريس، ومعهد المسجد النبوي ، وقسم المصاحف، وقسم التوجيه النسائي. **والثالثة :** إدارات خدمية وتشغيلية، مثل: إدارة النظافة والفرش، وإدارة خدمات الأبواب والغرف، وإدارة الصيانة وإدارة سقيا زمزم ، وإدارة الساحات.



٢ مصنع كسوة الكعبة المشرفة

يعود تاريخ إنشاء المصنع إلى مستهل شهر محرم ١٣٤٦هـ، بقرار من جلالة المغفور له بإذن الله تعالى : الملك عبد العزيز، وقد أنشأ لها دارًا بمحلة أجياد، فكانت أوّل مؤسسة خُصِّصت لحياكة كسوة الكعبة المشرفة بالحجاز منذ كُسيت الكعبة في العصر الجاهلي إلى العصر الحالي.

وفي عام ١٣٩٧هـ ثم انتقل مصنع الكسوة إلى مبناه الحالي في أمّ الجود، ثم في عام ١٤١٤هـ صدر الأمر السّامي بضمّ المصنع إلى الرئاسة العامّة.

ويضمّ المصنع أقسامًا يتولّى كلٌّ منها مرحلةً من مراحل صناعة الكسوة، وهي: مرحلة الصناعة، والنسيج الآلي، والنسيج اليدوي، وقسم المختبر، وقسم الطباعة، وقسم التطريز، وقسم تجميع الكسوة، ويتبع المصنع وحدة تُعنى بشؤون كسوة الكعبة المشرفة داخل المسجد الحرام .



٣ معرض عمارة الحرمين الشريفين

وهو معرض فريد من نوعه على مستوى العالم من حيث كونه يختص بعرض مقتنيات الحرمين الشريفين، افتتح في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٠/١٠/٢٥هـ، وأقيم هذا المعرض بجوار مصنع الكسوة على مساحة إجمالية قدرها: (١٢٠٠ متر مربع)، ورُوعي في تصميمه الخارجي التناسق مع النمط الإسلامي الفريد والطراز المُميّز لعمارة المسجد الحرام، ويضمّ المعرض قاعات رئيسة، منها: قاعة المسجد الحرام، وقاعة الكعبة المشرفة، وقاعة زمزم، وقاعة الصور الفوتوغرافية، وقاعة المخطوطات، وقاعة المسجد النبوي الشريف (وستعرض الأعداد القادمة بالتقرير مفصَّلا عنه بإذن الله تعالى) .

حيث بلغ مجموع عدد الزائرين (٢٤٢١٧ زائراً) في ثلاثة عشر يوماً بمعدل (١٨٦٢ زائراً) في اليوم وذلك للفترتين الصباحية والمسائية .



٤ معاهد ومكتبات

و من أبرز المرافق العلمية التي تتبع الرئاسة العامّة :

معهد الحرم المكي الشريف

بمراحله الثلاث الإعدادي والثانوي والعالي، ويهدف هذا المعهد إلى تخريج طلبة علم شرعي مؤهلين تأهيلاً علمياً ليفيدوا المسلمين في بلدان العالم، وتضمّ هيئة التدريس به نخبةً من حملة الشهادات العُليا.

ودائمًا ما كان هذا المعهدُ محلّ عناية الرؤساء السابقين، وهو يحظى اليوم بمزيد عناية واهتمام من معالي الرئيس العام، ويمضي هذا الاهتمام من معاليه إلى السّعي في أن يكون المعهد بقسمه العالي كليّةً تكون نواةً لجامعة الحرمين الشريفين التي تشمل عددًا من الكُليّات في تخصصات مختلفة.

وقد عُودلت الشهادة الثانوية والإعدادية بالمعهد، ولحامل هذه الشهادة من الحقوق الوظيفية مثل ما لغيره من حملة الشهادات المماثلة.

كما تمّت معادلة شهادة القسم العالي (بكالوريوس شريعة) من وزارة التعليم العالي. ولهذا المعهد المبارك فرعٌ أنشيء في المسجد النبوي الشريف.

وقد بلغ عدد خريجي معهد الحرم الشريف إلى عام ١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ أكثر من ألفي طالبٍ من مختلف المراحل الدراسية.

وللرئاسة مكتبتان في كلٍ من الحرم المكي الشريف والحرم النبوي الشريف تضمَّان مجموعةً كبيرةً من المراجع العلمية في مختلف التَّخصصات، كما افتتح صاحب السّمو الملكي الأمير خالد الفيصل في يوم السبت الموافق ١٤٣٤/٦/٢٢هـ ، مكتبة المسجد الحرام ، وهي قاعة كبيرة للمطالعة في الدور الأول من توسعة الملك فهد .

وقد تم إنشاء مركز للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي للعناية بالبحوث والإصدارات العلمية التي تُعنى بالحرمين الشريفين.



الأمير خالد الفيصل :
يفتتح معرض زيادة الطاقة الاستيعابية وصحن المطاف

زار صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل حفظه الله أمير منطقة مكة المكرمة مقر الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، واطلع سموه الكريم على خطط الرئاسة المستقبلية ومشروعاتها التطويرية، ودشن معرض مشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين لرفع الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف والاطمئنان على سير العمل في المشروع.

ورحب معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل حفظه الله وشكره على افتتاحه هذا المعرض الذي يجسّد حرص سموه الكريم على دعم ومؤازرة مشاريع الرئاسة، مشيرا إلى أن معرض مشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين لرفع الطاقة الاستيعابية للمطاف الذي يشتمل على أكثر من خمسين لوحة فنية تعرض لأول مرة تعد ذاكرةً توثيقيةً تاريخيةً تحكي واقع المطاف الحالي، ومراحل التوسعة والتصاميم المستقبلية كما يشتمل على مجسمين يوضحان مراحل التوسعة وشاشات عرض توضيحية للمشروع، ولافتا إلى أن المعرض سيفتح أبوابه لكل من أراد الاطلاع على تفاصيل المشروع ، لاسيما من الجهات والمؤسسات ذات العلاقة.

ونوّه معالي الرئيس العام بتعاون الجهات كافة مع الرئاسة لا سيما مقام الإمارة الكريم والجهات الأمنية والفريق الفني في وزارة التعليم العالي وجامعة أم القرى ووسائل الإعلام وأهالي مكة المكرمة.

ودعا معالي الرئيس لخادم الحرمين الشريفين بأن يمتعه الله بالصحة والعافية ويقر عينه بافتتاح هذه المشروعات التاريخية قريباً بإذن الله.

شهد الافتتاح معالي الشيخ الدكتور / صالح بن عبدالله بن حميد المستشار بالديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب المسجد الحرام ومعالي نائب الرئيس العام للمسجد الحرام الدكتور/ محمد بن ناصر الخزيم وفضيلة وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات الدكتور/ يوسف بن عبدالله الوابل وعدد من المسئولين .



خمسون لوحة فنية تعرض لأول مرة، تحكي واقع المطاف الحالي ومراحل التوسعة والتصاميم المستقبلية..

كذلك قامت الرئاسة بإنشاء معرض مشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين لرفع الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف ، يشتمل على أكثر من خمسين لوحة فنية تعرض لأول مرة، تحكي واقع المطاف الحالي ومراحل التوسعة والتصاميم المستقبلية، كما يشتمل على مجسمين يوضحان مراحل التوسعة وشاشات عرض توضيحية لذلك، دشنه أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، و قد شرعت أبوابه لاستقبال كلّ من أراد الاطلاع على تفاصيل المشروع، لاسيما من الجهات والمؤسسات ذات العلاقة والمهتمين بذلك.



معالي الرئيس العام يزور سمو أمير منطقة المدينة المنورة ، ويطلعه على خطط الرئاسة ومشروعاتها المستقبلية ..

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، أمير منطقة المدينة المنورة في مكتب سموه بالإمارة الرئيسَ العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، وقد رحَّب سمو الأمير بمعالي الرئيس العام ومرافقيه،وتركّز الحديث على جوانب العناية بالمسجد النبوي الشريف. وقد أطلع الرئيسُ العام سموَه الكريم على رؤية الرئاسة ورسالتها وأهدافها وبرامجها المستقبلية التي تضمنت خمسة محاور رئيسة : إدارية، وتعليمية بحثية، وتوعوية إرشادية ، وخدمية، وإعلامية. وذلك في عرض إلكتروني يبيِّن خُطَّة الرِّئاسة وإستراتيجيتها ومشروعاتها المستقبلية.

وقد أبدى سموه الكريم إعجابَه بما شاهده ، وأكَّد حرصَ القيادة على بذل كلّ ما من شأنه الارتقاء بالحرمين الشريفين، ومنظومة الخدمات المقدمة فيهما، لا سيما في المسجد النبوي الشريف.وقد شكر معالي الرئيس سموَه الكريم على دعمه لمشروعات الرئاسة، وتطلعاتها، وتشجيعه للعاملين فيها.

وفي ختام الزيارة : قدَّم معاليه درعَ الرئاسة لسموِّه الكريم تقديرًالمواقفه، وعرفانًا بدعمه ، ومؤازرته لوكالة الرئاسة بالمسجد النبوي.

وقد رافق معاليه في الزّيارة نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ عبدالعزيز الفالح ، ووكيل نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الدكتور علي بن سليمان العبيد، والمستشار مدير مكتب معالي الرئيس العام الدكتور/ خالد بن محمد السّبيعيّ.

أمير منطقة المدينة المنورة يسعى جاهدًا لمساندة الرئاسة في العناية بالمسجد النبوي الشريف



تعيينات وتنقلات ، وإعادة تشكيل للمراكز القيادية في عدد من الإدارات بالمسجد الحرام

التقى معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، بحضور معالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الشيخ الدكتور/ محمد بن ناصر الخزيم ، وفضيلة المستشار/ محمد بن حمد العساف، وفضيلة الوكيل المساعد لشؤون الخدمات الدكتور/ يوسف بن عبدالله الوابل، بمديري ووكلاء الإدارات بالمسجد الحرام ، وذلك عقب صدور قرار معالي الرئيس العام بتعيينات وتنقلات وإعادة تشكيل المراكز القيادية في عدد من الإدارات بالمسجد الحرام.

و قد أثنى معالي الرئيس العام على جهود المسؤولين خلال الفترة الماضية ، والتي انعكست فيما تحقق من إنجازات في السابق ، مؤكِّدًا طموح معاليه في تقديم أرقى الخدمات وتواصل العطاءات والانجازات ، وان يكون ذلك هاجسًا دائماً لدى مسؤولي الرئاسة.

وشدَّد معاليه على ضرورة أن تكون أبواب المسؤولين مشرعة دائماً لاستقبال المقترحات والملحوظات و كلّ ما يشيد ويفيد في عملهم ، حرصاً على تقديم أرقى الخدمات ؛ إنفاذًا لتوجيهات ولاة الأمر حفظهم الله .

الرئاسة العامة تحصل على جائزة التميّز في معرض (كُن داعياً)

معالي الرئيس يلتقي المشرفين والمشاركين في (الجنادرية)، ومعرض (كن داعياً) ..

أقيم مؤخرا بمنطقة الحدود الشمالية بمدينة عرعر معرض (كُن داعيًا)، شاركت فيها الرئاسة العامة، وكانت مشاركةً محلّ اعجاب وتقدير القائمين على المعرض والزائرين له من مسؤولين ووجهاء، وحازت فيه على المركز الأوّل. كما كانت مشاركة الرئاسة العامّة بجناحها الخاصّ في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) متميّزة، حازت على إعجاب القائمين على المهرجان والزائرين له من مسؤولين ووجهاء، وقد تميّزت هاتان المشاركتان بالتنوّع في المعروضات والأنشطة المصاحبة، شملت توزيع عُبوات ماء زمزم المبارك، وحقائب تشمل عددًا من المطبوعات والكُتيبّات والتسجيلات لدروس وقراءات وخطب (الحرمين الشريفين)، وغيرها من الهدايا التذكارية.

وقد التقى معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمكتبه ، فضيلةَ المستشار الشيخ / محمد العساف المشرف على مشاركة الرئاسة بمعرض (كن داعيًا)، وفضيلة الوكيل المساعد لشؤون الخدمات الشيخ الدكتور/ يوسف الوابل المشرف على جناح الرئاسة بمعرض الجنادرية، واستمع معاليه خلال اللّقاء لعرض موجز عمّا تمّ تقديمه في المناسبتين.







الرئيس العام يوقع العقد الأكبر لتصنيع وتوريد سجاد الحرمين الشريفين

وقع معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي العقد الأكبر لتصنيع وتوريد سجاد الحرمين الشريفين في التاريخ، وألقى معاليه كلمة بهذه المناسبة تضمنت حمد الله تبارك وتعالى على نعمة الإسلام والإيمان وما أنعم به على هذه الدولة منذ نشأتها من خدمة الحرمين الشريفين، وتقديم كل غال ونفيس في العناية بهما، وتوارث ذلك أبناء الإمام عبد العزيز آل سعود كابراً عن كابر وصولاً إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي أولى جل اهتمامه وفائق رعايته للحرمين الشريفين فرأينا التوسعات العملاقة والمشاريع التنموية الكبرى.

وكشف معاليه: عن أن هذا العقد يعد أكبر عقد توريد للسجاد في تاريخ الحرمين الشريفين وجوهرة في عقد اللآلئ المنظومة التي تظهر عناية هذه الدولة المباركة بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة حيث بلغت القيمة الإجمالية للعقد: واحداً وأربعين مليوناً وستمائة وأربعة آلاف وستة وعشرين ريالاً وإحدى وتسعين هللة (٤١,٦٠٤,٠٢٦,٩١) والجهة المصنعة شركة العبداللطيف للاستثمار الصناعي.

ويبلغ عدد الأمتار ثلاثمائة وخمسة وعشرين ألفاً وسبعة وسبعين متراً وتسعة وعشرين سنتيمتراً منها ٢٢٨,٥٥٦ متراً للمسجد الحرام – ٩٦,٥٢٠ متراً للمسجد النبوي وتبلغ مدة توريد السجاد (١٨) شهراً روعيت فيه أصول الصناعة المتطورة و الجودة.

وقد تم تغيير لون السجاد من اللون الأحمر الى اللون الزيتي كما هو ظاهر في الصورة .

وسيكون جزء كبير من العقد جاهزاً قبل حلول شهر رمضان المبارك – بمشيئة الله تعالى – ، كما روعي فيه التجديد والتطوير وفق أصول الصنعة الحديثة بأدق المواصفات والمعايير والجودة ومراعاة الأشكال الجمالية والليونة وأجود الخامات بما يحقق الراحة والطمأنينة للمصلين.



الفيصل يرعى تخريج الدفعة ٤٣ من معهد الحرم المكي الشريف..ويفتتح مكتبة المسجد الحرام

مجلة الحرمان الشريفان /

أكد الأمير خالد الفيصل خلال افتتاح مكتبة المسجد الحرام ورعاية حفل تخريج الدفعة ٤٣ من معهد الحرم المكي الشريف: أن الإعمار الذي يشهده المسجد الحرام والعاصمة المقدسة يأتي نتيجة إصرار وتعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على أن يكون التميز سمة المشاريع. ونوّه إلى أن الدراسة بدأت فيما يخص مشروع القطار الداخلي في مكة المكرمة بعد اعتماد القيادة لمشروع النقل العام في العاصمة المقدسة ، مشيرا إلى أنها بدأت دعوة الشركات لهذه الدراسات وسوف يبدأ التنفيذ فور الانتهاء منها.

وقال سموه في كلمته لتكريم الطلبة المتخرجين من معهد الحرم المكي الشريف : (نقدّم هذه الباقة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولى العهد الأمين ، النابعة من الأرض المباركة والمقدسة ومن بيت الله الحرام).

وأضاف سموه: (إن المعهد يودّي رسالته على الوجه الأكمل، وأُسِّس لغرض سليم كريم، ونرجو من الله أن يتطوّر هذا المعهد الى أن يصل إلى جامعة في يوم من الأيام).

السديس:
الأمير خالد الفيصل يواصل مسيرة والده في دعم المعهد

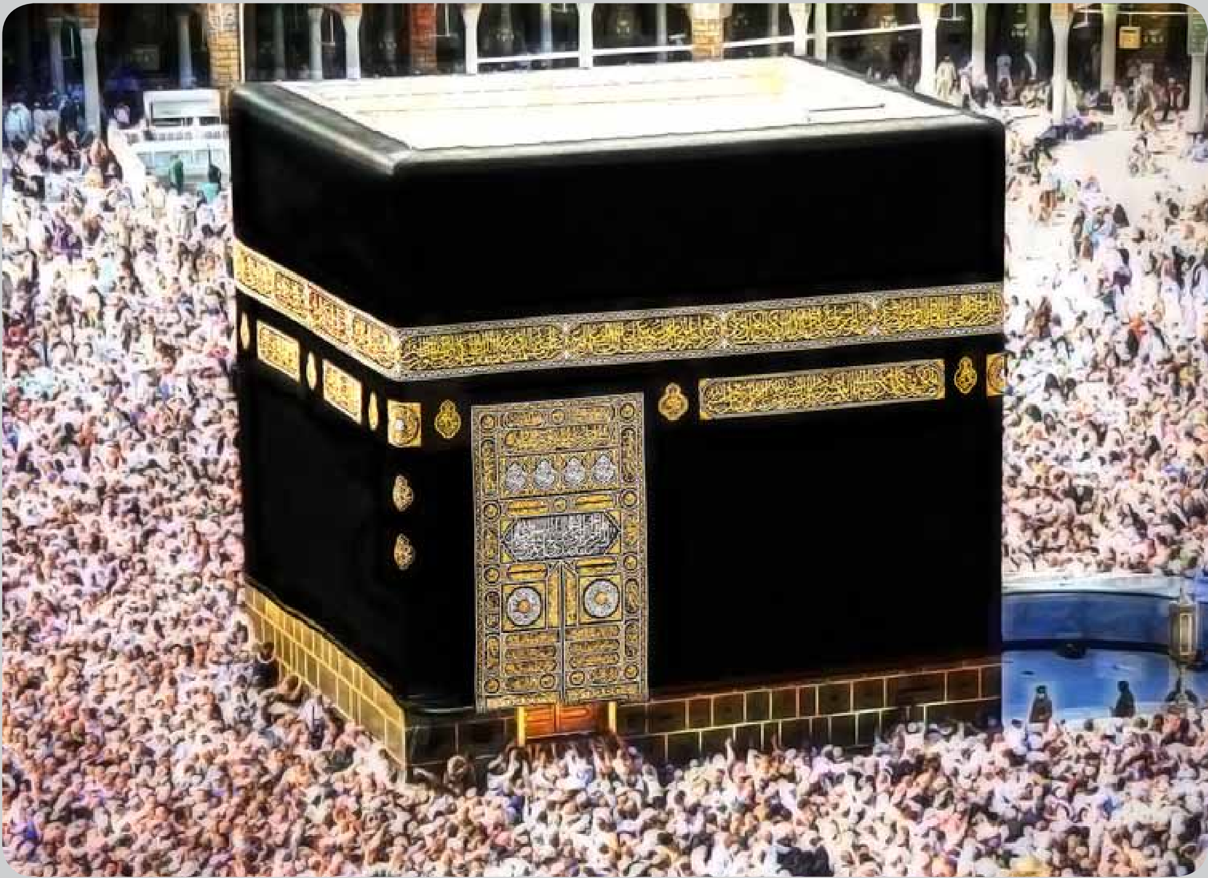


تخفيض نسبة أعداد الحجاج والمعتمرين ضرورة شرعية، ومصلحة عامة مرعية..

معالي الرئيس العام الشيخ الدكتور/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس

فإنه انطلاقاً من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ومقاصد شريعتنا الغراء، وقواعدها المثلى، في السماحة واليسر ورفع الحرج ورعاية المصالح ودرء المفاسد وتحقيق أمن المكلفين وسلامتهم وإزالة الضرر والعنت والمشقة عنهم وتوفير سبل الراحة والطمأنينة لهم، وتحقيقاً لما أراد الله عز وجل لبيته الحرام من كونه واحة أمن وأمان ودوحة روحانية وسلام ونظراً لما يشهده المسجد الحرام في هذه الأيام من مشروعات جبارة وتوسعات تاريخية طموحة بفضل الله ومنه ثم بما يولية ولاة الأمر حفظهم الله من اهتمام وعناية وجهود ورعاية جعلها الله في موازين أعمالهم الصالحة ويأتي في عقد جيد هذه المشروعات العملاقة وتاج فخارها توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التاريخية ومشروعه الرائد في رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف الذي يهدف إلى التيسير على الحجاج والمعتمرين في أداء شعيرة الطواف والذي سيحدث بعد انتهائه قفزه مهمة ونقلة نوعية في مستوى منظومة الخدمات التي تقدمها الدولة وفقها الله للمسجد الحرام وقاصديه الكرام وبناء على أن العمل في هذا المشروع العملاق لازال جارياً على قدم وساق مما ترتب عليه ضيق مساحة المطاف وازدحام وتكدس الطائفيين الأمر الذي قد يسبب ضرراً على أمنهم وسلامتهم وخطراً على راحتهم وصحتهم لاسيما وقد تفرع عن هذا المشروع مشروع آخر مهم وهو الجسر المعد لذوي الاحتياجات الخاصة والذي سيأخذ حيزاً كبيراً من المطاف وسيؤثر ضرورة في تقليص عدد الطائفين وقد كان المطاف قبل المشروع يتسع لقرابة ٤٨ الف طائف في الساعة وفي أثناء المشروع إلى ٢٢ الف طائف في الساعة وبعد نهاية المشروع بحول الله سيستوعب مئة وخمسة الآف طائف في الساعة ولذلك فإن الضرورة الشرعية والمصلحة العامة المرعية تقتضي تخفيض نسبة أعداد الحجاج والمعتمرين بشكل مؤقت واستثنائي حتى يتم الانتهاء من هذه المشروع العظيم وهو أمر لابد من اتخاذه واللجوء إليه خلال فترة تنفيذ هذا المشروع المبارك.مراعاة لشدة الزحام خلال هذه الفترة المؤقتة حيث يشهد المسجد الحرام ورشة عمل كبرى هذه الأيام في التوسعة والخدمات ومن هنا فإن الدعوة قائمة لإخواننا المسلمين إلى عدم تكرار الحج والعمرة خاصة في هذه الفترة وإفساح المجال لإخوانهم اللذين لم تتح لهم فرصة أداء المناسك حفاظا على ارواحهم وسلامتهم وليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهوله وأمان وراحة واطمئنان وأن يراعوا الأخذ بنسب تخفيض أعداد القائمين لأداء المناسك خلال هذه الآونة المحدودة ومن المقاصد الشرعية المعتبرة حفظ النفس وعدم الإلقاء بها إلى التهلكة كما أن من القواعد المقررة في الشريعة أن المشقة تجلب التيسير وأن الضرر يزال وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وأن الأمر إذا ضاق اتسع وأنه إذا تعارضت المصلحتان أخذ بأعلاهما وأن الأمر إذا آل لضرر او أذى فإنه يمنع شرعاً وبالأخذ بالاعتبار لهذه المصالح العظمى والمقاصد الكبرى سيحقق هذا المشروع بإذن الله ما يؤمل منه من تأمين سبل الراحة للحجاج والمعتمرين وهذا يدعو إلى أهمية تعاون المسلمين وتفاعلهم الإيجابي مع هذا القرار الحكيم لتحقيق المصالح العليا للأمة الإسلامية والدعوة موجهة لقادة الأمة وعلمائها في تعزيز ما رآه ولاة الأمر في المملكة في ذلك الأمر وأن يبينوا للمسلمين أسباب هذا التوجه الحميد وآثاره النافعة لاسيما وأنه امر مؤقت ومحدود بمدة زمنية قصيرة، مراعاة لفقه الاولويات والمصالح . التي يجب ان يعيها المسلمون لاسيما الحجاج والمعتمرون والزائرون ، وان ما تبذله المملكة قيادة وحكومة وشعباً للحرمين الشريفين انما يصب في مصلحة ضيوف الرحمن والحرص على راحتهم وسلامتهم لا سيما ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك وموسم الحج الى بيت الله الحرام وتلك المواسم التي يتوقع فيها الزحام الشديد وتدفق الاعداد الهائلة من المسلمين للحرمين الشريفين لذا فان الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وبتوجيهات من القيادة الرشيدة تهيب بالمسلمين من داخل المملكة وخارجها الى مراعاة التقيد بخفض النسب في اعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين لا سيما من اخواننا في داخل المملكة وتطمئنهم ان هذا الامر استثنائي ومؤقت ريثما ينتهي هذا المشروع الرائد قريباً ان شاء الله ، كما تهيب بالجميع التعاون والتفاعل بايجابية في تطبيق هذا القرار الحكيم تحقيقاً للمصالح العامة مع التأكيد على دور وسائل الاعلام في التوعية بأهمية هذا الموضوع .

والله نسأل أن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز خير الجزاء على ما قدمه ويقدمه للحرمين الشريفين من خدمات وتوسعات لقاصديهما من تيسير وتسهيل على ارقى المستويات وان يجعل ذلك في موازين أعماله الصالحه وأن يشد أزره بولي عهده الأمين وسمو نائبه الثاني وأن يوفقهم لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين إنه جواد كريم .



الكعبة
بيت الهدى والأمان



د. خالد بن محمد السبيعي
المستشار مدير مكتب معالي الرئيس العام

الحرمان الشريفان /

لله سبحانه وتعالى آيات عظيمة دالة على وحدانيته، شاهدة على قدرته وجلاله، وبيت الله الحرام بمكة المكرمة هو من هذه الآيات العظيمة، بل من أعظمها وأكثرها دلالة على الرب القدير سبحانه.

يقول ربنا سبحانه وتعالى في وصف بيته الكريم : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾آل عمران:(٩٦-٩٧).

عند التأمل والتدبر في هاتين الآيتين الكريمتين نستطيع أن نعلم كيف كان بيت الله الحرام آية بينة على الإله الواحد الأحد جل وعلا.

فممّا وصف الله به البيت الحرام في الآيتين: أنه أول البيوت التي وضعت في الأرض، أي أنه أول بيت بني وأسس لعبادة الله تعالى وحده، وليس المراد أنه أول بيت بني في الأرض مطلقًا، فقد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن معنى هذه الآية، فقال: (كانت البيوت قبله، ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله).

فلم يجعل الله تعالى بيتًا يبنى لعبادته تعالى وحده قبل هذا البيت المبارك، وهذه الأولية والأسبقية تشريف وتكريم

لهذه الكعبة المشرّفة.

ومما يزيد في شرف البيت الحرام أن ثلاثة من أنبياء الله تعالى لهم يدٌ في بنائه وتشييد أركانه، فلقد أمر الله خليله إبراهيم عليه السلام أن يبني هذا البيت في وادي بكة، فقام بذلك بمعاونة ابنه إسماعيل عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة:(١٢٧) .

والنبي الثالث الذي أسهم في بناء البيت هو خاتم النبيين وإمام المرسلين، نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه، فقد ذكرت لنا كتب السير والحديث أنه اشترك مع قومه في بناء البيت الحرام قبل الإسلام، بل إنه عليه الصلاة والسلام هو الذي وضع الحجر الأسود بيده الشريفة في موضعه، كما جاء في الحادثة المشهورة في السيرة.

فلا يُعرف بيت اشترك في بنائه ثلاثة من أنبياء الله تعالى إلا البيت الحرام، زاده الله شرفا وتقديسًا.

ووصف الله تعالى بيته الحرام بالبركة، وبركة هذا البيت آية من آياته البينات العجيبات؛ إذ هي ظاهرة لكل من يكرمه الله بالوفود إلى البلدة المشرفة مكة، حيث يرى فيها أنواعًا من الثمار والأرزاق والخيرات الكثيرة، والنعم الوفيرة، مما لا يوجد مثله بل ولا ما يقاربه في غيره من البلدان، ولا عجب، فذلك من آثار دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام لمكة وأهلها، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ البقرة:(١٢٦) .

ولبركة البيت الحرام جانب آخر، فإنه عند هذا البيت الكريم تقام أنواع من العبادات لا يمكن أن تؤدّى إلا عنده، فالطواف بالبيت، وتقبيل الحجر الأسود، والصلاة في الحجر، والسعي بين الصفا والمروة، كلها عبادات خاصة مرتبطة بالبيت الحرام. أضف إلى ذلك أن أجور العبادات في جوار هذا البيت المبارك تضاعف أضعافًا كثيرة عن أدائها في أي مكان آخر، وقد ثبت ذلك في شأن الصلاة، ففي حديث جابر رضي الله عنه في (المسند وسنن ابن ماجه) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه" (١) .

وذهب جماعةٌ من أهل العلم إلى : أن سائر العبادات لها نصيب من المضاعفة، وإن كانت قد لا تصل إلى قدر مضاعفة الصلاة.

والوصف الثالث للبيت الحرام في الآيتين هو الهُدى، وبيت الله الحرام هو موطن الهدى، ومصدر الإيمان، فعنده أنزل القرآن، وبعث سيد ولد عدنان، وشع نور الرسالة المحمدية، لتضيء الدنيا بأسرها، وعند البيت الحرام يتقرب العباد إلى ربهم بأنواع الطاعات، ويغسلون أوزارهم وذنوبهم بإقامة شعائر الله، فيزدادون إيمانًا وهداية وصلاحًا وتقوى.

ومن أوصاف البيت الحرام أيضًا: أن فيه آيات بينات، آيات جعلها الله تعالى في هذا البيت الكريم، يشهدها عباده المؤمنون، ليزدادوا إيمانًا ويقينًا بربهم العظيم، مثل: الحجر الأسود، والمقام، وزمزم وغيرها(٢) .

ثم نأتي إلى الوصف الخامس للبيت الحرام في الآيتين الكرمتين، ألا وهو الأمن، والأمن في مكة من أخص خصائصها، وأظهر ميزاتها، وتكرر التأكيد عليه في مواطن من كتاب الله الكريم، وهو أول ما دعا به الخليل عليه السلام لمكة وأهلها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا﴾، وفي موطن آخر قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ إبراهيم:(٣٥). بل إن الله تعالى أطلق على مكة وصف الأمين، فقال عز وجل: ﴿وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين:(٣)، وتوعَّد الله تعالى من أراد الإخلال بأمن مكة وقداستها بالعذاب، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾الحج:(٢٥)، وقصة أصحاب الفيل أكبر شاهد على ذلك.

وهذا التأكيد على هذه الخاصية يوجب على من كان في مكة أن يجتهد في تحقيق الأمن في هذا البلد الأمين من أي فئة كان من الناس، فالحكام وأعوانهم عليهم من ذلك النصيب الأكبر، وعلى عامة الناس نصيب أيضًا، حتى يحققوا ما أراده الله تعالى في هذا البلد، من شيوع الأمن على أعلى المستويات.

إن الخصائص العظيمة التي جعلها الله تعالى لبيته الكريم تجعل المتأمل فيها يصل إلى قناعة تامة أن وجود هذا البيت الحرام يرتبط به وجود الدنيا كلها، وكما قال عز وجل: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾ المائدة:(٩٧)، فمادام هذا البيت قائمًا فإن حياة الناس قائمة، فإذا ضيعت حقوقه، وانتهكت حرمته، وهُدم البيت - والعياذ بالله - فذلك إذنٌ بقيام الساعة، وانتهاء الحياة البشرية من على ظهر الأرض.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٤٣-٣٩٧)، وابن ماجه (١٤٠٦) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١١٥٥) .

(٢) والآيات البيّنات عنوان هذه الزّاوية، وسوف تتناول الأعداد القادمة بإذن الله تعالى آية آية.



الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي توقع مذكرات تفاهم لتوثيق علاقتها بالجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة .

الحرمان الشريفان /

شهدت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي توقيع مجموعة من مذكرات التفاهم تهدف إلى توثيق علاقة الرئاسة بمختلف الجهات الحكومية والجهات الخاصة ، وركزت هذه المذكرات على أربعة جوانب، وهي : الجانب العلمي ، والإعلامي، والتقني، والخدماتي، وتطمح مجلة (الحرمان الشريفان) في هذا التقرير الموسَّع إلى عرض أبرز ما تضمنته هذه المذكرات.

الاستفادة من هذه الشراكات فيما يخدم الحرمين الشريفين، وروّادهما



توثيق العلاقة بالصروح العلمية

مَثَّل الجانب العلمي المتعلق بإمكانية الاستفادة من الخبرات العلمية والاستشارية والتدريبية في الجامعات السعودية هاجسًا دائمًا لدى الرئاسة، ومن هنا عملت الرئاسة على عقد اتفاقيات مع الجامعات استهلتها بمذكرة تفاهم مع جامعة أم القرى وقعَّها بتاريخ كلٌّ من معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور/ عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس، ومعالي مدير جامعة أمّ القرى الدكتور/ بكري بن معتوق عساس.

وتضمنت المذكرة بنودًا عديدة تمحورت حول إتاحة جامعة أم القرى للرئاسة إمكاناتها العلمية في جوانب مختلفة أبرزها: إجراء الدراسات العلمية والاستشارية والمعرفية والتقنية والشرعية والفنية والإعلامية، والدراسات المتعلقة بأبحاث الحج والعمرة والتدريبية، إضافة إلى الأبحاث المتعلقة بتنظيم إدارة الحشود، ومشاركة الجامعة في اقتراح الخطط الاستراتيجية والتطوير والهيكلة الإدارية، وعنايتها بترجمة كل ما يصدر عن الرئاسة من الخطب والدروس باللّغة العربية إلى اللّغات الأخرى، والتعاون في مجال التدريس والتعليم بين منسوبي الرئاسة والجامعة من خلال إتاحة الفرصة لمنسوبي الجامعة بالتدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .



جامعة أم القرى تتيح للرئاسة كلّ إمكاناتها العلمية والمعرفية والتقنية والإعلامية

في حين قال **معالي مدير جامعة أم القرى** الدكتور/ بكري بن معتوق عساس : إنّ اتفاقية التعاون بين الجانبين والتي تستمر بمشيئة الله تعالى لمدة خمس سنوات تتضمن تنفيذ البرامج التدريبية، والإيفاد الداخلي، مُعرِبًا - معاليه - عن شكره وتقديره لمعالي الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على ثقته بالجامعة، وبدورها البارز في خدمة المجتمع من خلال كوادرها ومراكزها البحثية والعلمية المتميزة في كافّة المجالات.

الرئيس العام: الرئاسة تشهد حراكًا تطويريًا في كافّةَ مهامها وأدوارها ومساراتها المختلفة، بفضل الله ثم بدعم القيادة الرشيدة

وأوضح معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في كلمته إبان حفل توقيع الاتفاقية : إن الرئاسة تشهد حِراكاً تطويرياً في كافّة مهامها وأدوارها ومساراتها المختلفة، ثم بدعم القيادة الرشيدة .

وبيَّن معاليه : أن هذه الاتفاقية مع هذا الصرح العلمي الشامخ بأمِّ القرى تأتي امتدادًا للحراك التطويري للرئاسة، وتعزيزًا للشراكة الفاعلة مع كافّة مؤسسات المجتمع المدني والحكومي للنهوض بخدماتها، وإيمانًا بأهميّة الرّسالة التي تؤدِّيها الرئاسة بدعم من قيادتنا الرشيدة - أيدها الله -.

واستفادة الجامعة من خبرات أئمة وعلماء الحرمين الشريفين وكذا الاستفادة من طلاب الدراسات العليا في الترجمة، وكذلك التعاون مع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، وكراسي البحث والتعليم والمجلات العلمية المحكمة، وكذا مواصلة طلاب معهد الحرم المكي وكلية الحرم المكي والجامعة المنتظرة في الحرمين الشريفين تعليمهم في الجامعة، ودعم مكتبة الحرم المكي ومكتبة المسجد الحرام، وتبادل الرسائل العلمية بين الجانبين.





وتابعت الرئاسة مذكراتها بتوقيع مذكرة تفاهم مع (الجامعة الإسلامية) في المدينة المنورة تهدف إلى تعزيز التعاون المثمر بين الجهتين لتحقيق رسالتيهما.

وتضمنت المذكرة كما أوضح معالي الرئيس العام: التعاون في المجالات العلمية والاستشارية والتوعوية وغيرها، وترجمة ما يصدر عن الرئاسة باللّغة العربية إلى اللّغات الأخرى، كما تسمح للطلبة السعوديين وغيرهم بالمشاركة في الترجمة، كما تقوم الجهتان بتبادل المعلومات والخبرات فيما يحقق الأهداف المرجوة، والمشاركة في تفعيل رسالة المسجد النبوي العلمية والتوجيهية عن طريق الدروس، وتطوير معهد الحرم المكي الشريف وفرعه بالمسجد النبوي، إضافة إلى تفعيل المحاضرات والندوات، والتعاون في إقامة المؤتمرات والملتقيات في هذا المجال.



تعزيز التعاون مع الجامعة الإسلامية بما يُفعل رسالة المسجد النبوي العلمية والتوجيهية





جامعة طيبة توقّع اتفاقية تعاون مع الرئاسة العامة في مجال الدراسات والاستشارات العلمية والشرعية والإعلامية، وفي كل ما يتعلق بأبحاث الحجّ والعمرة

كما تمّ توقيع مذكرة تعاون مع (جامعة طيبة الصرح العلمي الثاني في المدينة المنورة، حيث وقّعت معها اتفاقية علمية تضمنت ستة عشر بندًا للتعاون، وقعها معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ومعالي مدير جامعة طيبة الأستاذ الدكتور عدنان بن عبدالله المزروع، بمقرّ جامعة طيبة حيث شملت كسابقاتها التعاون في مجال الدراسات والاستشارات العلمية والشرعية والإعلامية والدراسات المتعلقة بأبحاث الحجّ والعمرة والزيارة في المسجد النبوي الشريف والإيفاد الداخلي، وبرامج التدريب والترجمة، وتبادل الخبرات والمعلومات فيما يحقق الأهداف المرجوة والتعاون في المجالات كافة.



استثمار التقنية في خدمة الحرمين الشريفين..

التقى معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، معالي رئيسَ مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية الدكتور/ محمد السويل، وفريقًا من المدينة لبحث سبل تعزيز التّعاون التقني وخدمة النانو في منظومة خدمات الحرمين الشريفين.

وعلى المستوى التقني كذلك فقد تقدّمت مجموعة من الشركات الكبرى المتخصصة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا بعرض خدماتها المتميزة على الرئاسة، وكان من بين هذه الشركات: (الاتصالات، وموبايلي، وزين)، حيث استقبل معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس بمكتبه عددًا من مسؤولي هذه الشركات ومندوبيها.

وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول مختلف الجوانب والأمور ذات العلاقة بالعمل، وأهمية التعاون المستمر بين الرئاسة وشركات الاتصالات في سبيل تقديم أفضل الخدمات بالحرمين الشريفين ورواده.

الرئاسة العامة تسعى إلى تفعيل دورها الرّيادي في تطوير التقنية تماشيًا مع الخطة الوطنية نحو مجتمع معلوماتي

كما التقى معالي الرئيس العام أخيرًا بالمهندس سمير النعمان المدير التنفيذي لـ (شركة مايكروسوفت العربية)، ونائبه سعادة الدكتور ممدوح النجار، والمهندس إيهاب الطيب، وتمّ خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين الرئاسة وشركة مايكروسوفت.

واستمع معاليه لشرح موجز عن مناشط الشركة، وما تسعى إليه من خلال دعم مؤسسات المجتمع الحكومية والمدنية من أجل تفعيل دورها الريادي في تطوير التقنية، تماشيًا مع الخطة الوطنية الرّامية إلى التحول نحو مجتمع معلوماتي، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الأعمال التقنية الأنيقة التي تخدم زُوّار وقاصدي الحرمين الشريفين.

وتهدف الرّئاسة من هذه اللقاءات مع هذه الشركات الكبرى في مجال الاتصال والتكنولوجيا إلى عقد مذكرات تفاهم مستقبلية من شأنها أن تُحدث نُقلةً نوعية في عمل الرئاسة، وتعمل على تسريع الانتقال إلى مجتمع المعلوماتية والمعرفة التقنية.



الرئاسة العامّة تعزز نشر رسالتها الإعلامية عبر:

- دراسة إنشاء قناة تلفزيونية للحرمين الشريفين

- التأهيل الإعلامي لمنسوبيها ..

انطلاقًا من الأهمية الكبرى للإعلام باعتباره وسيلة اتصال عالمية يمكن من خلالها إحداث تأثير كبير في المتلقي، وإيصال الرسالة المراد توجيهها على أكمل وجه، فقد عنيت الرئاسة بالمجال الإعلامي، وسعت إلى مدّ جسور التواصل مع الجهات المتخصصة في هذا المجال، فوقّعت مذكرة تفاهم مع (وزارة الثقافة والإعلام) تتضمن التعاون الإعلامي بين الجانبين بحضور كلّ من معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ومعالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور/ عبدالعزيز بن محيي الدين خوجه.

وقال الرئيس العام خلال الحفل الذي أُعدّ بمناسبة التوقيع : إنّ رسالة الحرمين الشريفين هي الرسالة التي ينبغي أن يجسدها الإعلامُ؛ إعلامُ الحرمين الشريفين في النقل الحيّ والمباشر، وإعطاء ما يصدر عن الحرمين الشريفين من دروس وخطب وصلوات والفرائض والنوافل وصلاة التراويح والتهجد في رمضان الأولويةَ في البثّ، إضافةً إلى نقل مشاعر الحجّ وخطبة وصلاة العيدين، وغير ذلك من مناشط عدّة .. علمية ودعوية تُحقّق توجيهات دولتنا - وفقها الله -.

وأضاف: أنّ أهمية توقيع هذه المذكرة تكمن في تعزيز نشر رسالة الحرمين الشريفين على أُسس مدروسة، وعلى خطط واضحة، وعلى رؤية ثاقبة، وعلى أهداف سامية نبيلة، هي أهداف المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا. وانطلاقاً من توجيهات ولاة الأمر - حفظهم الله - في تقديم أفضل الخدمات للحرمين الشريفين وقاصديهما، إيمانًا بالرسالة التي تؤدّيها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ليُؤدِّي الحُجّاج والمعتمرون والزّوار مناسكهم وعباداتهم بكلّ يُسرٍ وطمأنينة، وحرصًا من الرئاسة على استكمال الدّور الرائد لوزارة الثقافة والإعلام.

ومن المتوقع أن تسفر المذكرة كما صرّح بذلك معالي الشيخ السديس عن فريق عمل لدراسة إنشاء قناة تلفزيونية للحرمين الشريفين بعد عرضها على المقام السامي للموافقة الكريمة عليها إن شاء الله.

الرئيس العام: مذكرة التعاون مع الإعلام سوف تسفر بإذن الله عن فريق عمل لدراسة إنشاء قناة تلفزيونية للحرمين الشريفين

الرئيس العام: رسالة الحرمين الشريفين هي الرسالة التي ينبغي أن يجسدها الإعلامُ

وفي مجال التأهيل الإعلامي لمنسوبيها، والارتقاء بمهاراتهم التحريرية : فقد مدَّت الرئاسة جسورَ التواصل مع (قسم الإعلام في جامعة أمّ القرى) حيثُ استَقْبَل معالي الرئيس العام بحضور معالي نائبه، سعادةَ رئيس قسم الإعلام بجامعة أم القرى الدكتور/ محمد هندية، يرافقه الأستاذ/ هليل العميري، والأستاذ/ محمد باصرة، والدكتور/ عدنان الحربي.

وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز مجالات التعاون بين الرئاسة وقسم الإعلام بجامعة أم القرى على النحو الذي يؤدّي إلى تطوير رسالة الحرمين الشريفين الإعلامية، ودراسة إنشاء مركز إعلامي بالرّئاسة.



الرئاسة العامة
توقّع عقدًا مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لترجمة خطب الحرمين الشريفين، والدروس العلمية المقامة فيهما

كما تم توقيع مذكرة تفاهم مع (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ، وتمثّلت في مشروع تاريخي لترجمة خطب الحرمين الشريفين تشرف عليه الجامعة.

الرئيس العام: جامعة الإمام من أوْلَى الجهات بتنفيذ هذا المشروع التاريخي

وأوضح معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي : أن المشروع الذي ستقوم عليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سيشمل ترجمة خطب الحرمين الشريفين والدروس التي تقام فيهما، وتقديم الاستشارات وإعداد الدورات التدريبية، وترجمة الكتب للمسلمين في شتى بقاع الأرض.

وعدّ معالي الرئيس: جامعة الإمام بأنها من أولى الجهات التي يوثق في ترجمتها كونها تجمع بين العلم الشرعي وعلوم اللغة العربية لعمل يعتمد على الدقة والحرفية في الترجمة. **ودعا معاليه** (جامعةَ الإمام) إلى استثمار هذا المشروع الجليل خدمةً للإسلام والمسلمين، وللوصول إلى أكبر قدر ممكن من المسلمين في شتى أرجاء العالم والتوسع. كما أثنى معاليه على جهود ولاة أمرنا المباركة، وما يقدمونه.



باب الاتفاقيات مع المؤسسات العلمية المعنية بالحرمين الشريفين خدمة لهما ولقاصديهما مفتوحٌ ولن يغلق بإذن الله تعالى

ويبقى القوس مفتوحا فيما يتعلق بالاتفاقيات العلمية للرئاسة، والذي لن يغلق بإذن الله حتى يشمل كل الجامعات والمؤسسات العلمية المعنية بالبحث العلمي ونحوها، ممّا يمثّل الجهات التي تسهم في تقديم منظومة الخدمات لقاصدي الحرمين الشريفين.

شملت تطوير المسعى والمطاف والساحات .. ورفع الطاقة الاستيعابية للحرم النبوي

توسعات تاريخية كبرى للحرمين الشريفين .. برعاية وعناية حثيثة من القيادة الحكيمة وإشراف ومتابعة من الرئاسة...



الحرمان الشريفان/

تشرف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي خلال هذه الفترة المباركة من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز، على واحدة من اضخم وأكبر التوسعات في تاريخ الحرمين الشريفين ، التي تهدف إلى إحداث نقلة نوعية في الطاقة الاستيعابية للحرمين، وتقديم العديد من الخدمات التي تسهل على الحجاج والمعتمرين أداء مناسكهم، وتحاول الرئاسة من خلال إشرافها إثبات حضورها وأهليتها لتحمل هذه المسؤولية العظيمة، وقدرتها على مسايرة تطلعات الدولة بشأن إيجاد توسعات ضخمة للحرمين تتناسب مع مكانتهما، والأعداد الكبيرة التي تقصدهما سنوياً.

مشروعات الحرم المكي الشريف

يعد مشروع توسعة المسعى أول المشاريع التي شهدها المسجد الحرام خلال الأعوام الأخيرة، حيث بدأ العمل فيه بتاريخ ١٤٢٨/١/٢١هـ، وقد نتج عن المشروع تحقيق عدة أهداف، منها: زيادة الطاقة الاستيعابية في المسعى، العناية بحركة سير المعتمرين داخل المسعى، إضافةً إلى تسهيل حركة الدخول والخروج للمعتمرين لمداخل المسعى على نحو يتحقق به أمنهم وسلامتهم، وتطوير وزيادة عناصر الحركة الرأسية والأفقية به، وأخيرًا: توفير مسارات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصّة وكبار السن.

وتبلغ مساحة الدور الواحد في المسعى الجديد ١٨ ألف متر مربع، في حين يبلغ إجمالي مساحة المسعى ٨٧ ألف متر مربع، ويصل إجمالي الطاقة الاستيعابية للمسعى إلى ١١٨ ألف شخص في الساعة.

وتبلغ مسطحات البناء الإجمالية بكافة الأدوار لمناطق المسعى والخدمات المساندة في مشروع المسعى حوالي ١٢٥ ألف متر مربع.

ولم يفت مشروع التطوير إضافة مجموعة من الخدمات الحيوية التي لا يكتمل التحديث بدونها، مثل: تكييف جميع أدوار المسعى، وتركيب مراوح كبيرة ذات ريش سبعة لزيادة تحريك الهواء، إضافة إلى تركيب سقف الهرولة الخشبي المزود بوحدات إضاءة خضراء اللون.

ويجري العمل حاليا على وضع نظام اللوحات الإرشادية في المسعى، من أجل إرشاد الحُجّاج والمعتمرين في الزّحام ليتمكنوا من أداء مناسكهم في يُسر وسهولة وأمان.

إجمالي الطاقة الاستيعابية للمسعى يصل إلى ١١٨ ألف شخص في الساعة

تحاول الرئاسة من خلال إشرافها على مشروع التوسعة إثبات حضورها وأهليتها لتحمل هذه المسؤولية العظيمة، وقدرتها على مسايرة تطلعات الدولة أيدها الله.

وقد أعقب مشروع توسعة المسعى المشروع الثاني العملاق وهو لؤلؤة مضيئة في عقد المشروعات الضخمة التي يجري تنفيذها في المسجد الحرام .

وإن مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام والساحات الشمالية،

إذ بدأ مشروع التوسعة في شهر شوال ١٤٣١ هـ، ولا يزال العمل جاريا حتى هذه اللحظة في سباق مع الزمن لإنجاز واحدة تعدّ من أضخم التوسعات في تاريخ الحرمين الشريفين.

ورمت التوسعة إلى عمل توسعة من الجهة الشمالية المعروفه بالشامية بمساحات مناسبة و كافية لخدمة السنوات القادمة للحلول البعيدة الأمد التي تتطلب توسعة للمسجد الحرام وساحاته بشكل دائري في كافة الاتجاهات لتتلاءم مع اتجاه القبلة وحركة المصلين .

وسيتم خلال التوسعة تأمين عدد كبير من المداخل الرئيسة والثانوية والفرعية، بحيث يتم توزيع المداخل على كامل واجهات التوسعة على نحو يتناسب مع الأعداد المتوقعة للمصلين، إضافة إلى توفير صالات للصلاة داخل مبنى التوسعة تتسع لحوالي ٣٠٠ ألف مصل، وتوفير ساحات صلاة خارجية تتسع لحوالي ٣١٤ ألف مصل.

وستشتمل التوسعة على مبنى للخدمات والمصاطب يحتوي على ستة أدوار متصلة بشكل غير مباشر بمبنى التوسعة السعودية الثالثة عن طريق أربعة جسور (كباري) تحتوي على أعداد كبيرة من دورات المياه.

وسيجري تأمين أعمدة إنارة موزعة في الساحات، وتأمين أعداد كافيه من نوافير مياه شرب زمزم بالساحات، إضافة إلى أحدث الأنظمة لجمع المخلفات بالساحات ، وإضافة ما تحتاجه من دورات مياه ومواضئ رؤي أن تكون الساحة الجديدة تتناسب مع الأعداد المتوقعة للمصلين و وزائري المسجد الحرام تتكون من ١٦ مجمعًا تحتوي على ٢٤٠٠ دورة مياه.

ومن المتوقع أن تصل الطاقة الاستيعابية لمشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله : إلى مايزيد عن ٧٠٠,٠٠ ألف مصل، وهو رقم يعادل أو يزيد الطاقة الاستيعابية الحالية للحرم الحالي بتوسعاته وساحاته على مرّ التاريخ.

وقد أعقب هذا المشروع المبارك: مشروعٌ عملاقٌ يجري العمل فيه على قدم وساق، وعلى مدى ٢٤ ساعة، ألا وهو مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله لزيادة الطاقة الاستيعابية للمطاف، ويمثل التوسعة الكبرى قياسًا بالتوسعات السابقة، وأفضلها من ناحية الخدمات.

وقد انطلق المشروع في تاريخ ١٤٣٤/١/١ هـ ويمتد لثلاث مراحل كل مرحلة تستغرق سنة، والعمل الآن جار في إنجاز المرحلة الأولى ليكتمل بذلك عقد المشروعات المباركة التي يجري تنفيذها في المسجد الحرام .

صالات الصلاة

داخل مبنى التوسعة تتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف مصل، وساحات الصلاة الخارجية تتسع لأكثر من ٣١٤ ألف مصل

يستوعب المطاف بعد انتهاء تنفيذ مراحله الثلاث ١٠٥ ألف طائف في الساعةالواحدة



وترمي التوسعة إلى زيادة الطاقة الاستيعابية في الحرم الشريف للطائفين، وتقويم وتقليل النظام الإنشائي للتوسعة السعودية الأولى، والعناية بحركة الحشود وتفتيت الكتل البشرية داخل الحرم، وتسهيل حركة الدخول والخروج لمداخل مبنى المسجد الحرام بما يحقق أمن وسلامة مرتاديه، إضافة إلى توفير مسارات محددة منفصلة لذوي الحاجات الخاصة وكبار السن وتطوير نظام آلي لخدمتهم، إلى جانب المحافظة على الحرم القديم قدر الإمكان والبوابات الرئيسة مع المآذن والأخذ في الاعتبار التوسعة الرأسية المستقبلية.

وستشتمل التوسعة على مجموعة من الخدمات النوعية كتلطيف هواء المطاف والتوسعة السعودية الأولى، وتظليل صحن المطاف وسطح الحرم، إضافة إلى إيجاد نظام متكامل للخدمات في التوسعة يشمل المخارج والمداخل، كما يجري العمل على تنفيذ مطاف أصحاب الحاجات الخاصّة وكبار السّنّ ومستخدمي العربات المؤقت في حلقة دائرية تحاذي الرواق القديم بعرض ١٢متراً، وذلك لفصل حركة مستخدمي العربات عن حركة الطائفين في صحن الطواف طيلة مدة تنفيذ المشروع، وذلك بسبب انقطاع حلقة الطواف في الأروقة لأعمال الإزالة التي تقتضيها مراحل تنفيذ المشروع طيلة السنوات الثلاث التي تنتهي بنهاية عام ١٤٣٦هـ. إن شاء الله .

ومن المتوقع أن يستوعب المطاف بعد انتهاء تنفيذه بمراحله الثلاث مقدار التوسعة ١٠٥ ألف طائف في الساعة الواحدة، بدلا عن ٤٨ ألف طائف في الساعة، كما هو عليه الحال الآن.

> أكبر مشروع لتوسعة المسجد النبوي الشريف، بما يجعله يستوعب ما يقارب ٢,٨ مليون مُصلٍّ، مع ما يصاحب ذلك من خدمات.

ويجري بمناسبة قدوم شهر رمضان الكريم مضاعفة العمل في المشروع بحيث تتم الإفادة من المرحلة الأولى التي تحتل كامل الجهة الشرقية من الأروقة المطلة على الصحن بالإضافة إلى جزء من الجهة الشمالية والجنوبية.

توسعات الحرم النبوي

وبالتزامن مع هذه المشاريع الضخمة جاء التوجيه المبارك بالعمل على تنفيذ مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله لتوسعة الحرم النبوي، فقد دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (حفظه الله) خلال زيارته للمدينة المنورة يوم الاثنين الموافق ٨ ذي القعدة ١٤٣٣هـ أكبر مشروع توسعة للمسجد النبوي الشريف، بما يجعله يستوعب ما يقارب ٢,٨ مليون مُصلٍّ، مع ما يصاحب ذلك من خدمات.

وسيُنفذ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتوسعة الحرم النبوي الشريف على ثلاث مراحل، تتسع المرحلة الأولى منها لما يتجاوز ٨٠٠ ألف مُصلٍّ، كما سيتم في المرحلتين الثانية والثالثة توسعة الساحتين الشرقية والغربية للحرم، بحيث تستوعب ٨٠٠ ألف مُصلٍّ إضافيين، وتشمل هذه التوسعة التاريخية مسطحات بناء إجمالية تقدر بنحو مليون متر مربع مع إضافة بوابة رئيسة للتوسعة الجديدة بمنارتين وأربع منارات جانبية على أركان التوسعة والساحات وبطاقة استيعابية تتسع ما يزيد على مليون وستمئة ألف مُصلٍّ مما يوفر أماكن للصلاة بالأدوار المختلفة تقدر بأكثر من ثلاثة أضعاف المساحة الحالية.

وقد أزيل منذ بدء تنفيذ المشروع : ما يزيد على مئة عقار موزَّعة على الجانبين الشرقي والغربي للمسجد، بمساحة تُقدّر بنحو ١٣ هكتاراً. ووَفق مخطط المشروع، ستجرى تحسينات للساحات المجاورة حول المسجد، وستحول الملكيات المطلوبة للتوسعة إلى الملكية العامة.

متابعة حثيثة وإشراف مباشر

وبدورها كانت الرئاسة في حضورها الإشرافي على هذه المشاريع في مستوى التحدي، وفي مستوى تطلعات الدولة الرامية إلى إيجاد توسعة ضخمة تتناسب مع أعداد الحجاج والمعتمرين الكبيرة والمتزايدة باطراد، فقد نظَّمت الرئاسة ورش عمل متعددة مع الجهات المختصة، دشَّنها الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ممهدة ومتابعة لانطلاق المشروع المبارك مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لزيادة الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف.

وضمَّت الورش بعض قيادات الرئاسة وبعض قيادات قوة أمن المسجد الحرام وقيادات أمن الدفاع المدني ومجموعة بن لادن السعودية.

كما حرص معالي الرئيس العام على متابعة المشاريع بنفسه حيث جال في مشروع توسعة المطاف ، مرات متعددة ، وتفقد في جولاته سير أعمال تنفيذ المشروعات، ومتابعة أعمالها .

وحثّ معاليه العاملين على إنجاز هذه المرحلة (الأولى) في الوقت المحدد لها بكل إتقان، وبذل قصارى الجهد تحقيقاً لتطلعات القيادة الرشيدة، ولتقديم وتوفير أفضل ما يمكن لزوار المسجد الحرام لأداء شعائرهم بكل يسر وطمأنينة.

وانطلاقًا من توجيهات ولاة الأمر حفظهم الله وعنايتهم بالحرمين الشريفين ومشروعات توسعتهما، قام معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ونائبه لشؤون المسجد النبوي معالي الشيخ عبد العزيز الفالح، كما قام بجولة ميدانية اطّلع فيها معاليه على أعمال الهدم والإزالة للمباني المشمولة بمشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله للمسجد النبوي، والتي تعتبر التوسعة الأكبر عبر التاريخ للمسجد النبوي الشريف.

وقد اطلع معاليه على المخطط الخاص بالمشروع، ووقف على سير الأعمال فيه وحثّ فريق العمل على بذل قصارى الجهود في ذلك المشروع العظيم، ومواصلة العمل الحثيث لتنفيذ المشروع في مدّته الزمنية المحددة، تحقيقًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – في سرعة إنجاز أعمال هذه التوسعة العظيمة، تسهيلاً على زائري مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارتقاءً بالخدمات المقدمة لهم،وحرصًا على وصول الزائر لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعه بمنظومة الخدمات المتنوعة بأحسن صورة وأيسر سبيل.

وفي ختام جولته: دعا الله أن يجزيَ خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده خير الجزاء على ما يولونه للحرمين الشريفين ولقاصديهما من فائق العناية وكريم الرعاية. كما دعا الله لسمو أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز بجزيل المثوبة على متابعته الحثيثة لأعمال التوسعة.



واستمراراً للجولات الميدانية لمعالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي فقد زار معاليه معهد المسجد النبوي بالمسجد النبوي، يرافقه معالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي وكان في استقبال معاليه المشرف على المعهد فضيلة الدكتور/ علي بن سليمان العبيد، ومدير المعهد/ الدكتور محمد الخضيري، وتجول معاليه بين حلق المعهد للمراحل الثلاث المتوسطة والثانوية والجامعية واستمع معاليه لشرح بعض المدرسين وداخل ببعض الأسئلة وجهها لأبنائه الطلبة، ثم التقى بأصحاب الفضيلة مدرسي المعهد وبعض الطلبة المتميزين تحدث إليهم حديثاً استعاد فيه شريط ذكريات إنطلاق الرسالة الأولى من هذه البقعة الشريفة مستذكراً حلق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم وأئمة الإسلام الكبار وتنوع حلق دروسهم في التفسير والسنة والفقه والأصول كما اشتمل حديثه على بعض الوصايا في الإخلاص لله في طلب العلم، وتقوى الله عز وجل القائل (واتقوا الله ويعلمكم الله)، كما أكد أن طالب العلم يحتاج إلى الهمة العالية وأدركنا وأدركتم العلماء الفقهاء الأفذاذ ممن يصلون ليلهم بنهارهم في طلب العلم، وطلبة العلم في شتى العلوم ينطلقون من هذا المكان المبارك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم أحفاد الصحابة الذين أفنوا أعمارهم في طلب العلم.

وأكد على الأدب مع العلماء والمدرسين والزملاء، والحذر من الوقوع في مجالات التطرف أو الذوبان على ما تقتضيه سنة الاعتدال في كل الأمور (وكذلك جعلناكم أمة وسطى).

وفي نهاية الحديث استمع معاليه لمداخلات بعض الطلبة وبعض المدرسين ووعدهم بالرقي بالمعهد في كل ما يحقق تطلعات ولاة الأمر، ليكون المعهد منبر خيرٍ ونورٍ وهداية للمجتمع الإسلامي. وفي الختام شكر المشرف على المعهد ومدير المعهد معالي الرئيس العام على هذه الزيارة التشجيعية لأبنائه الطلبة والمدرسين.



اشتملت على إعداد خطة استراتيجية وتطوير للوائح الإدارية وإنشاء مركز للدراسات وهيئة استشارية

الرئاسة تعد لمشروعات تطويرية تجسد تطلعاتها في تقديم أرقى الخدمات للحجاج والمعتمرين

الحرمان الشريفان/

تعمل الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي منذ تولي معالي الأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس رئاستها، على إعداد مشروعات تطويرية تجسِّد تطلعاتها لتقديم أمثل الخدمات وأرقاها لزُوّار المسجد الحرام والمسجد النبوي من الحجاج والمعتمرين، والنهوض بالعمل الإداري في مرافق الرئاسة، وتأهيل كوادرها البشرية العاملة .

ويمكن تقسيم هذه المشاريع إلى مشاريع : تهدف إلى تطوير بيئة اتخاذ القرار في الرئاسة، من خلال دعمه بالدّراسات العلمية المبنية على البحث الميداني والاستقصاءات، وإلى مشاريع خدمية ترمي إلى تحسين الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين في الحرمين الشريفين ومرافقهما، بما يتناسب مع التقدم التقني.

تخطيط علمي ومنهجي

ومن هذه المشاريع ذات الطابع العلمي: مشروع (الخطة الاستراتيجية)، وهو عبارة عن تخطيط مدروس لتحقيق العمل المؤسسي، من خلال وضع رؤية ورسالة وأهداف وبرامج تنفيذية وخطط تشغيلية، ويُنفَّذ المشروع من خلال التعاقد مع إحدى الجهات الكبرى ذات الخبرة والتخصص في مجال وضع الخطط الاستراتيجية.

وتبرز أهمية الخطة من خلال : حاجة الرئاسة الماسّة لتجاوز مرحلة الإدارة الفردية، وتلافي السلبيات وجوانب القصور، إضافة إلى افتقار كثير من البرامج إلى رؤية واضحة وخطة طموحة، وعدم وجود معايير واضحة في الإدارة والتقويم يمكن الاستناد إليها في العمل.

ومن المتوقع أن يستفيد من المشروع ثلاثة آلاف موظف يعملون في الرئاسة في مختلف المجالات، كما يتوقع أن يسهم حال **تنفيذه في تحقيق مكتسبات عدة من بينها**: النمو واستيعاب كل ما يستجد، والاستقرار في البرامج والمشاريع المراد تنفيذها، بالإضافة إلى الاستمرار والديمومة لهذه البرامج.

وتهدف الخطة الاستراتيجية بشكل عام: إلى الارتقاء بالرئاسة إلى العمل المؤسسي، وإعلان رؤية الرئاسة ورسالتها وأهدافها وَفق صياغة عصرية متطورة، إضافةً إلى ترتيب سُلم الأولويات في المشاريع والبرامج وَفق مخرجات الخطة الاستراتيجية، وخلق روح العمل الجماعي، ورفع كفاءة العاملين .

مشروع الخطة الاستراتيجية لتحقيق العمل المؤسسي

الرئاسة عاكفة على إعداد مشروع لصياغة لوائح ونظم عمل متطورة

في الآونة الأخيرة عندما ازداد أعداد المعتمرين والحجاج، كان لزامًا على العاملين بالرئاسة مواكبة هذا التغيير السريع والقوي بما يناسبه من دراسات ومشاريع وأبحاث؛ سعت الرئاسة من خلال مشروع تطويري آخر إلى إنشاء مركز لدعم القرار، عبارة عن مركز دراسات وبحوث يعتمد الطريقة الأكاديمية للدّراسة على غرار المعاهد الأخرى المتخصصة، ويستقطب المركز ثُلَّة من المتخصصين والأكاديميين.

كذلك فإنّ المسجد الحرام واجهة من واجهات البلاد، بل مثلٌ أعلى للأمّة الإسلامية، وظهوره بالشكل الذي يليق به يحتاج إلى دراسة الخدمات التي يقدمها، والمشاريع التي ينفذها، والخطط التي يسير عليها ، وهذا لا يمكن إلا عن طريق دراسات وأبحاث متخصصة.

وسيكون على عاتق المركز تحقيق أهداف رئيسة، وهي: تأصيل الاحترافية في العمل الحكومي، ومواكبة التغيرات، والاستفادة من جميع ما يستجد مما له علاقة بعمل الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام، ويخدم أهدافها.

ورغبة في تطوير العمل الإداري تعكف الرئاسة على إعداد مشروع لصياغة لوائح ونظم عمل متطورة من خلال التعاقد مع جهة متخصصة لإعادة النظر والتدقيق في اللوائح والنظم الموجودة، مع استحداث لوائح ونظم تتماشى مع حاجة الرئاسة، ومن ثم صياغة الجميع بطريقة دقيقة وصحيحة نظاميًا لرفعها إلى الجهات المختصة لإقرارها.

وسيستفيد من المشروع ٣٠٠٠ موظف من منسوبي الرئاسة، كما أنه سيعمل على إعادة النظر في بعض اللوائح والنظم التي لا تتماشى مع الواقع المتغير.

ومن أجل الاعتناء بالمخرجات العلمية للرئاسة طباعةً ونشرًا، تطمح الرئاسة إلى إنشاء مركز متخصص لطباعة ونشر مخرجات المراكز العلمية التابعة للحرمين الشريفين، مثل: مكتبة الحرم - مركز الدراسات - معرض الحرمين الشريفين، بطريقة احترافية متميزة.

وسيناط بالمركز تحقيق أهداف، منها: الاهتمام بمخرجات الحرمين الشريفين الورقية والرقمية، ومتابعة إخراجها، والاستغناء عن المطابع التجارية.



تطوير المرافق

ولم تغفل المشروعات التطويرية تحسينَ أوضاع المرافق التابعة للحرم؛ إذ يجري العمل على إعداد مشروع لتطوير مكتبة المسجد الحرام لتتم الاستفادة من جميع الإمكانات والتقنيات والعلم الحديث في توسيع دَور مكتبة الحرم العملي والفكري.

وسيشتمل مشروع تطوير المكتبة على إنشاء مركز دراسات بحثي إسلامي تاريخي، ومركز ترجمة متخصص للغات، ومركز المؤتمرات الدولية، إضافة إلى تأسيس مركز علمي بمسمى القبة السماوية العلمي.

ويرمي المشروع عمومًا إلى إيجاد مكتبة حديثة التجهيزات والإمكانات، ونقل المكتبة من المفهوم القديم إلى مفهوم شمولي يهتم بالبحث العلمي والباحثين والمجتمع، والعمل على أن تسهم المكتبة في صياغة فكرية ناضجة للمجتمع، وأن يكون لها دور ريادي في التأثير الإيجابي، وتنوع مخرجات المكتبة من حيث الدراسة و المستهدفين.

تطوير الخدمات تقنيا

وحرصت الرئاسة على إدراج مجموعة من الخدمات المقدمة للحجيج والمعتمرين التي تعتمد على التقنيات الحديثة ضمن مشاريعها التطويرية، ومن هذه الخدمات: التطبيقات الذكية. وتتضمن عمل برامج تفاعلية وتعليمية حاسوبية وتنزيلها في متجر الجوالات الذكية مجاناً، وتكون هذه البرامج متعلقة بالمسجد الحرام والخدمات التي يحتاجها الزائر، سواء كانت دينية أو إرشادية.

وينطوي هذا المشروع على تفهم لحاجة كثير من الزُّوّار إلى خدمات المسجد الحرام عن طريق الهاتف النقال.

ويهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمة بالحرمين الشريفين، وتلبية رغبة كثير من الزوار في استخدام التقنية لتقديم خدمات خاصة بالحرمين الشريفين، والاستفادة المثلى من التقنية في خدمة زوار الحرمين الشريفين.

وهناك برامج أخرى مقترحة في هذه التطبيقات: خريطة الحرم التفاعلية، تعظيم المسجد الحرام عبادة، وصفة الحج والعمرة التفاعلية، والحرمان الشريفان عبادة وخضوع، وإرشادات الحرمين.

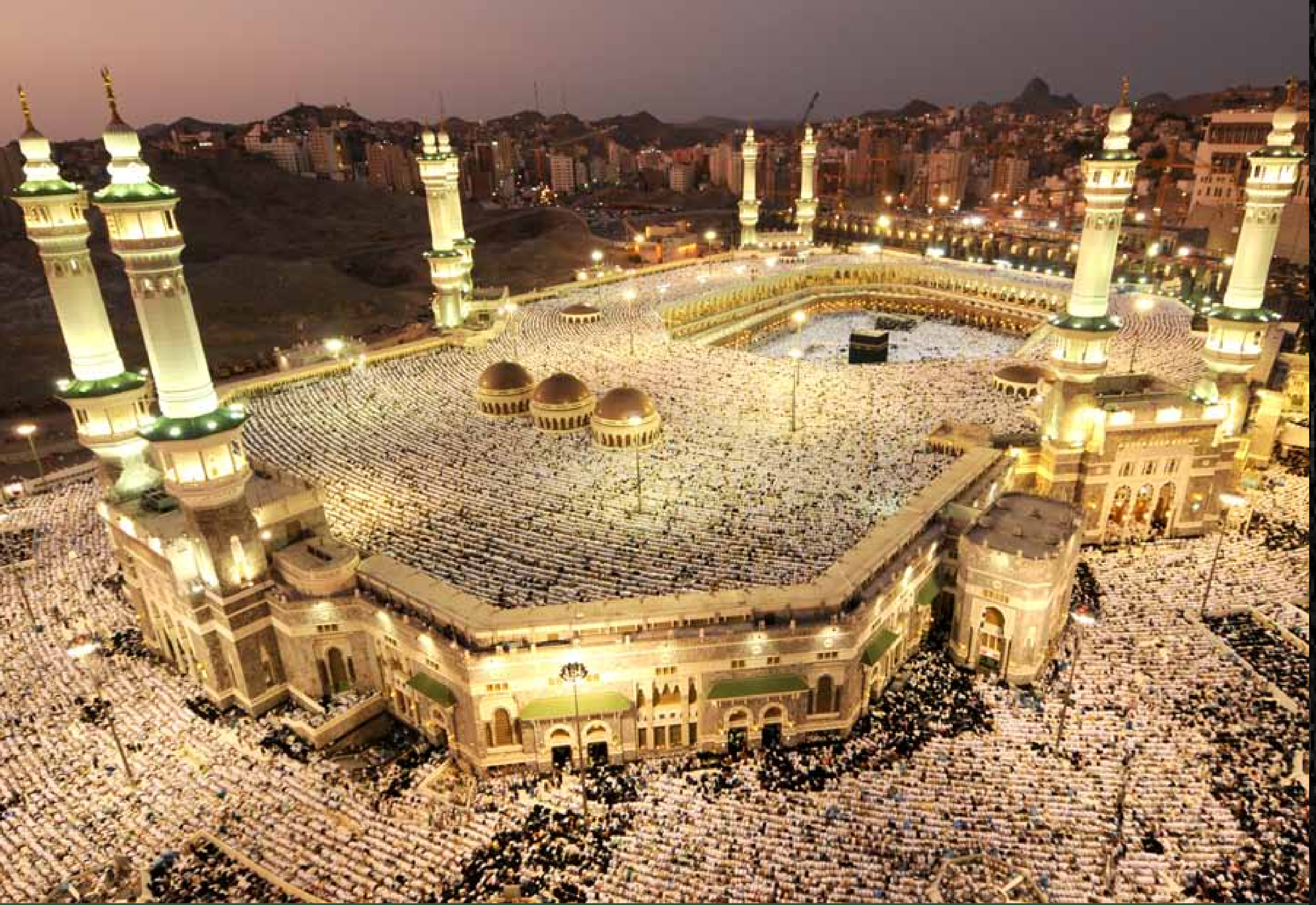
وتتجه الرئاسة من خلال التعاقد مع جهة إعلامية متخصصة إلى إنتاج أفلام مرئية تلفزيونية، تهتم بتعريف الزُّوّار على الإرشادات والتوجيهات التي ينبغي لهم مراعاتها حال تواجدهم بالمسجد الحرام وساحاته، وكذلك إنتاج أفلام وثائقية علمية وتاريخية عن الحرمين الشريفين، يكون فيها إثراء علمي للمشاهدين، تنشر هذه الأفلام في القنوات الفضائية، وفي شركات خطوط الطيران المختلفة.

تطبيقات الهواتف الذكية ضمن مشاريع الرئاسة التطويرية لخدمة الحجّاج والمعتمرين

ويرمي الدليل إلى إخضاع العمل الميداني للدراسة الأكاديمية التجريبية، والتقليل من الأخطاء في التعامل مع الزُّوّار، وإيجاد روافد معرفية للموظفين في مجال العمل، إضافة إلى توفير دليل مرجعي للموظفين.

شاشات رقمية تلفزيونية في اطراف الساحات الخارجية للمسجد الحرام

وتخطط الرئاسة لوضع شاشات رقمية تلفزيونية كبيرة في أطراف الساحات الخارجية للمسجد الحرام، بدلاً عن اللوحات الإرشادية التقليدية، بهدف توعية الزُّوّار، وإرشادهم بأفضل أسلوب عصر التقانة، وعرض ما يحتاجه الزُّوّار بالوسيلة الأرقى، وملء فراغ وقت الزُّوّار في السّاحات بما ينفعهم.



يشرف على تنفيذها ٥٦٢٠ موظف وعامل

خطة ا لرئاسة لرمضان..

تكامل في الخدمات المقدمة وإفادة من منجزات التوسعة .

مجلة الحرمان الشريفان/

مع اقتراب شهر رمضان الكريم أعدّت الرّئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي خطةً متكاملة للخدمات المقدّمة خلال شهر رمضان المبارك، وللتقنيات المساعدة والقوى العاملة في تنفيذ مضامين الخطة، وذلك في إطار حرصها على تقديم أفضل الخدمات وأكثرها تميزاً لقاصدي الحرمين الشريفين، تحقيقاً لتطلعات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وسمو وزير الداخلية وسمو أمير منطقة مكة المكرمة وسمو أمير منطقة المدينة المنورة، وإشراف من معالي الرئيس العام.

أهداف الخطة

تهدف الخطة إلى تمكين جميع قاصدي المسجد الحرام من تأدية نسكهم كما أمر الله تعالى في جوٍّ من السكينة والطمأنينة والهدوء، وتوجيه المعتمرين والزائرين بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لتأدية نسكهم وعباداتهم على الوجه الأكمل، إضافة إلى توفير جميع الخدمات وتهيئة جميع المرافق والتأكيد من جاهزيتها وما يؤمله رواد المسجد الحرام، وما يتطلع إليه ولاة الأمر حفظهم الله. كما ترمي إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة بالمسجد الحرام للزوار والمعتمرين بأحسن الأساليب وأحدث التجهيزات، والإسهام في تثقيف قاصدي المسجد الحرام وتوعيتهم بأمور دينهم وإرشادهم إلى كل ما يحتاجونه في أداء عباداتهم، بالإضافة إلى إعطاء صورة مشرقة عن جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين لدى الزوار والمعتمرين .

عُنيت الرئاسة بتفعيل الإدارات المختصة بإرشاد رُوّاد المسجد الحرام إلى أداء نسكهم وعباداتهم على الوجه الصحيح خلال الشهر

خدمات متعددة

اشتملت الخطة على محاور عدّة انتظمت فيها جوانب العمل في المسجد الحرام، ففيما يتعلق بالتوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام: عُنيت الرئاسة بتفعيل الإدارات المختصة بإرشاد رُوّاد المسجد الحرام إلى أداء نسكهم وعباداتهم على الوجه الصحيح خلال الشهر، كما ستعمد هذه الإدارات إلى تقديم الفتاوى للمعتمرين وتوعيتهم بأمور دينهم وإقامة حلقات للدروس يلقيها عدد من المشايخ والعلماء والمدرسين المكلفين في المسجد الحرام، والحثّ على الهدي النبوي والبُعد عن المخالفات الشرعية، ويقوم فرق عمل من العاملين بهيئة المسجد الحرام للتوجيه والإرشاد لكلّ ما يخالف هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ، إضافةً إلى توزيع المصاحف والمطويات والكتيبات الدينية. وجرى في هذا العام إضافة أكشاك إفتاء جديدة بساحات المسجد الحرام لإرشاد السائلين وتوجيههم تتوزع في ساحات المسجد الحرام .

خادم الحرمين الشريفين وسموه نائبه الأمين وسمو النائب الثاني يتابعون خطة شهر رمضان المبارك لاستقبال وفود الزوّار والمعتمرين

وفيما يخص جاهزية الخدمات الفنية: فقد جرى التأكد عبر الإدارات المختصة بالمشاريع والدراسات و بالتشغيل والصيانة من جاهزية جميع الأجهزة والأنظمة الفنية من: الإنارة، والتكييف، والتهوية، وأنظمة الصوت والتحكم، والكاميرات، وأجهزة الاتصال، والسلالم الكهربائية، والمباني.

كما أنه من المقرر أن يشهد رمضان هذا العام إضافة خدمات جديدة للحرم، حيث تم افتتاح مكتبة المسجد الحرام بثوب قشيب وحُلّة بهية وتقع في الدور الأول من توسعة الملك فهد، وسيتمّ في هذا العام الاستفادة من الدور الأرضي في التوسعة العظيمة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وقد كُيّف الدور الأرضي بالكامل، وجُهّزت أبوابه على أرقى درجات المَيْكَنة والساحات المنضبطة، وسيستفاد من أجزاء الدور الأول في رمضان إن شاء الله .

قوى عاملة

لا يقتصر نطاق الخطة على جانب في الحرم الشريف دون جانب، فهي تشمل جميع الحرم، بما في ذلك صحن المطاف، وأروقة الدّور الأرضي والعلوي، والسطح، والمسعى بأدواره المتكررة، والساحات المحيطة بالمسجد الحرام، والأعمال المعمارية والمدنية في المسجد الحرام. وتنفذ الخطة بقوة عاملة تُقدّر ٥٣٠٠ فردٍ، منهم ٣٨٠٠ موظف وموظفة، و١٨٢٠ عامل.

> تقدّر القوة العاملة بـــ٥٦٢٠ فرد، منهم ٣٨٠٠ موظف وموظفة، و١٨٢٠ عامل

الإفادة من التوسعات

بالتزامن مع أعمال التوسعة؛ فإن الخطة ستعمل على الإفادة من بعض ما تمّ إنجازه، حيث استكمل العمل في تنفيذ دورات المياه في أربعة مواقع في الجهة الغربية والجنوبية من المسجد الحرام، حيث بلغ عدد دورات المياة في هذه المواقع : (الساحة الغربية وأجياد ، والصفوة ، والسوق الصغير ، والقشاشية) ٥١٧٠ دورة مياه ، ٢٣٣٧ أماكن للوضوء ، ٢١٦ مشربيات لماء زمزم .

كذلك ستجري الإفادة من المرحلة الأولى في أعمال مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لزيادة الطاقة الاستيعابية للمطاف، مع استمرار العمل في تنفيذ مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة الساحات الشمالية،

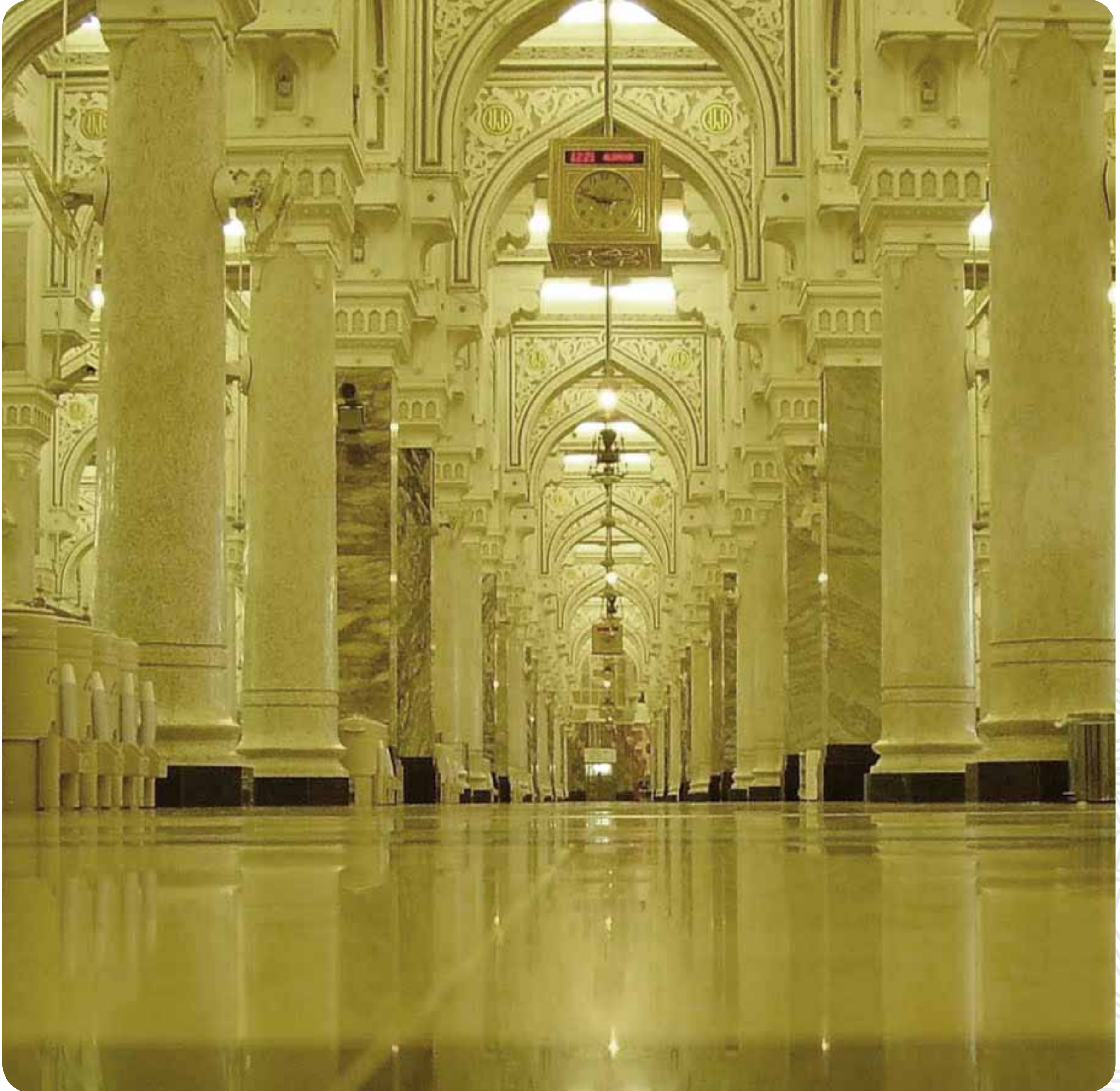
> استكمل العمل في تنفيذ دورات المياه في أربعة مواقع في الجهة الغربية والجنوبية من المسجد الحرام

وفي مشروع صيانة الأعمال المدنية للمسجد الحرام والمرافق التابعة له وَفق المخطط العام المجدول زمنيًا لكافّة بنود العمل من تهيئة وصيانة للأرضيات والحوائط، وكذلك الأسقف وجميع العمال المعدنية والخشبية ومشارب زمزم، وذلك في صحن المطاف وأدوار المسجد الحرام والساحات ودورات المياه والمرافق الخارجية منها: مصنع الكسوة، ومعرض عمارة الحرمين الشريفين، والمكتبة.

جهات متعاونة

ولأن الخطة تشمل جوانب متعددة، بعضها خارج اختصاص الرئاسة، فإنها ستنفذ بالتعاون مع عدّة جهات حكومية وجهات اجتماعية خيرية، منها: إمارة منطقة مكة المكرمة، وقيادة قوة أمن الحرم المكي الشريف، وأمانة العاصمة المقدسة، وجوازات العاصمة المقدسة، وشرطة العاصمة المقدسة، ومديرية الشؤون الصحية، والمديرية العامة للدفاع المدني، وهيئة الهلال الأحمر السعودي، ووزارة الحج، ووزارة التربية والتعليم (الكشافة)، ومشروع تعظيم البلد الحرام.

توفير ماء زمزم على مدار الساعة في جميع جنبات المسجد الحرام ووجود حافظات جانبية احتياطية





الدورة الرمضانية

فهد بن يحيى العمّاري
القاضي بالمحكمة الجزائية بمكة

إنّ أعظم مشروع يولد مع الإنسان منذ بلوغه حتى يخرج من هذه الدنيا هو المشروع العظيم الكبير مع الله.. يحمل همّه المؤمن دائمًا وأبدًا في كل لحظاته وسكناته، في حلّه وترحاله .. يتقلب بين الرّجاء والخوف، يتعاهده بالتجديد والتقويم، كثير التفكير في الرحلة والمصير، يحمل هم النجاح العظيم والفوز الكبير والخوف من الخسران، هكذا حال المفاليس المستثمرين لأمر الدّنيا وحال المؤمنين الفائزين المستثمرين لأمر الآخرة وفوات الفرص ماله عوض .

إذا أبقت الدنيا على المرءِ دينَه
فما فاتَه منها فليس بضائرِ

سيحلّ علينا بعد أيام مشروع من مشاريع الآخرة والتجارة الرابحة مع الله الكبير المتعال، يتذوق حلاوته ومعاناته ومكابدته في سعادة وأنس مع الله كل مؤمن فما أروع الحياة فيه !!

إنّـه شهر الصيام والقيام، شهر تراق فيه الدموع وتسكب العبرات، شهر تضاعف فيه الأجور والحسنات، شهر لتهذيب النفوس والسير بها لما يرضي الملك القدوس، شهر الرحيل بالقلوب إلى علام الغيوب، شهر المسارعة والمنافسة والمبادرة والمرابحة.. شهر المجاهدة والمصابرة، شهر العبّاد والصالحين والمنفقين فما أجمله وأعظمه وأبهاه وأسماه!؟

تلك الغنائمُ تسمو أن يُحيطَ بها
نظمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخُطَبِ

موسم لمعرفة النفس وكوامنها وقدرتها والسمو بالروح والقلب .. تخلية وتحلية .. وترقية وتزكية .. ومحاولة بلوغ رضا الله .. والترقي في درجات الجنان .. والعتق من النيران.

هذا هو الربحُ العظيمُ فأينَ مَن
يُعطي لوجه الواحدِ الديّان

وإنّ العاقل ليعجب كل العجب من قلوب قاسية غافلة جامدة شاردة عن الله في هذا الشهر العظيم مع ما ترى من تذكير وجموع خاشعة وجلة ومقبلة فلا تتحرك نحو ربها ولو في هذه الأيام مع قيام الأسباب الموجبة للإقبال والتقدم لا البعد والضياع.

وما يُدْرِكُ الحاجاتِ من حيثُ تُبتغى
من القومِ إلا من أعدَّ وشمَّرا

رمضان مدرسة تبني في المسلم قيمًا عظيمة،
وعلينا أن ندرك أننا أمام مدرسة روحية تربي القيم وتجذر المعاني الكبار في حياة كل إنسان وتربى الأجيال عليها ومنها : قيمة استثمار الفرص، وقيمة تحقيق الأهداف، وقيمة استغلال الوقت وقيمة التغيير وقيمة التحفيز والتشجيع،قيمة الأخلاق وتهذيب النفس وكسرها، إنها قيم تصنع الإنسان وتسجل له تاريخاً مشرقاً في الحياة وبعد الممات، رمضان رحلة عظيمة وشاقة لكنا ماتعة، فلنخضها بروح عالية، ونفس سامية، وهمة ماضية، وصدق مع الله وتوكل عليه .

الوسائل المعينة لبعث النفس على الجدّ وشحذها للاجتهاد والعمل دون عجز وملل وكسل وخلل:

- صدق الدعاء واللجوء إلى الله في أن يفتح لك أبواب الطاعة، وأن يرزقك اغتنام مواسم الخيرات، والإعانة والتوفيق، وكان ذلك من فعل السلف رحمهم الله.
- الولوج فيه برفق حتى لا تملّ النّفوس وتكلّ ولكي تعتاده، فرويدًا رويدًا.
- تذكر آخر يوم فيه: اجعل بين عينيك دمعات الفراق وكلمات الوداع.
- قد لا تدركه عامًا آخر.
- تذكر أقوامًا لم يدركوه معك هذا العام من أخوان وأقارب وأصدقاء.
- استغل دقائقه قبل ساعاته.. وتخيل أنك في مضمار سباق.. أو قاعة اختبار.. كيف تحسب الوقت فيه وكيف إذا بدأ العد التنازلي؟
- تخلّى عن كثير من الارتباطات والاجتماعات التي لا فائدة منها، وأقلل إلا مما هو لحاجة ولا بُدّ منه ولا تجامل أحدًا في ذلك، واحذر من جرح صيامك بالقيل والقال.. وسوء الأخلاق.. والغيبة.. والنظر المحرم.. وفرّ من آخرين فرارك من الأسد والمجذوم.
- خلّ ثم حلّ، أي: ابتعد عن المعاصي لكي تقبل على الطاعات، فكم من معصية صدت المرء عن طاعة الله وأثقلته عنها وحرمها.
- تنويع العبادات فالنفس تملّ.
- تذكر ما فاتك من الساعات والأوقات والفضائل والخيرات.
- تذكر ما وهبك الله جل وعلا من النعم التي تحتاج منك إلى مزيد من الشكر بالقلب والقول والعمل.
- تذكر الجنّة والنّار، وتذكر حال الرسول المختار.. وصحبه الأبرار.. والسلف الأخيار.. كيف كانوا يجدّون ويجتهدون بذلًا وعطاءً.

إذا دبّ إليك الضعف، وكلّت النفس، أو أحسست بنقص، فأدنى وقفة لهذه الأمور كافية بإذن الله؛ لأنّ تعود النفس فتنشط وتقوى وتعاود التحليق والجدّ من جديد، فتسمو ووجه الله المبتغى والجنة المقصد، وهكذا حتى تلقى الله وسددوا وقاربوا واعلموا أنّكم لن تحصوا "والقصد القصد تبلغوا" رواه البخاري ، "ولن يشبع مؤمنٌ من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنّة" رواه الترمذي ، ومن كانت بدايته محرقة كانت نهايته مشرقة.

اللّهم بلغنا رمضان وأعنا على الصّيام والقيام، واجعلنا من المقبولين المرحومين، ووالدينا وذرياتنا وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

مَثَّل رحيلُ معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحُصين بعد معاناة مع المرض في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة الماضي خسارةً كبرى للأمة الإسلامية التي فقدت برحيله عالمًا فكريا، ورجلاً من رجالاتها الذين نافحوا بالعلم والمنطق السليم عن عقيدة الأمة الإسلامية ومبادئها؛ مجلة (الحرمان الشّريفان) انطلاقاً من إحساسها الكبير بالفقيد، نظرا لكون رئاسة الحرمين الشريفين قد شرفت بتولي معاليه الإشراف على شؤونهما، أعدت هذا التقرير الذي يستعرض حياة الشيخ، وجهوده العلمية، والإدارية، ومشاركاته الفكرية رحمة الله.



الشيخ الحُصين

" رحمة الله "

تَنَقَّل في مسؤوليات إدارية ووزارية .. وشارك في إعداد (النظام الأساسي للحكم)

معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين .. حياة حافلة في الإدارة والفكر والتعليم اتسمت بالزهد والبعد عن الأضواء ..

ولد معالي الشيخ الحصين في محافظة شقراء عام ١٣٥١هـ ودرس الابتدائية بها عام ١٣٦٤هـ، ثم انتقل للدراسة بدار التوحيد بالطائف ومكث فيها من عام ١٣٦٦هـ إلى عام ١٣٧٠هـ. ثم انتقل إلى مكة المكرمة حيث أكمل دراسته الجامعية بكلية الشريعة في مكة المكرمة التي كانت النواة التي تأسست منها جامعة أم القرى، ثم حصل بعد ذلك على ماجستير في الدراسات القانونية من جامعة القاهرة في مصر، ودرس فيها من عام ١٣٧١هـ إلى عام ١٣٧٤هـ، وعمل مدرسا بالمرحلة الابتدائية وذلك عام ١٣٦٨هـ كما عمل مدرسا بمعهد الرياض العلمي عام ١٣٧٣ هـ واستمر به إلى عام ١٣٧٥ هـ.

حياة في الإدارة والتعليم

بعد ذلك بدأ الشيخ الحصين العمل في المجال الإداري حيث تم تعيينه مستشارا قانونيا لوزارة المالية في عام ١٣٨١هـ في عهد وزيرها الأمير مساعد بن عبدالرحمن، واستمر فيها إلى عام ١٣٩١هـ، وكما يذكر بعض من كتب عن الشيخ فقد قدَّم الحصين في تلك الفترة نمطًا جديدًا من الإصلاح الإداري مَزَج فيه بين الشريعة والقانون ليأخذ من القانون ما لا يخالف أصول الشريعة، وليكسر لأول مرة جدار الخوف من (القانون)، ولم يكن في انخراط الشيخ في العمل الإداري صرفا له عن الجانب العلمي والأكاديمي؛ إذ إنه عمل في تلك الفترة مدرسا لمادة العقود الإدارية في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو مقررٌ لم يألفه المجتمع الأكاديمي في ذلك الوقت، وكان الشيخ يتبع في تدريسه طريقةً خاصّة لا تخلو من المقارنة الشرعية التي يظهر جهده الخاصّ فيها.

وحين ندرت الطاقات العلميّة المتخصصة في هذا المجال كُلِّف الشيخ بتدريس مقرر (القانون الدولي الخاصّ) بكلية التجارة في جامعة الرياض، المعروفة اليوم بجامعة الملك سعود، إلى جانب وظيفته الأصلية، وقد كان الشيخ في تدريسه لهذا المقرر، وفي إعداد منهجه العلمي باحثًا مبدعًا متأمّلاً محرّرًا لما يكتب.

وقد درّس الشيخ رحمه الله -أيضًا- بعض المقررات في معهد الإدارة العامة، منها، مقرّر (القانون الإداري)، وقد تميزت محاضراته في هذا المقرر بالاختصار المفيد، والمقارنات النافعة، وقراءة التراث الفقهي الإداري بعمق وتقدير.

بعد ذلك عُيِّن رئيسًا لهيئة التأديب ووزير دولة وعضوًا في مجلس الوزراء عام ١٣٩١هـ، وكُلّف بعدها في عام ١٣٩٤هـ برئاسة شعبة الخبراء في المجلس، كأول رئيس لها، وحاول في تلك الفترة تأصيل (الأنظمة) السعودية، وترتيبها من حيث مصدرها وتسلسلها من حيث القوة، ففرّق بين (النظام)، وقارنه بـ (القانون)، و(قرار مجلس الوزراء)، و(الأمر الملكي)، و(الأمر السامي) الذي يصدر عن الملك بصفته رئيسًا لمجلس الوزراء.

وكانت الهيئة تعني حينها ببحث المعاملات التي يحيلها إليها رئيس مجلس الوزراء ونائباه ومجلس الوزراء ولجانه المتفرعة، ودراستها، وتحضير مشروعات الأنظمة، وإعداد الدراسات اللازمة لها، ووضع قواعد عامة تهم أكثر من جهة حكومية، وغيرها من المهام التي كان الحصين بوصفه من الخبراء القانونيين الرواد في المملكة أحد واضعيها، ومحددي معالمها التنظيمية.

ثم كُلّف بعد ذلك إلى جانب آخرين بأهم عمل إصلاحي شارك فيه على مستوى سنّ وصياغة الأنظمة العليا في المملكة العربية السعودية؛ حيث كان -رحمه الله- أبرز من جمع بين الشريعة والقانون في لجنة إعداد مشروع النظام الأساسي في تشكيلها الأول والثاني.

ويُعدّ النظام الأساسي للحكم عند فقهاء الدستور الإسلامي نموذجًا إسلاميًا عصريًا مهمًا في عنايته بسيادة الشريعة الإسلامية، ودقة صياغة المواد التي تؤكّد هذه السيادة وتلزم جميع سلطات الدولة بالتزامها.

وقد اعتزل الشيخ الحصين المناصب الإدارية والعمل الحكومي لما يقارب العقدين، قبل أن يعود لمزاولة العمل الحكومي بعد تكليفه برئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام ١٤٢٢هـ، ثم رئيسا للجنة العليا لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في عام ١٤٢٤هـ، ولأهمية التكليف الأخير فإننا سنتعرض له بشيء من التفصيل فيما يأتي.

الحصين في الحوار الوطني

جاءت الموافقة السامية على تأسيس (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني) استجابة لمتغيرات محلية وعالمية كثيرة استدعت توفير البيئة الملائمة الداعمة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته (من الذكور والإناث)، بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية، ومن هنا كان القرار الحكيم من لدن خادم الحرمين الشريفين بتأسيس هذا المركز الذي يهدف إلى الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء، ومعالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها، وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته؛ وإسناد رئاسة لقاءاته الفكرية، ولجنته العليا للموسوعي المثقف المطلع على تجارب فكرية مختلفة في الشرق والغرب معالي الشيخ صالح الحصين.

وعقد المركز برئاسته خمسة لقاءات وطنية للحوار الفكري آخرها كان بعنوان: (نحن والآخر)، وقد أقيم في أبها.

واستطاع الشيخ الحصين خلال هذه اللقاءات التأسيس لثقافة حوارية متينة من خلال طريقته في افتتاح الجلسات، واحتوائه للمداخلات العنيفة والحادة، وكان كما وصفه بعض المشاركين: لا يحرص على التوجيه المركزي للجلسات، بل يعطي فكرة موجزة عن مضمون الجلسات، ثم يسلم إدارة الحوار للآخرين. وأما خلفه في رئاسة الحوار الوطني الدكتور/ فيصل بن معمر، فهو يصف عمل الشيخ في المركز بقوله: لقد بثّ فينا الشيخ طريقته الحوارية القائمة على الاحترام، وحسن الاختلاف والاعتدال، وتعلمنا من الشيخ كيف يكون الرأي محكمًا وشفافًا، وكيف تكون المداخلة أكثر بصرا بالحال والمقام، وكيف يلتزم مدير الحوار بالحيادية، يتفتح الرأي ليعبر عن هَمٍّ وطني مسؤول.

الحصين المفكّر

وهذا يقودنا إلى ملمح مميز في حياة الشيخ الحصين، وهو اهتمامه الكبير بالفكر والثقافة، حيث كشفت إسهاماته الكتابية القليلة والنادرة في هذا المجال عن وعي كبير بالقضايا الفكرية التي تشغل اهتمامه، وهي قضايا الاقتصاد الإسلامي، وقضايا السياسات والعلاقات الدولية، إضافة إلى القضايا التي تمثل مناطق احتكاك وجدل في العالمين الإسلامي والغربي مثل حقوق المرأة، وحرية التعبير، وغيرها.

كما كانت له إسهامات في التأصيل الشرعي والمناقشة الفكرية للهيئات الشرعية في البنوك الإسلامية، وكانت له رؤًى مستقبلية خاصّة في مآلات المعاملات البنكية الربوية ونتائجها المدمّرة، وعنوان دراسته: (الهيئات الشرعية وطريق التحول إلى مستقبل أفضل).

ويتطرق في دراسة أخرى إلى العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة، حيث يقارن بين العلاقات الدولية في الإسلام، وعند الغرب، ويبين أن العلاقات الدولية في الحضارة المعاصرة ترتكز أساسًا إن لم يكن كليًا على المصلحة الوطنية، والقوة، التي تعد وسيلة لتحقيق المصلحة الوطنية.

وينبّه الشيخ الحصين إلى أن مبدأ المصلحة الوطنية فضفاضٌ ويصعب تحديده، كما أن الشخص قد لا يكون مدركًا لدوافعه الحقيقية من وراء إقدامه على عمل ما، ويخلص - رحمه الله - إلى: أنَّ هناك خصيصتين تطبعان منهج العلاقات الدولية في الحضارة الغربية (الحضارة المعاصرة)، وهما هشاشة القوة الإلزامية للقواعد القانونية المفروض أن تحكم العلاقات الدولية، وهشاشة الأساس الأخلاقي الذي يرتكز عليه المنهج. ولذا فمن الطبعي أن تكون العلاقات الدولية مؤسَّسةً في هذا المنهج على المصلحة الوطنية والقوة.

أما العلاقات الدولية في الإسلام فهي ترتكز كما يقول الحصين على (العدل) الذي هو القاعدة الأساسية في تنظيم علاقة المسلم بغيره، ويشمل ذلك العلاقات الدولية - كما سنرى -. والعدل في هذا المجال - وكما تظهر نصوص القرآن

والسنة - هو القيمة الأولى بين القيم الإسلامية، وفي القرآن ورد الأمر بالعدل والإشادة بالمتَّصفين به، والنهي عن الظلم والتشنيع على مرتكبيه في أكثر من ثلاثمائة وخمسين موضعًا.

ويشير إلى أن العدل في الإسلام قيمة مطلقة ذات ميزان واحد يلتزم به المسلم كواجب أساسي في المنشط والمكره، وفي حالة الصداقة والعداوة، في القول والعمل، وفي الفعل والترك، مستدلا بقوله تعالى: ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

وللشيخ إسهامات مقالية مميزة في قضايا المرأة، وحرية التعبير، وهي تكشف عن قناعاته الراسخة بتفوق النموذج الإسلامي، والتي لم تستطع الأطروحات الغربية بضجيجها، وهالاتها الإعلامية هزها، أو التأثير فيها.

الحصين الزاهد

تفرد الحصين في تواضعه ومسلكه الشخصي الذي اتسم بالتقشف والزهد في مغريات الحياة، برغم ما وصل إليه من مناصب كبيرة في الدولة، تتيح له التمتع بهذه المغريات والمباهج، وشهد له بذلك كل الذين عرفوه، فقد كان كما يُجمعُ معاصروه: كان ممن يشُرف بهم المنصب ولا يشرف هو به، فكان متواضعا يكره أن يقال له: (معالي الوزير)، وكان يقول لمن يستأذنه للكتابة عنه: (إن كتبتَ عني يا فلان، فريحني ولا تقل معالي ولا مهابط).

فكان يأبى كتابة وصف منصبه بـ (رئيس كذا)، ويأنف من الألقاب الرسمية، تلك التي يرتقي بها ويتطاول لها بعض الناس، ولكنها لا ترفع الكبار مثله فهو يدرك أنها ألقاب دونه، ولا يترفع بها على أحد.

ويذكر الدكتور زياد الدريس أنّ الشيخ كان إذا أراد أن يعطي نسخة من أحد كتبه الذي طبعته إحدى المؤسسات - وجعلت مقدمته مقالاً للدّريس للتعريف بالمؤلف - كان يرحمه الله يعمد إلى تمزيق الصفحات التي فيها كلام الدّريس عنه قبل أن يعطي الكتاب لأحد!.

وكان الشيخ لا يتكلف في اللباس، ويلبس اللباس البسيط، ولا يخرج في اللباس المعتاد عن ثوب أبيض وغترة بيضاء، كما كان يصر على خدمة ضيفه ويداه ترجفان مع ضعف البصر لم يكن يستخدم خادماً حتى مرض مرضه الذي مات منه.





الشيخ صالح الحصين..

الرجل الذي عظّم الشريعة ولم يبهره بريق الحضارة

إن الحديث عن الكبار من أهل العلم والفكر ينقطع به صرير الأقلام وينفد به مداد المحابر، وما ذاك إلا لسمو القدر، وعمق الحكمة، ورصد المواقف والمعارف.

والعطاء العلمي والمتابعة الفكرية لمثل هؤلاء يحتاج لهمة تستوعب تلك المواقف وتعيش معها وتستلهم الدروس من فصولها، كما تبرز الواقع والظروف التي عاشوا فيها، وكشف أدواتهم التي صنعوا بها أمجادهم.

ومعالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين - رحمه الله وأنزله عالي الجنان - جبل أشم وطود شامخ، عرفه عارفوه قائما بقيم، وزاهدا بعلم، ومفكرا بنضج، وموازنا بشجاعة، عمله يسبق قوله. وسلوكه يتقدم توجيهه.

تعلَّق به وَسْمُ المعالي منذ نعومة أظفاره، فكانت المعالي ترقبه وما رقبها، أتته وهي راغمة لم يخط سوداء في بيضاء ليسود، ولم يشرئب للغرب ليُسوّد في الشرق، وظّف حرفه بحرفة من غير انحراف، أخذ بخطام دنياه يقودها لا تقوده، أحب المعرفة وزفها لواقعه بقيم دينه ومقاصد شرع ربه.

والكتابة عن رجلٍ في مثل قامة معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين - رحمه الله - يجب ألا تكون قصصا وأحداثا، ورصدا للسيرة والمسيرة وإن كان هذا جميلا وممتعا ومفيدا وثريا، بل محاولة أن تكونَ كلماتٍ تنشر وعيا وتبث أملا للأجيال وصناع التاريخ، فَيُشرق مِن الحدث حديث، ومن القصة درس وعبرة، لأن في حياة هذا الرجل وفي سيرته

من الثراء والعطاء ما تقوم به الحجة على الأجيال وناشدي الخبرات والمجربين

معالي الشيخ - رحمه الله - خطا خَطْوه في العلم وتحصيله في محاضن علمية متعددة وفي بلاد متنوعة، فأخذ العلم نهما لا هما، وسعى إلى التنوع في المعرفة التي قادها وقيدها بأصول الشرع وكلياته، فتعلم الشريعة ودرسها، ونظر في القانون وحصّله فاجتمع لديه أصل ووسيلة، فحكم الوسيلة بالغاية، ولم يجعل الوسيلة تعود على الغاية بالإبطال أو الإخلال، لقناعته بسيادة الشرع وعلوه علما وعملا، وهذا بدوره رسخ عنده - رحمه الله - ثقة عالية بكليات الشريعة وأصولها فأدرك مقاصدها في كثير من الجوانب في الاقتصاد والفلسفة المالية وفصول السياسة الشرعية وتأمُّل التاريخ وسنن الله فيه، فبهذا وذاك أسس بنيانه العقلي والعاطفي والمنطقي على قواعد متينة تصنع النجاح وتوظفه من خلال مهام عمله الحكومي، ومشاركته الأهلية، وبذله التطوعي، وتفسيره للظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان معالي الشيخ - رحمه الله - من أوائل من وطئت قدماه أرض أوروبا في حقبة كانت محط النظر ومقام الإعجاب من بعض أبناء العرب والمسلمين، ولكن معالي كان ينظر إليها بكل ثقة، ينتقي النافع، ويكمل الناقص، ويكشف القصور بإحلال القيم والمبادئ الشرعية في الحقوق والواجبات ليرسم للغربي والمستغرب عالمية الشريعة وشمولها وقيادتها لإصلاح الزمان وإعمار المكان لما فيها من نصوص حاكمة، وكليات ضابطة، واجتهادات محكمة، تعطي كل ذي حق حقه، وفق مناطاتها وأنماطها ووسائلها ومقاصدها.

وكان في موقفه من العمل التطوعي وإفرازات أحداث الحادي عشر من سبتمبر نظرة باصرة ورؤية ثاقبة، ذاكرًا أن من أهم آثار أن يكون (البذل التطوعي) مكوِّنا مهما من مكونات شخصية المسلم: أن الحضارة الإسلامية قامت على أساس (البذل التطوعي)، وقد أكسبها ذلك خصائصها التي انفردت بها عن الحضارات الأخرى ومن أهمها:

أ - أنها حضارة شعبية بمعنى أنها ليست كغيرها من الحضارات من صنع الأباطرة والملوك أو القوى العسكرية والسياسية وإنما كانت تقوم كلية - تقريبا - على (البذل التطوعي) من جمهور المسلمين.

ب - أنها حضارة إنسانية لأن الدافع لمنجزاتها دائما قصد البر والتقوى سواء في مواجهة الإنسان أو الحيوان أو البيئة.

ج - أنها نتيجة للأمرين كانت دائما تستعصي على الظروف المتغيرة من أن تكون عاملا لانهيارها، فالتقلبات السياسية، والحروب واكتساح الغزاة للعالم الإسلامي من الصليبيين والتتار، كل هذه العوامل لم يترتب عليها انهيار الحضارة، بل ظلت باقية مستمرة العطاء.

وكان في تعامله مع الحضارة الغربية يعجبه - رحمه الله - أن يستشهد بكلام من منصفي الغرب وعقلائهم وفلاسفتهم ومفكريهم، قصدا منه أن يخاطبهم أو يخاطب من يسير في ركابهم بما يكون أقرب للإقناع لمن يريد الحقّ وينشد الحقيقة.

والشيخ من فورة شبابه لم يكن يفخر إلاّ بلغته العربية، ولم تكن أن اللغة الأجنبية والرطانة ليست محلّ فخر ولا اعتزاز، ولكنها حاجة فقط، فحينما كان شابا في أول عمله موظفا في وزارة المالية كُلِّف مع زميل له في مهمة عمل لفرنسا، وحينما دخلوا أحد المطاعم - والفرنسيون لا يتكلمون الإنجليزية، ويصرون على الحديث بلغتهم - حاول زميله - وهو دارسٌ في أمريكا، ويجيد الإنجليزية - جهدَه ما استطاع أن يحدثهم باللغة الإنجليزية، ولم يفلح أن يتوصل إلى شيء، وطال الجدال، وضاقت الأنفس، فما كان من الشيخ صالح - وهو الذي يجيد الفرنسية والعليم بها - إلا أن نطق بكلمات يسيرة أنقذت الموقف وانقضى بها الغرض، فالتفت إليه صاحبه قائلاً: أما كان هذا مبكرًا حتى نسلم من هذا التوتر؟ فقال الشيخ بصوته الهادئ الهامس الواثق: لا أتكلم باللغة الأجنبية إلا من أجل الحاجة، وبقدر الحاجة.

ومضات من منبر الحرم المكي الشريف

الأدب والذوق الرفيع



معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد

تحـدَّث معـالي الـشيـخ في هـذه الخطـبـة: عـن الآداب الإسلامية، والأخلاق المرعيَّة التي يتضمَّنُها دينُنا في أحكامه وتشريعاته وتوجيهاته، وأن الدينَ لم يأمُر إلا بكل فضيلة، ولم ينهَ إلا عن كل رذيلة، فممّا قال فيها: قيل لبعض أهل الفضل: هل قرأتَ (أدبَ النفس) لأرسطو؟ فأجابَ بعزَّة وثقة: بل قرأتُ أدبَ النفس لمُحمد - صلى الله عليه وآله وسلم -. والأحكامُ والتشريعات حينما كانت تتنزَّل تنزَّلَت مُتكاملةً في بناء من حُسن الخُلق متين، وسداد في السلوك جميل، وذوق في التعامُل رفيع. والـذَّوق مسلكٌ لطيفٌ، وتصرُّفٌ حميدٌ يحملُ معاني الأدب، وعالِي الرِّقَّة، وحُسن المعشَر، وكمالَ التهذيب، وحُسنَ التصرُّف، وتجنُّب ما يُحرِجُ أو يجرَح من فعلٍ أو قولٍ أو إشارة. والناسُ تُحبُّ ليِّنَ الجانب، باسِط الوجه، والقلوبُ تُقبِلُ على من تواضَعَ لها، فالمواجَهةُ بالوجه الجميل، والمُصافحةُ بالكفِّ الكريم، والتحدُّثُ باللسان المُهذَّب يعطِفُ القلوب، ويُمهِّدُ السبيل لقبول كل ما يُقدَّم من علم ونُصح، ونقد وتوجيه. وإن العاجزَ من عجزَ عن سياسة نفسه، مسكينٌ من جفَّ ذوقُه، وغلُظَ طبعُه، فلا تسأل عما يُحدِثُه في نفسه والناسِ من أذًى وشرخ وشقاء، لا يُراعِي مشاعر، ولا يأنَفُ من مُواجَهات، جَهولٌ نَزِقٌ، يُقلِّبُ المواجِع، وينشُرُ المعايِب.



منهاجُ أولي النباهة في الزجر عن الرشوة ، وتعزيز النزاهة

معالي الشيخ الدكتور / عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

تحدَّث معالي الشيخ في هذه الخطبة: عن النزاهة وفضلها، ذاكرًا بعض الأدلة من القرآن والسنة على ذلك، ومُحذِّرًا من الرِّشوة وخطرها على الأفراد والأمم، ومُبيِّنًا عظَم شرِّها في الدنيا والآخرة، فممّا قاله معاليه:

الشفافية والنَّزاهة قيمةٌ أشرقَت بالصَّفاء والجمال، والطُّهر الأخَّاذ المُنثال، فغدَت في العالمين كتبرِ الأمثال، وما أمر بها الكتابُ العظيمُ والسنَّة إلا لأنها النورُ الهادي في الدُّجُنَّة. ما النَّزاهة؟! إنها صفةٌ وحُلَّة؛ بل تاجٌ وحُلَّة، جمعَت من الخير أكملَه، ومن العفاف أجملَه، ومن المروءة أرفعَها، ومن شِيَم النُّبَل أنفعَها. فيا لله! ما أكرمَها من شِيمةٍ محمودة، وخَصلةٍ ألوِيتُها بالفوز معقودة، لا تظهر إلا من نَدبٍ شهمٍ كريم، ذي قلبٍ رؤومٍ سليم.

ويُقابِلُ النَّزاهةَ ويُضادُّها: فَعلةٌ وبيلةٌ رَديئة، وخَصلةٌ شنيعةٌ قميئة، ما أمَرَّ أمرَها، وأضرَّ درَّها، ما تفشَّت في أمةٍ إلا آذنَت بهلاكِها، وأوقعَتها في الورَطات وأشراكِها، إنها (الرِّشوة) - يا عباد الله -. بُرهانُ دناءة النفس ولُؤم الطِّباع، وحيلةُ المَكر والخِداع، وهي من كبائر الذُّنُوب بالإجماع. إنّ الرِّشوةَ خيانةٌ للأمة، وبلاءٌ على المُجتمع، هي فخُّ الشهامة، وشِباكُ المُروءة، وشِراكُ الأمانة وقلَّة الديانَة، تُصيبُ مصالحَ الأمة بالإرباك والفشَل، ومشروعاتها بالعثار والشَّلَل، وجهودَ المُخلصين بالفُتُور والخَوَر، وأعمالَهم بالجُحود والضَّرر.



خطر التزوير والتدليس

فضيلة الشيخ الدكتور/سعود بن ابراهيم الشريم

تحدّث فضيلة الشيخ فيها عن تشبُّع المرء بما لم يُعطَ، وخطر تدليسه وتلبيسه على الناس، وطلب محمدة الناس على ما ليس له، وذكرَ ذمَّ هذا الصنف من الناس في القرآن الكريم والسنة النبوية المُطهَّرة، فممّا قاله:

المؤمنُ الغُرُّ هو صفيُّ السريرة، طيبُ الظاهر، لا غِلَّ فيه ولا حسَد، يصلُك قرائنُ بواطنِه قبل أن ينطقَ لسانُه، وقد تأتيك بديهتُه بخبر ما يُكِنُّه من خير. وإنه من الجميل - أيها المسلم - أن يراكَ الناسُ كم أنت، دون تزويقٍ أو تدنيسٍ أو تزوير، كما أنه من الجميل أيضًا في تعامُلك ألا تتكلَّف مفقودًا، ولا تبخَل بموجود، وأن يراكَ الناسُ كما تحبُّ أنت أن تراهُم؛ لئلا يزدرُوك وتزدريَهم. واعرف قدرَك قبل أن تعرفَ قدر الناس، لا تلبس لباسًا غيرَ لباسك، ولا تُلقَّب بلقبٍ غير لقبك، لا تستأسد وقد خلقَك الله حمَلاً وديعًا، ولا تتشبَّع بما لم تُعطَ؛ فإنك بذلك كلابس ثوبَيْ زُور. أخرج البخاري ومسلمٌ من حديث أسماء - رضي الله عنها - أن امرأةً قالت: يا رسول الله! إن لي ضرَّةً فهل عليَّ جُناحٌ إن تشبَّعتُ من زوجي غيرَ الذي يُعطيني؟ فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: (المُتشبِّعُ بما لم يُعطَ كلابس ثوبَيْ زُور). ذكر شُرَّاحُ الحديث أن معناه: أن الذي يظهر بما ليس عنده يتكسَّبُ بذلك عند الناسِ فهو مذمومٌ كما يُذمُّ من لبِسَ ثوبَيْ زور.

كم في مُجتمعاتنا من هذا الصِّنف؟! كم لابسٍ ثوبًا غيرَ ثوبه، ومُشتملاً رداءً ليس رداءَه؛ فقيرٌ يتظاهرُ بالغِنَى، وبخيلٌ يتظاهرُ بالكرَم، وبليدٌ يتظاهرُ بالذَّكاء، وتافهٌ يتظاهرُ بالعلم، كلُّ واحدٍ منهم يتشبَّعُ بمحمَدَة له من الناس ليست فيه، ولا هو منَه في وِردٍ ولا صدَر. الرُّويبِضة، هو: الرجلُ التافهُ المُتفيهق يتكلَّمُ في أمور العامَّة، والمُتطبِّبُ، والمُتعالِم، والمُتخلِّفُ عن الحقِّ ونُصرته لنَيل محمَدةٍ مُلتاثَة، وثناءٍ أعوَر، واستِسمَان ذي ورَم.



الصلة بين اللسان والقلب والجوارح

فضيلة الشيخ الدكتور/ أسامة بن عبد الله خياط

تحدّث فضيلة الشيخ في هذه الخطبة : عن الصّلة بين لسان العبد وقلبه وأعماله من خلال آيات سورة البقرة: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾... الآيات، حذّر فيها المؤمنين من سلوك هذا السبيل، مُبيِّنًا صفات هؤلاء المُخالفين وأبرز سماتهم، فممّا قال فيها:

إن شدَّة الخُصومة واللَّجاجة، وقوةَ العارضة في الجدال، والمُخاصَمة لمن تودَّدَ إليهم هذا الفريق هي أُولى علامات افتضاح أمره، وتبيُّن كذبه في معسُول قوله وحُلو منطقه؛ قال بعضُ أهل العلم: لا يُحسنُ إلا الكلامَ في الدنيا ليُعجِبَ السامعَ ويخدَعَه، فيزعُم أن قلبَه مع الله، وأنه حسَنُ السَّريرة. وقد وصفَ الله تعالى المجرمين بأنّهم يترُكون الصلاة، ويمنَعون الزكاة، ويشرَبون الخُمورَ، ويتسابَقون إلى الفُجور، ويأكُلون أموالَ الباطل، ثم يُفضِّلون أنفسَهم في الدّين على أهل الإيمان والتقوى، زاعمين أن هؤلاء المُتّقين قد عُمِرَت ظواهرُهم بالعمل والإرشاد، ولكنَّ بواطنَهم خربةٌ بسُوء الاعتقاد. وقد جرَت سُنَّةُ الله تعالى في خلقه، ودلَّت هدايتُه في كتابه على أن سلامةَ الاعتقاد، وإخلاصَ السَّريرة هما ينبُوع الأعمال الصالحة، والأقوال الصادقة النافعة. والإفساد في الأرض يُؤذِنُ بمَحق البركات، وذهاب الخيرات في الزُّروع والأنعام، وكل ما به قِوام الحياة، ولذا فإن اللهَ لا يُحبُّه، ويُبغِضُ كل مُفسِدٍ ولو كان قولُه حسَنًا؛ فإن فسادَ عمله دليلُ فساد قلبه وكذبِ دعواه. ومن صفات المفسدين في الأرض: ردُّه الحقّ، ورفضُه النُّصح؛ فإنه إذا ذُكِّر بالله، وخُوِّف من عقابه عظُمَ عليه الأمر، وأسرعَ إليه الغضب، واستخَفَّه الشيطانُ فأصرَّ على إفساده، وتشبَّثَ بباطله، وأبَى الرُّجوعَ عن غيِّه.



الحق منصور والباطل مهزوم

فضيلة الشيخ : صالح بن محمد آل طالب

تحدّث فيها فضيلة الشيخ عن المعركة الأبديَّة بين الحق والباطل، وأنها لا بُدَّ في نهايتها أن تكون للحق مهما طالَ الأمل، وحثَّ جموعَ المسلمين على الرجوع إلى الوحيَيْن واتباع سبيلهما، فممّا قال فضيلته:

إن في كتاب الله سُلوانٌ لكل مُؤمنٍ، وهدايةٌ لكل مُوقِنٍ، ولن يُضيِّعَ اللهُ عبادَه المُؤمنين، وفي أعقاب البلاء قال الله تعالى لأوليائه: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩- ١٤١).

وإنّ سُنَّةَ الله تعالى أن يبتليَ عبادَه للحكمة التي مضَت في الآيات، ولتنقيَة الصُّفُوف أيضًا، كما قال - سبحانه -: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

كتب أبو عُبيدة بن الجرَّاح إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، فذكرَ الله جُموعًا من الرُّوم وما يتخوَّفُ منهم. فكتبَ إليه عُمرُ: أما بعد؛ فإنه مهما نزلَ بعبدٍ مُؤمنٍ من منزلة شدَّة يجعلُ اللهُ بعدها فرَجًا، وإنه لن يغلبَ عُسرٌ يُسرَيْن، وإن الله يقول في كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).



ومضات من منبر المسجد النبوي الشريف



عظمة القرآن الكريم

فضيلة الشيخ الدكتور/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي

تحدَّث فيها فضيلته: عن القرآن الكريم وعظمته عند الله سبحانه، وعند النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله، وعند الجنِّ، وعند الصحابة، وأن المسلم إذا علِمَ ذلك فسيعرف قدرَه عند نفسه، فممّا قال:

إذا علِمَ المُسلم عظمةَ هذا القرآن العظيم وعلم فضائلَه التي لا يُحيطُ بها إلا من أنزلَه عظُمَت عنايتُه بهذا الكتاب العزيز، وزادَ اهتمامُه بهذا الذِّكر الحكيم، فبذلَ جُهدَه، وسخَّر طاقتَه وُسعَه في تعلُّمه وتعليمه، وتدبُّره والعمل به بقدر ما يُوفِّقه الله ويُعينُه. ومهما قامَ المُسلم به من عمل يُؤدِّي به حقوقَ القرآن عليه، ويُوفِي به شُكرَ نِعَم كتاب الله - عز وجل -، ويقوم بحقوق عبادة الله تعالى على الكمال والتمام فهو مُقصِّرٌ ضعيفٌ، ولكنَّ الله - تبارك وتعالى - يرحمُ ويتفضَّل، ويقبَلُ القليلَ، ويُثيبُ بالجَزيل. ولن يعرف المسلمُ حقائقَ عظمة القرآن العظيم، وقدرَ منزلته في قلبك إلا إذا علِمَ تعظيمَ الله - عز وجل - لكتابه، وثناءَه عليه، ورفعَ مكانته عند ربِّ العالمين، وإلا إذا عرفَ عظيمَ منزلته عند الملائكة الكرام، وعرفَ فضلَه عند الأنبياء وأُممهم وعند أهل الكتاب، وعند الإنس والجنِّ، وكفى بالله شهيدًا.

إنّ كثرةَ أسماء القرآن وصفاته العُظمى تدلُّ على تعدُّد المعاني الجليلة له وكثرتها، والملائكةُ الكرام يُعظِّمُون هذا القرآنَ لعلمهم بفضائله، قال - عز وجل -: ﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٦٦) والقرآن حبلُ الله المتين، من تمسَّك به قادَه إلى رضوان الله وإلى جنات النعيم، وهداه لكل خيرٍ وجنَّبَه كل شرٍّ وبلاء، قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٥)



الخسارة الحقيقية

فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الباريء بن عوّاض الثبيتي

تحدَّث فضيلة الشيخ فيها عن أن الخسارة الحقيقية خسارة الآخرة الباقية. وحثَّ على السعي إلى مرضاة الله تعالى وعدم الوقوع في الخُسران المُبين بتضييع حقوقه - سبحانه -، ومُخالفة أمره، فممّا قال:

الخسارةُ مُرٌّ مذاقُها، أليمٌ مآلُها، وبعضُ الناس إذا لحقَت بهم خسارةٌ دنيويَّة شقُّوا الجيوب، ولطَموا الخدود، ودعَوا بدعوى الجاهلية. والخسارة الحقيقية ليست خسارة الدّنيا، وليست خسارة المال والمنصب أو الوظيفة أو التجارة، الخسارة الحقيقية هي خسارة الباقية الآجِلة، ومتاعُ الدنيا ليس مِقياسًا للرِّبح والخسارة؛ فكم من رابحٍ في الدنيا وهو خاسِرٌ يوم القيامة؟!

إنّ الرِّبحُ والخسارة في ميزان العُقلاء ربحُ الإيمان والفوز بالآخرة، والإنسانُ خاسرٌ أبدًا خسارة عُمره ومآله مهما جمعَ وحوَى، وحازَ واستولَى. وأعظمُ الخسارة خسارة الدين، كل خسارة في هذه الدّنيا تهُون إلاّ خسارة الدّين؛ لأن المُصيبة في الدين تُوجِبُ لصاحبها الهلاكَ في الآخرة. ومن ضيَّع العملَ وأهملَ في تحصيله خفَّ يوم العرض ميزانُه، ونقصَت أعمالُه، فترجحُ كِفَّةُ السيئات، وتطيشُ كِفَّةُ الحسنات، ويغدُو من الخاسرين.

وإنّ من سمات الخاسرين: خُلفَ الوعد، ونقضَ العهد، وإبطالَ الميثاق، والإفسادَ في الأرض ببثِّ الشُّبُهات، وإثارةَ الشهوات ورعايتها، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (البقرة: ٢٧)



تحكيم شرع الله

فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن عبد العزيز آل الشيخ

• ذكر فضيلة الشيخ في هذه الخطبة: حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم الذي فيه التحذير من أمورٍ خمسة، أبرزها: الحكم بغير ما أنزل الله. وحثَّ على الالتزام بشرعِ الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فممّا قال:

أصلُ الفساد: البُعد عن المنهَج الإلهيِّ، والانحراف عن المسلَك النبويِّ، ولا غرْوَ فالمعاصي والسيئات أساسُ كل بلاءٍ وشرٍّ، ومجلَبَةُ كل بأساءٍ وضرَّاء، ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (الشورى: ٣٠) ومن أسباب انتشار الأوبئَة الفتَّاكة، ووقوع الأدواء الغريبة: كثرةُ الخبَث، وانتشارُ الخَنا، وكثرةُ الفواحش من الزِّنا واللِّواط والسِّحاق، وانتِشارُ وسائلِها والدعوة إليها عن طريق وسائل الإعلام المُتنوِّعة.

وأكلُ المال الحرام والتهاوُن في هذا الباب بأكل الأموال بالباطل، لا يقتصِرُ على التطفيف في المِكيال؛ بل ينتظِمُ التعامُلات الماليَّة، وأنه يجبُ أن تُبنَى على العدل والحق فلا وكَس ولا شطَط، ولا بخسَ ولا نقصَ، ولا غشَّ ولا خداعَ، ولا تلاعُبَ ولا تغرير، بأي صورة كانت، وعلى أي شكلٍ من الأشكال. وإن من أشدِّ أنواع التطفيف: الوُلوجَ في أكل الأموال العامة، واستغلال النفوذ بنَهب أموال بيت المُسلمين، واستعمالَ الوظائف للتربُّح غير المشروع، ناهيكَ عن الرِّشوة بشتَّى أشكالها.

ومتى انحرفَ الناسُ عن أحكام الإسلام في كسْب المال، وعن نظام القُرآن والسنَّة في ذلك حلَّ بهم الضَّنْكُ في العيش، وحصلَ لهم الضَّررُ بشتَّى أنواعه؛ من غَور المياه وقلَّة الأمطار، وكثرة موجات الغُبار، مع نقص في البركات، وغلاء في الأسعار، وانتشارٍ للفقر، ناهيكَ عن انتشار الظُّلم في أرض المُسلمين، ووقوع الجَوْر والحَيْف.



غزوة الأحزاب .. دروس وعبر

فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المحسن بن محمد القاسم

ذكر فضيلته فيها: غزوة الأحزاب وما فيها من دروس وعِبَر، وكيف أن مع المِحنَة التي كان يُعانيها المُسلِمون ومعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تحوَّلَت لهم بصبرِهم ويقينِهم وثباتِهم إلى مِنحَةٍ ونعمةٍ عظيمةٍ، فممّا قاله:

كانت غزوةً عصيبةً مُخيفةً في ليالٍ شاتيةٍ من السنة الخامسة من الهجرة، حرَّضَ يهودُ بني النضير في خيبر كفارَ قريشٍ في مكة على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ، ووعدُوهم النصرَ والإعانة، فتحزَّبُوا وانضمَّ إليهم غطَفَان من المشرق. ولما سمِع النبيّ صلى الله عليه وسلم بمسيرهم أمرَ المُسلمين بحفر خندقٍ حول المدينة، فامتثَلُوا أمرَه وحفَروا ونقلُوا الترابَ على ظهورهم، وهم في حال نصَبٍ وبردٍ وجوعٍ، فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم للمُهاجرين والأنصار بالبركة والمغفرة والصلاح. وكان صلى الله عليه وسلم ينقلُ معهم الترابَ، قال البراءُ - رضي الله عنه -: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم ينقل من تراب الخندق، حتى وارَى عنِّي الغُبارُ جلدةَ بطنه؛ رواه البخاري.

وألقَى اللهُ الرُّعبَ في قلوب المُشركين، وأنزلَ نصرَه وخالفَ بين كلمة قُريش واليهُود، وعادُوا حانقين على بعضِهم، مُضمِرين الكيدَ بينهم، بعد أن كانوا مُتحزِّبين ضدَّ المُسلمين. وعذَّبَهم اللهُ بريحٍ شديدةٍ باردةٍ، فلم يُقرَّ لهم قرار، ولم تُوقَد لهم نار، وأنزلَ اللهُ ملائكةً فيهم جبريلُ - عليه السلام - أفزَعَتْهم وقطَّعَت قلوبَهم، قال - سبحانه -: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (الأحزاب: ٩).

وكانت آخر غزوةٍ يُقبِلُ فيها المُشرِكون على ديار المُسلِمين.



خطورة ردّ القرآن والسنة

فضيلة الشيخ / صلاح بن محمد البدير

تحدَّث فيها فضيلته: عن الوحيَيْن ووجوب اتباعهما وتحريم ردِّهما، وبيَّن ببعض النصوص من القرآن والسنة وما أُثِر عن سلَفنا الصالح خطورةَ ردِّ وتكذيب السنة النبوية، وبيَّن أن من وسائل ذلك: سبُّ الصحابة - رضي الله عنهم – وتكذيبُهم، فممّا قال:

إنّ من أُصول أهل الإيمان أصحابِ الحديث والسنة، حفَظَة الدين وخزنَته، وأوعية العلم وحمَلَته الذين سلَكوا محجَّة الصالحين، واتَّبعوا آثارَ السَّلَف الماضين: تعظيمُ الكتاب والسنة، الكتابُ عُدَّتُهم، والسنةُ حُجَّتُهم، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُدوتُهم.

وأصحاب الحديث يُعلِّمون التوحيدَ والعقيدةَ، وينصُرون الشريعةَ، ويهدِمون البِدَع الشَّنيعة، ويُبغِضون الحِزبيَّةَ الوضيعةَ، ولا ينصبون شخصًا أو حِزبًا أو كلامًا يُوالون عليه ويُعادُون عليه غير الكتاب والسنة، وليس لهم متبُوعٌ يتعصَّبُون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأصحاب الحديث يعلَمون أحوالَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ويُعظِّمُون أقوالَه، يعتقدونها ويعتمِدونها ويُصدِّقُونها ويقبَلونها، ويُسلِّمون لها ولا يُعارِضونها.

ولا يرُدُّ السنةَ إلا غويٌّ، ولا يُعارِضُها إلا عييٌّ، ولا يطعَنُ فيها إلا شقيٌّ، ومن ردَّ الأحاديثَ الصِّحاحَ المُجمَع على صحَّتها؛ فقد خالفَ أهلَ السنةِ والجماعَةِ وسلَفَ الأمة، وسلَكَ في درَكَات أهل الزَّيغ والضلال والبدع والغواية. ومُعارِضُو السُّنن حينما يُواجَه باطِلُهم بالأحاديث الصِّحاح يسلُكون مسلكَ التعريض بالثَّلب، والتلويح بالغضِّ، والتلميح بالاعتراض والردِّ، والمُغالَطة بالتأويل.



عبدالمهيمن بن محمد نور الدين أبو السمح

الفقيه إمام المسجد الحرام وخطيبه

ولد في قرية التلين بمصر سنة ١٣٠٧هـ، ونشأ بها في بيت علم ودين.

طلبه للعلم:

حفظ القرآن الكريم، ولما بلغ العاشرة من عمره تلقى علومه في الأزهر على أيدي كبار علماء عصره، وأخذ على كثير منهم، كما درس على الشيخ محمد عبده، والسيد محمد رشيد رضا.

قضى شبابه رحمه الله في الدعوة إلى الله، وإلى اتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فشارك في تأسيس جماعة انصار السنة المحمدية بالقاهرة، وكان من أبرز أعضائها، كما فتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بجوار غدارة جماعة أنصار السنة بعابدين بالقاهرة.

قدم المملكة العربية السعودية والتقى فيها كثيرا من علمائها، مثل الشيخ محمد بن إبراهيم- رحمه الله - مفتي المملكة حينها، والشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش - رحمه الله -، والشيخ محمد علي الحركان- رحمه الله -، وغيرهم ممن أسهموا بجهد معروف في نشر الدعوة.

رأى الملك عبدالعزيز منه اهتماما بتوجيه النشء إلى العقيدة الصحيحة، فأمر بتعيينه مديرا للمعهد الثانوي بعنيزة في القصيم، ثم عينه إماما بالمسجد الحرام سنة ١٣٦٩هـ، واستمر إلى سنة ١٣٨٨هـ، وبعد ذلك قام بتدريس القرآن الكريم في بعض مدارس مكة المكرمة وفي دار الحديث

توفي رحمه الله بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.

لقد كانت حياة الشيخ عبد المهيمن (رحمه الله) حافلةً بالدّروس والعبر، فقد كان (رحمه الله) مثالاً للذين نحسبُ أنّ الله أراد بهم خيرًا فرزقهم الفقهَ في الدِّين. ومثالاً للذين رفعهم الله تبارك وتعالى بالقرآن الكريم، فرفعهم على منبر المسجد الحرام خطيبًا، وفي محرابه إمامًا.

أمن المسجد الحرام



اللواء/ جزاء بن غازي العمري
مدير شرطة منطقة مكة المكرمة سابقًا

يعتزّ الأمن العام في منطقة مكة المكرمة: أنّ الحماية الأمنية للمسجد الحرام تدخل ضمن مسؤولياته، فقد أُوكل مهمتها إلى القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام المرتبطة إداريًا بشرطة منطقة مكة المكرمة، وهذه القوة الخاصّة تقوم بأدوار مهمة وحققت بالتعاون مع الرئاسة العامّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي والجهات الأمنية ذات العلاقة، نجاحات كبيرة في تنظيم المصلين وممرات المشاة بما يضمن انسيابية الحركة والتنقل من الساحات إلى صحن المطاف والعكس، وإدارة الحشود بطريقة احترافية، وذلك عن طريق الضبط الأمني لأعداد ضخمة من المعتمرين يتحركون في مساحات جغرافية ضيقة، والنجاحات تضاف لسجل انجازات الرئاسة ولخبرات الأمن السعودي في إدارة الملفات الصعبة، ولأن العمرة أصبحت متاحة طوال العام، فقد تعامل الأمن العام مع أرقام تجاوزت الثلاثة ملايين وثلاثمائة معتمر ومعتمرة في السنة الحالية، طبقًا لآخر الإحصاءات، وبزيادة وصلت إلى مائة في المئة مقارنة بموسم العمرة سنة ١٤٢٨هـ، فلم تكن أعدادهم في تلك الأيام تتجاوز المليون ونصف المليون معتمر ومعتمرة.

بطبيعة الحال لا يمكن اختصار التوأمة بين الطرفين في موضوع العمرة وحده، لأن مجالات التنسيق تتم بأشكال متنوعة، ومن الأمثلة، قيام القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام وبمشاركة الجهات المختصة، بمتابعة القضايا الجنائية عن طريق الدوريات الداخلية والخارجية والحراسات على أبواب المسجد الحرام، إضافة لمهامها الإنسانية في إرشاد التائهين وإعادة المفقودات لأصحابها إن وجدت، ومكافحة الظواهر السلبية داخل المسجد الحرام أو في ساحاته كالنشل والتصرفات الخارجة وترويج الممنوعات، والحد من انتشار الباعة المتجولين والمتسولين والعربات غير المرخصة، وكلها أمور تعين الرئاسة في مهامها وتخدم الصالح العام، وأيضًا: هناك مفاهمات مستمرة بين ممثلين من الأمن العام والرئاسة العامة في مجال تبادل المعلومات وفي الاجتماعات الدورية للأغراض الأمنية.

ويعمل في القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام ما يقرب من ألف وثمان مائة وواحد وعشرين ضابط صف وجندياً ويديرها ثلاثون ضابطًا، وهم يراقبون ويضبطون الجرائم والجنح والمخالفات على اختلافها، ومن ثم يحولونها بعد استيفاء إجراءاتها الأولية للجهة المعنية، أو يعملون على فك الاختناقات وحالات الزحام والتدافع، وتمارس القوة مهام البحث الجنائي السري باللباس المدني والدوريات والحراسات باللباس العسكري، والقوة لديها استراتيجية ثابتة وخطط افتراضية محكمة لمعالجة التجاوزات المحتملة، وطورت في أساليبها ورفعت جاهزيتها.

وتحظى القوّة الخاصّة لأمن المسجد الحرام بمتابعة كريمة من خادم الحرمين الشريفين، وولي عهد الأمين، والنائب الثاني، وسمو وزير الدّاخلية، وسمو أمير المنطقة، ومعالي مدير الأمن العام الفريق أول/ سعد بن عبد الله القحطاني، وكل ما سبق إنما تقوم به القوّة الخاصّة لأمن المسجد الحرام التزامًا بواجبها الإسلامي والوطني في خدمة الحجاج، ولتأمين حج ميسر ومطمئن وتجربة تعبدية ناجحة واستثنائية، خصوصًا وأن المملكة العربية السعودية تستقبل حجاجًا من جنسيات مختلفة ومن كل دول العالم تقريبًا، وتعامل الجهات الأمنية معهم يمثل نافذتهم الأولى على المجتمع المحلي، ما يفرض عبئًا مضاعفًا ومسؤولية كبيرة على كاهل الأمن السعودي.



حوار مع معالي الشيخ الدكتور :

صالح بن عبد الله بن حميد

حوار : راجح الحارثي

هذه زاوية حوارية تضيف في كل عدد علمًا من أعلام العلم والدعوة، ويسرنا أن يكون فاتحة حواراتنا مع معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبد الله ابن حميد، المستشار بالدّيوان الملكي، وإمام وخطيب المسجد الحرام .

الضيف في سطور:

- ولد سنة ١٣٦٩هـ في مدينة بريدة.
- تخرّج في كلية الشريعة من جامعة أمّ القرى.
- حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة أمّ القرى.
- عُيّن في إمامة وخطابة المسجد الحرام سنة ١٤٠٤هـ.
- تقلّد مناصب عدّة: عميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى سابقًا، رئيس شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقًا ، رئيس مجلس الشورى سابقًا، رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقًا.
- المستشار بالديوان الملكي حالياً.
- عضو في عدّة لجان مختلفة.

قال الرئيس الأسبق لمجلس القضاء الأعلى المستشار في الديوان الملكي معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله ابن حميد: (إنه ليس هناك تعارض بين قداسة الحرمين الشريفين وتاريخهما، وبين التجديد في عمارتهما وما تحتاجه تلك العمارة من وسائل ومن استخدامات معاصرة وأدوات حديثة).

وتَطَرق معالي الشيخ الدكتور صالح إلى جوانبَ من حياته العلمية والإدارية، وأشار إلى أنه اتصل خلال الطلب بسماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله -، كما أنه أدرك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - بصحبة والده.

وأوضح معاليه أنه تدرّج في المناصب التي شغلها، بدءًا من رئاسة قسم الاقتصاد الإسلامي في كلية الشريعة في جامعة أمّ القرى، وانتهاء برئاسة المجلس الأعلى للقضاء، مبيِّنًا أنّ هذا التدرج سمح له بالاستفادة من كلّ الزّملاء الذين عمل معهم.

فإلى الحوار ..

* ترحب مجلة (الحرمان الشريفان) بمعاليكم، مستأذنين استفتاحكم هذا الحوار؟

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فأشكر إضافتكم، وأشيد بهمّة معالي الرّئيس الزّميل الشيّخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السّديس، وحرصه على التطوير والمتابعة والتجديد وإيصال رسالة الحرمين الشريفين الدينية والعملية والدعوية إلى المسلمين كافّة، وإبراز جهود دولتنا المباركة في خدمتها ورعايتها للحرمين الشريفين.

* والدكم سماحة الشيخ/ عبد الله بن حميد - رحمه الله - كان له عظيم نفعٍ على المسلمين من خلال إشرافه على الإشراف الدّيني في المسجد الحرام، وإلقائه الدّروس، ما مدى أثره عليك في حياتك العلمية والعملية؟

- لقد رزق اللهُ الوالدَ - رحمه الله - علمًا وفهمًا وبصيرةً وقبولاً، وكان له تأثيره الواسع، كما كان مُقدَّرًا من ولاة أمر هذه البلاد، وتقلَّب في مناصب كبار، كان له فيها التأثير المعروف، كما كان حريصًا على نفع المسلمين من خلال بذله نفسه في العلم والتدريس وخدمة الناس والاحتساب وبذل جاهه في كلّ المواقع التي تولاها، غير أنه لم يتولَ الإمامة والخطابة في المسجد الحرام، بل تولّى الإشراف الديني على المسجد الحرام، والتدريس فيه، وكان في ذلك نفعٌ عظيمٌ.

* بمن تأثر معالي الشيخ صالح من العلماء والمشايخ الذين تلقى عنهم العلم، ومن الأكثر منهم تأثيرًا؟

- كان الأثر الكبير بعد فضل الله وعونه - للوالد رحمه الله - فكان هو الوالد والمعلم والمربي والموجّه والناصح - رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته - وهذا جعلني قليلَ التواصل مع غيره من أهل العلم تواصلاً متّصلاً ومستمرًا، وإن كنتُ استفدتُ استفادةً كبرى من مثل شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، وأدركتُ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - بصحبة والدي.

كما استفدتُ من كلّ الأساتذة والشّيوخ الذين درست عليهم، وتتلمذت في المدارس النظامية، وبخاصّة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا، وأخصّ بالذّكر الشّيخين الجليلين الشيخ عثمان المرازقي المشرف على رسالة الماجستير، والشيخ الجليل الدكتور أحمد فهمي أبو سنّه رحمه الله، وكانت الاستفادة منه كبرى لأنه درّسني في السنة المنهجية وأشرف على رسالة الدكتوراه، وهو بحر في أصول الفقه، رحمة الله على الجميع.

تأثرت بوالدي رحمه الله فكان هو المعلم والمربي كما استفدت من كل الشيوخ الذين درست عليهم

الذي يحكم على النجاح غير صاحب المنصب من زملاء العمل ومن يتعلق بهم العمل

* بحكم عمل معاليكم في عدة مناصب إدارية نود الحديث عنها بشيء من الإيجاز، وهل تعدد المنصب يؤثر على نجاحات المسئول؟

- كان هناك تدرج في الأعمال التي كتب الله أن أعمل فيها بدءًا برئاسة قسم الاقتصاد الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى، وانتهاءً بالمجلس الأعلى للقضاء، فهذا التّنقل التّدريجي له أثره في الاستفادة من كلّ الزّملاء الذين عملتُ معهم من رؤساء وزملاء، أمّا ارتباط النجاح بتعدد المناصب فأحسب أنه يختلف، فقد يكون إيجابيًا وقد يكون سلبيًا، والذي يحكم على النجاح غير صاحب المنصب من زملاء العمل ومن يتعلق بهم العمل.

* معالي الشيخ أحدُ خطباء المسجد الحرام المؤثرين، كيف يرى معاليكم دورَ الخطيب في إفادة المسلمين ونقل الواقع ومعالجة القضايا والمفاهيم؟

- من غير المنكور عظيم أثر خطبة الجمعة على المسلمين، فإذا تصوّر المتابع أن المسلمين يتلقون هذا الدرس الأسبوعي منذ أكثر من ألف وأربع مئة سنة، وجميع المسلمين الذين يحضرون الجمعة ينصتون أسبوعيًا إلى هذا الدّرس يظهر جليًّا عظم الأثـر وعظم المسـؤولية على الخطيب، كيف إذا كان ذلك في منبري الحرمين الشريفين، فالمسؤولية عظيمة وازدادت المسؤولية واتسعت في هذا العصر مع وسائل الاتصال والتواصل، مما اتّسعت معه دائرة التأثير فالله المستعان.

زملائي في الشورى كانوا صادقين مع أنفسهم وحريصين على مصلحة الدين والوطن

* معالي الشيخ، قضيتم في مجلس الشورى زمنًا، كيف يقوم معاليكم هذه التجربة؟ وكيف هو الآن بعد التشكيل الجديد؟

- كما أسلفتُ في السّـؤال السّابق الذي يقوم التجربة هو غير من يقوم بها ويباشرها، وإن كنت تشرّفت بعضوية مجلس الشورى ثم بالمسؤولية فيه، فمجلس الشورى له مكانه ووظيفته ودوره في البلاد، واسمح لي أن أتحدّث فقط عن الزّملاء الذين تشرَّفت بصحبتهم وزمالتهم في المجلس أثناء العضوية والمسؤولية، فأشهد أنهم كانوا حريصين على القيام بمسؤوليتهم، ويقدّرون الثقة الذي حظوا بها من ولاة الأمور ومن المواطنين، فاجتهدوا في أداء مهمتهم من خلال طبيعة الشّورى في إبداء الرأي واتخاذ القرارات والتوصيات بعد دراستها ومناقشتها، والعناية بكلّ ما يلزم من بحوث واستدعاء من يحتاج إليه من الإدارات الحكومية أو القطاع الخاص. وكانوا صادقين مع أنفسهم حريصين على مصلحة الدّين والوطن، والاجتهاد في اتخاذ القرارات والتوصيات المناسبة. وأحسب أنّ الزّملاء الذين في المجلس الآن وكما يلاحظ من تصريحات معالي رئيس مجلسه - حفظه الله - والمسؤولين والأعضاء نلاحظ أنهم امتدادٌ لما عليه زملاؤهم السّابقون مع ملاحظة المتغيرات، واستهداف التطور والتجديد المطلوب في كل مرحلة.



اتساع وسائل الاتصال والتواصل يزيد المسؤولية على الخطيب

* بحكم مشاركتكم في المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية نود الحديث عن مصطلح حديث العهد نوعًا ما يتكرر في بعض وسائل ومنابر الإعلام، وهو مصطلح (الإسلام فوبيا)؟

- هذا المصطلح مقصوده تخويف الآخرين من الإسلام، وعرض الإسلام وكأنه مصدر إخافة على الناس والذي أراه في هذا أمرين:

الأول: يقيننا بأنّ دين الله محفوظ، وأنّ كلّ من أراد النيل من هذا الدّين بأي صورة أو أسلوب أو وسيلة فلن يفلح في ذلك أبدًا، وقد أتمّه - سبحانه - فلن يناله عيبٌ أبدًا . ومنذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله والأعداء والخصوم يريدون إطفاء نور الله، ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره، فلا ينبغي لأهل الإسلام أن يقلقوا أو ينالهم خورٌ أو جبنٌ أو تخاذل.

الثاني : هذا اليقينُ لا يعني ألا نشتغل بالدعوة إلى الله وبيان الحقّ والدفاع عن ديننا بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن؛ لأن هذا من أسباب بقاء هذا الدين ووسائل حفظه ..

* ما مدى رضاكم عن النشاطات الدعوية والخيرية العالمية، سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الأقليات بشكل عام ؟ وهل تفتقد في رأيكم إلى تصحيح في أوضاعها الأيدلوجية ؟

- أحسب أن الإجابة على هذا السؤال هي امتدادٌ للسّؤال السّابق، وبخاصّة الأمر الثاني، فما يقوم به المسلمون من كافّة الأقطار والديار والأقليات من أعمال جليلة، ولاسيما الأعمال الخيرية والتطوعية هي أعمال مباركة وجهود طيبة، لها أثرها وتأثيرها، وهي محلّ الرّضا، ولاسيما أنك تلاحظ حرص القائمين على هذه الأعمال الخيرة في مواكبة الجديد، وحسن توظيف الوسائل المستحدثة. وحَسَنٌ أن يواكبوا الجديد، ويطوروا ما يحتاج إلى تطوير، ويتكيفوا حسب المتغيرات أعني في الوسائل والأدوات.

* أين وصل الجمع بين قداسة الحرمين الشريفين وعصرنة المشاريع فيها ؟ وما توجيهكم حيال ذلك ؟

- **ليس هناك تعارض بين قداسة الحرمين الشريفين وتاريخهما وبين التجديد في عمارتهما** وما تحتاجه تلك العمارة من وسائل ومن استخدامات معاصرة وأدوات حديثة، ومن المعلوم أن الحرمين الشريفين كانا محلّ الاهتمام من جميع الولاة والخلفاء الذين تعاقبوا على ولاية الحرمين الشريفين، فوسَّعوا فيهما وهدموا ما احتاجوا إلى هدمه منذ عهد عمر ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وقد أزالوا البناء النّبوي كلّه، وغيَّروا في أنواع مواد البناء، وأبدلوا اللّبن الطّين وجريد النخل والحجارة والرخام، وأشادوا العقود والقباب، وأزالوا من المباني والمواقع كلّ ما تستدعيه التوسعات، حتى المسعى في توسعة المهدي جرى عليه من التغيير ما هو معلوم لمن قرأ التاريخ. المقصود أنه لا تعارض بين الحفاظ على القدسية وما تحتاجه التوسعات والتحديثات فالقدسية في الحفاظ على أماكن الصلوات والمناسك، وكذلك أداء العبادات على وجهها الشرعي بعيدًا عن المبتدعات ..

* عايشتم مشايخ أجلاء وعلماء فضلاء كالشيخ محمد السبيل، والشيخ صالح الحصين - رحمهم الله - ما أبرز ما اثر فيكم ؟

- لعلّ من نعمة الله على عبده أن يرزقه بسلف صالح، هم محلّ القدوة والأسوة في علمهم وعملهم وحسن صحبتهم وأدبهم وتوجيههم وإدارتهم، وأحسب أن من نعم الله علينا وعليكم بأن عايشنا شيوخًا أجلاء من مسؤولين أمثال الوالد، والشيخ محمد السبيل، والشيخ صالح الحصين - رحمهم الله - وعلماء الحرمين الشريفين في دروسهم وحلقاتهم، وأئمة الحرمين الشريفين أمثال الشيخ عبد الله خياط، وعبد المهيمن أبو السمح، والشيخ عبدالله الخليفي، والشيخ عبد العزيز بن صالح، والشيخ عبد الرحمن الشعلان، والشيخ عبد الملك ملا وغيرهم من أهل العلم والفضل والصلاح، يلهج المرء بحسن ذكرهم، ويستحضر جميل فعالهم، ويدعو لهم بالرحمة والمغفرة، وأن يجزيهم أحسن ما عملوا، على ما قدّموا لدينهم وبلادهم

من نعم الله علي أن رزقني بسلف صالح هم محل القدوة في علمهم وعملهم

وخدمة الحرمين الشريفين ..

* أول (صلاة ، وخطبة ، وصلاة تراويح) أممتم بها في المسجد الحرام ماهي المشاعر التي خالجت معالي الشيخ صالح بن حميد ؟

- أوّل صلاة صليتها كانت صلاة العشاء متعاونًا في شهر ربيع الأول عام ١٤٠٣هـ، وأول خطبة كانت في ١٤٠٤/٩/١هـ ، وأول صلاة تراويح كانت آخر ليلة شهر رمضان عام ١٤٠٣هـ.

أمّا المشاعر فلا شكّ أنها كانت مشاعر رهبة لهذا المقام العظيم في هذا البلد الطاهر المقدس أفضل وأحب البلاد إلى الله، وأؤكد لك أخي الكريم أن الهيبة والرهبة واستشعار المقام العظيم لا تزال حتى هذا اليوم، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يرزق الجميع حسنَ تعظيم شعائر الله ومشاعره وحسن أدب المجاورة لهذا البيت العتيق.

أول صلاة لي في المسجد الحرام صلاة العشاء وكنت متعاونًا

* تعلقت إمامة الشيخ صالح بن حميد بصلاة الفجر ما السر في ذلك ؟

- ليس هناك سرّ في إمامة الفجر وما ذلك إلاّ لأنّ الشيخ محمد السبيل - رحمه الله - كان يقوم بصلاتي العشاء والفجر، وقد يكون من أسباب الاستمرار ارتباطهما بالدرس، فأنا أقوم بالتدريس بعد صلاة الفجر في المسجد الحرام من أول يوم كُلِّفت فيه بالصلاة في المسجد الحرام بشكل رسمي وهو يوم ١٤٠٤/١/١هـ، وكنتُ قبل ذلك أدرِّس بعد المغرب، فلمّا كُلِّفت بصلاة الفجر نقلتُ الدَّرسَ إلى ما بعد صلاة الفجر، فلعل ارتباط الدَّرس مع الصّلاة عاملاً في الاستمرار .

* أحداث أثّرت في مسيرتكم ؟

- كان لوفاة الوالدين - رحمهما الله -

أثرٌ كبير عليّ، فالوالد – رحمه الله – معلوم مقامه ومنزلته وعظيم أثره، وهو له على أبنائه وبناته أثر كبير، فقد كان مؤثِّرًا للغاية – رحمه الله –، ووالدتي كذلك – رحمها الله – كانت صالحة عابدة حافظةً لكتاب الله، ولها تأثيرٌ من خلال صلاحها واستقامتها وتعاهدها بالنصح والتوجيه؛ لأنّها على درجة من التّحصيل العلمي والديانة، لاسيما الرقائق والاحتساب رحمها الله. كما أن تغيير مسار الدّراسة من دراسة الطّبّ إلى دراسة الشريعة كان له تأثيرٌ عليَّ كبيرٌ.

*** ما الدروس التي اكتسبتموها من رئاستكم لمجلس الشورى؟**

– المسؤولية في مجلس الشورى كبيرة – وبخاصة أن الإنسان في مثل هذا المجلس ومع هذه النخبة من رجال الدولة والوطن – لها تأثيرها، والتعامل معهم مختلفٌ، فهم زملاؤك، بل فيهم – إن لم يكن كلّهم – من هو أقدر منك في أعمالهم وخبراتهم وتخصصاتهم، غير أنّ للشيخ محمد بن جبير – رحمه الله – أثرٌ كبيرٌ من حيث الاستفادة من خبراته وإدارته وحسن تعامله، ممّا أحسب أنه كان مُعينًا على أداء المهمة .. والله المعين وحده.

*** كُتُبٌ استفاد معاليكم منها، وتقترحون قراءتها لطلاب العلم؟**

– الكتب كثيرة، ولكل قارئ وطالب علم شخصيته وميوله واختياره، ومما يقال في هذا المقام: أنّ الإنسانَ إذا كان مُحبًّا للقراءة، كثيرًا للمطالعة، فإنه سوف يعرف ميوله، وأين تكون رغبته في اختيار أنواع المعارف. ولا شكّ أنّ المسلم ينبغي أن يكون له عناية خاصة بكتاب الله عز وجل في قراءته وتدبره والاطلاع على ما تيسر من كتب التفسير، ثم كتب السنة. بمعنى: أن يكون له وقتٌ يخصِّصه لهذين العلمين العظيمين، أي: قراءة عامة لعموم المسلمين. أمّا القراءة المتخصصة لأهل الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم الشرعية؛ فهذه لها متخصصوها، ثم تأتي العلوم الأخرى النظرية والتطبيقية، ثم كتب الثقافة العامة والمعارف العامة، وفيهما يظهر الميول والاختيار.

تغيير مسار دراستي من الطب إلى الشريعة كان له تأثير كبير علي .

*** حقّق كتابكم الأخير الموسوعي عن أئمة الحرمين الشريفين صدًى واسعًا في أوساط الباحثين وطلاب العلم، ما مرد ذلك في نظركم؟**

– أما ما ذكرتم حول الكتاب عن الأئمة، فكما أسلفت في جواب سابق: أن هذا يرجع للمتلقي وحسن قبوله، كما أنه حسنُ ظنٍّ منكم أحسن الله إليكم، وإن كان لي ما أقوله: فهو فيما أعلم أنه هو الكتاب الذي اجتهد فيه صاحبه أن يترجم لأئمة الحرمين الشريفين منذ عهد النبوة إلى الوقت الحاضر، ولعل المتلقي استقبل هذا بقبول حسن.

o كلمة أخيرة لمن توجهونها؟

– أشكر لكم ثقتكم وحسن ظنكم، كما أشكر القارئ الكريم سلفًا على حسن تلقّيه، وغضّ بصره عمّا يجده من هفوات وأخطاء.

من مؤلفات معالي الدكتور صالح بن حميد

١. وضع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتحقيقاته.
٢. من خطب المسجد الحرام توجيهات وذكرى (جزءان).
٣. أدب الخلاف– العربية – اللغة الأردية.
٤. تلبيس مردود في طريق العزة –العربية– الأسبانية– الصومالية.
٥. أحداث ومواقف في طريق العزة.
٦. البيت السعيد وخلاف الزوجين.
٧. القدوة ومبادئ ونماذج.
٨. مفهوم الحكمة في الدعوة.
٩. التوجيه غير المباشر في التربية وتغير السلوك.
١٠. ضابط المثلي والقيمي عند الفقهاء– تحت الطبع.
١١. نظرة تأصيلية في الخلاف بين أهل العلم.
١٢. تاريخ أمة .. سير أئمة .



المرأة ودورها في الحرمين الشريفين .

أكثر من ٦٠٠ مرشدة يقمن بدور كبير وفاعل في خدمة الحرمين الشريفين ..

يضطلع النساء بدور بارز وأعمال جليلة في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويبلغ عدد المرشدات الرسميات في المسجد الحرام ١٧٠ مرشدة غالبهن من حملة البكالوريوس، ويزداد العدد في موسم رمضان والحج ليصل إلى ٦٠٠ مرشدة.

ويوجد بالحرمين الشريفين إدارة للتوجيه النسائي ووحدة شؤون المرشدات وتقوم الأخوات المرشدات في المسجد الحرام بدور كبير وأعمال مهمّة من خلال وحدة شؤون المرشدات، ومن بين هذه الأعمال: إرشاد الزائرات في ساحات المسجد الحرام، ومنع الظواهر السلبية في ساحاته، والتنبيه على ما لا يليق من الزائرات في ساحات المسجد الحرام، مما لا يتناسب مع عظمة المكان.

كما يتولين مهام الإرشاد عند أبواب المسجد الحرام، حيث يقمن بإرشاد النساء عند الأبواب، وتنبيههنّ على آداب المسجد الحرام، والتوجيه بعدم دخول ما لا يليق للمسجد الحرام، والتفتيش إذا دعت الحاجة لذلك .

وفي بعض ممرات المسجد الحرام تقوم المرشدات بتوجيه النساء إلى مصلياتهن وإرشادهن بعد الصلاة في الممرات الرئيسة والفرعية، وتوجيهن بالتحلي بأخلاق قاصدات هذا المسجد المعظَّم.

والمرشدات موجودات عند مصليات النساء بالمسجد الحرام، حيث يحرصن على إرشاد الزائرات، وتوجيهن إلى لزوم الأدب، وحسن الاصطفاف، ونظافة المسجد المعظّم، ومتابعة ما لا ينبغي من السلوكيات في مصليات النساء، ومنع حجز الأماكن.

وللمرشدات دورٌ في منع اختلاط النساء بالرجال، وإرشادهنّ للابتعاد عن صفوف الرجال، وحثّ الزائرات وإرشادهن للتحلي بالحشمة والوقار، وحثهن على الحجاب والتخلق بأخلاق النساء الفضليات.

وقد حرصت الرئاسة على تأهيل كوادرها النسائية، حيث عَنيت بتنفيذ برنامج تدريبي بعنوان: (مهارات التوجيه والإرشاد للعاملين في الحرمين الشريفين) بكلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القرى لمدة ٣٠ يومًا، وهو برنامج تدريبيّ موجَّه للمرشدات بالمسجد الحرام، واستفاد من البرنامج ٣٠ مرشدة بالمسجد الحرام، بدعم وتوجيه من معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس.

وركَّزت هذه الدورات المقدَّمة للمرشدات على الاتصال ومهاراته، وآداب الحوار، إضافةً إلى القيم العشر للعاملين في المسجد الحرام، والأساليب المُثلى في التعامل مع الزُّوّار.

التوجيه والإرشاد النسائي بالمسجد النبوي الشريف

د . بركة بنت مضيف الطلحي
مديرة إدارة التوجيه والإرشاد النسائي بالمسجد النبوي

وهي إحدى إدارات وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي ، وتقدم خدماتها من خلال عدة أقسام ووحدات:

أولها :قسم المكتبات ويتبع له :

وحدة المكتبة المقروءة وهي عبارة عن خمس قاعات، منها ثلاث قاعات عند باب عثمان بن عفان رضي الله عنه وقاعتان عند باب عمر رضي الله عنه.

وتحوي أكثر من عشرة آلاف عنوان وملايين المجلدات والمجلات والبحوث العلمية حيث تحفظ بين جنباتها ثروة علمية عظيمة من كتب ومخطوطات ودوريات وتسخر كل إمكاناتها في خدمة مرتاداتها من الزائرات والباحثات،.

وتوفر المكتبة نظاماً لإعارة المصاحف للزائرات في أماكن إقامتهن، وتوزع الكتب والكتيبات والرسائل الإرشادية على الزائرات طوال العام وتكثف التوزيع في موسمي الحج ورمضان بعدة لغات مختلفة بالإضافة إلى اللغة العربية.

ووحدة مكتبة الأطفال : تهدف إلى تعليم الأطفال آداب دخول المسجد وتنمية حب القراءة لديهم ويستفيد منها الأطفال الملتحقين بالحلقات والزوار، وقد بلغ عدد الأطفال المستفيدين منها أكثر من مليوني طفل وطفلةمن داخل المملكة وخارجها.

ووحدة المكتبة الصوتية : تقوم بتسجيل صلاة التراويح والدروس والخطب للزائرات والباحثات مجاناً ، كما يمكن أي زائرة الاستماع للمواد المسجلة في المكتبة عن طريق البوابة الإلكترونية من بوابة الحرمين أو من المواد المسجلة داخل المكتبة في حال حضور الزائرة .

الرئاسة خصصت لهن إدارة للتوجيه ووحدة لشؤون المرشدات

ثانيها : قسم التدريس ويتبع له :

وحدة الحلقات : وكانت عبارة عن حلقة واحدة تقوم بالتدريس فيها مسؤولة المكتبة في حينها قبل أو بعد دوامها ولا تزال في تطور حتى أصبحت في الوقت الحالي تتجاوز خمساً وسبعين حلقة يحفظ بها أكثر من ألفي طالبة ، وتخرج منها مئات الحافظات لكتاب الله برواية حفص عن عاصم أو بالقراءات السبع أو العشر.

ووحدة الدروس: وتعنى بتنظيم جداول الدروس والدورات العلمية ، وقد أقامت سبع دورات لإعداد المرشدات كان من نتاجها تخرج مرشدات يقمن بشرح الدروس العلمية ، والتوجيه للزائرات بعدة لغات.

وأيضاً من مهامه متابعة حفظ المتون وتنظيم حلقات شرح الكتب العلمية في العقيدة والحديث والفقه والآداب الإسلامية، وتشرح باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والأردية والهوسا والفارسية والملايو.

ووحدة الترجمة : وتعنى بمراجعة الكتب التي ترد إلى المكتبة أو إلى المسجد النبوي بغرض التوزيع ، وترجمة بعض الكتب والكتيبات والمنشورات باللغات السابقة من أجل الطباعة والتوزيع المجاني على زائرات المسجد النبوي، كما شاركت هذه الوحدة في مؤتمر نبي الرحمة الذي أقامته الجمعية السعودية

للسنة وعلومها وكانت المشاركة عبارة عن بيان الأخطاء التي تقع في ترجمة بعض الكتب أسبابها وآثارها وخطرها في نشر البدع في العالم الإسلامي، مع ضرب الأمثلة ببعض الكتب التي تُرجِمت من قبل أشخاص أو مؤسسات أو هيئات.

كما تقوم هذه الوحدة بترجمة اللوحات الإرشادية والتوعوية في المسجد النبوي والترجمة المباشرة لغير الناطقات باللغة العربية من الزائرات للمسجد النبوي أثناء دخولهن إلى المسجد أوإلى الروضة ومساعدتهن في الاستفادة من الخدمات المقدمة.

ثالثها : قسم التنسيق ويتبع له :

وحدة الخدمات النسائية : وتقدم خدمات الإسعافات الأولية للمريضات وإعارة العربات لذوي الاحتياجات من النساء، ومتابعة أمور الصيانة والفرش والنظافة والسقيا مع الأقسام المعنية في قسم الرجال.

ووحدة المفقودات : وتعنى بحفظ ما تم العثور عليه في المصليات النسائية وملحقاتها وتسليمها إلى صاحباتها بعد التأكد من هويتهن.

رابعها : قسم التنظيم الميداني :

وهو قسم يختص بتنسيق وتنظيم العمل الميداني والإشراف عليه ويتبع له:

وحدة أمن الأبواب : وتعنى بتنظيم الدخول والخروج من الأبواب المخصصة للنساء إلى المصليات النسائية في المسجد النبوي ومنع كل ما يخل أو يؤثر على أمن المصليات.

ووحدة تنظيم دخول النساء : إلى الروضة في الأوقات المخصصة لهن، وفتح ممرات دخول وخروج من المصليات النسائية.

ووحدة أمن المرافق: وتعنى بمتابعة أمن المرافق وصيانتها وسلامة المصاعد والسلالم الكهربائية أثناء نزول وصعود النساء وتوافر المياه بها، ونظافتها على مدار الأربع والعشرين ساعة.

خدمات المعتكفات يتم التسجيل في هذه الخدمات عن طريق البوابة الإلكترونية

وحدة أمن الساحات النسائية : ويقوم على العمل بها فريق من مراقبات ومرشدات المسجد النبوي يقمن بتنظيم الممرات ومتابعة النظافة ومنع السلوكيات الخاطئة التي قد تصدر من بعض الزوار خاصة الأطفال، وتوزيع بعض المنشورات والكتيبات الإرشادية على المصليات بها.

ووحدة تنظيم سفر الإفطار: في شهر رمضان، وهذه الوحدة يكمن عملها في تحديد مواقع السفر بعيدة عن الممرات، والمحافظة على النظافة والنظام أثناء فرش السفر ورفعها قبل الصلوات، ونظافة الأواني التي تستخدم في تقديم وجبات الإفطار و نظافة من يقدمن الوجبات.

ووحدة تنظيم الاعتكاف : وهذه الوحدة تتابع تسجيل المعتكفات في المصليات النسائية وتنظيم دخولهن ونظافة المكان وتقديم خدمات الإفطار لهن وإهداء كتيبات ومنشورات لهن وإقامة دروس بعدة لغات بعد صلاة التراويح ومنع دخول كل ما يؤذي المصليات أو المعتكفات من أثاث أو مأكولات أو غيرها.

ويتم الآن التسجيل في هذه الخدمات عن طريق البوابة الإلكترونية لشؤون الحرمين تسهيلاً على المستفيدات من هذه الخدمات.

هذه الخدمات ما كانت لتصل إلى وصلت إليه لولا فضل الله عز وجل ثم دعم المسؤولين في هذا البلد المبارك وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز-حفظه الله وسدده- الذي لا يألو جهداً في دعمه المتواصل لكل ما من شأنه تقديم أفضل وأرقى الخدمات للزوار.

وولي عهده الأمين والنائب الثاني -حفظهما الله- الذين يتابعون باهتمام شؤون الحرمين الشريفين ويحثون على التسهيل على ضيوفهما .

وهذا ما يسعى لتحقيقه العاملون في شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وفي مقدمتهم معالي الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين وكذلك فضيلة النائب العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله الفالح-وفقه الله وسدده- .

حصلت على المركز الأول في (كن داعياً) .. واستقبل جناحها في (الجنادرية) وزراء ومسؤولين.



الرئاسة تشارك بجناحين في مهرجان الجنادرية ومعرض كن داعيا..لعرض مشروعاتها وإيصال رسالة الحرمين الشريفين.

تقرير: الحرمان الشريفان

شاركت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف هذا العام في (مهرجان الجنادرية، ومعرض كن داعيًا)، وذلك بهدف إيصال رسالة الحرمين الشريفين لعموم المواطنين، وعرض مشروعات الرئاسة ومقتنياتها أمام الجمهور، وحظي جناحا الرئاسة بإقبال كثيف من حضور المهرجانين، إضافةً إلى زيارة عدد كبير من المسؤولين لهما.

مهرجان الجنادرية :

نيابة عن معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي افتتح فضيلة الشيخ الدكتور يوسف بن عبدالله الوابل وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات، جناحَ الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية).

وحضر الافتتاح سعادة مدير عام المهرجان الأستاذ سعود الرومي، وعدد من المسؤولين.

وجاءت مشاركة الرئاسة هذا العام في المهرجان لتكون الأولى من خلال جناح رسمي يشتمل على صور تبيِّن التطورَ العمرانيَ والخدميَ الذي شهده الحرمان الشريفان خلال العهد السعودي الزاهر.

وعُرِضَ في الجناح مجسمان للحرمين الشريفين يُبيِّنان التوسعات التاريخية التي مرَّت على المسجد الحرام والمسجد النبوي، كما عَرَض الجناحُ كذلك كسوةَ الكعبة المشرّفة، والتطور الذي شهدته كسوة الكعبة في العهد السعودي المبارك، والإتقان والجودة في تطريزها لتظهر بالمظهر اللائق بالبيت المعظّم، وعُرِض في جناح الرئاسة صورٌ من المصحف العثماني، وصورٌ لبعض المخطوطات الأثرية التي تشتمل عليها مكتبة الحرم المكي الشريف، إضافةً إلى عرض مرئي لبعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها الرئاسة، وتوزيع بعض الكتيبات والمطويات، وتلاوات ودروس الحرمين الشريفين، وتقديم ماء زمزم المبارك كهدايا تذكاريه للزُّوّار.

وشهد الجناح بمجرد افتتاحه توافد عدد كبير من رواد وزوار المهرجان عليه، مبدين إعجابهم بموجوداته، ومعروضاته، كما حظي الجناح بحضور لافت من الرجال والنساء والوفود الأجنبية والأوربية ومنسوبي السفارات الأجنبية مع الترجمة لهم باللغة الإنكليزية، من قبل منسوبي الرئاسة العاملين في الجناح، كما شهد

الجناح عرض صور لختم الرسول صلى الله عليه وسلم، ورسائله الموجهة للملوك، وبعض مقتنيات المسجد الحرام التي تحتفظ بها الرئاسة.

واستقبل الجناح عددًا من المسؤولين الذين حرصوا على تفقد الجناح، ومطالعة معروضاته، وكان من بين هؤلاء المسؤولين معالي رئيسُ هيئة حقوق الإنسان الدكتور بندر بن محمد العيبان، ومعالي رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف، وسعادة مستشار وزير التربية والتعليم، والمشرف على جناح الوزارة بمهرجان الجنادرية الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل، وعددٌ من عمداء الكليات بجامعة أم القرى، وقد أبدى الجميع الإعجاب بمحتويات جناح الرئاسة.

معرض كن داعيًا:

وبالتزامن مع (مهرجان الجنادرية) شاركت الرئاسة بإشراف وتوجيه من معالي الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي في معرض (كن داعيًا) الذي نظَّمته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وأقيم في (محافظة عرعر بمنطقة الحدود الشمالية) ما بين ٢٨ جمادى الأولى إلى ٨ جمادى الآخرة، وذلك من خلال جناح رسمي أبرز الدورَ التوجيهي والتوعوي للرئاسة في خدمة زُوّاد الحرمين الشريفين من خلال الخطب والدروس المقامة في الحرمين الشريفين والخدمات التوجيهية والإرشادية التي يحتاجها كلّ زائر للحرمين، بالإضافة إلى معرض يُبيِّن التطور العمراني والخدمي الذي شهده الحرمان الشريفان خلال العهد السعودي الزّاهر، ويعرض في الجناح مجسمات للحرمين الشريفين تُبيِّن التوسعات التاريخية التي مرّت على المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويعرض الجناح كذلك كسوة الكعبة المشرفة والتطور الذي شهدته كسوة الكعبة في العهد السعودي الميمون، والإتقان والجودة في تطريزها لتظهر بالمظهر اللائق بالبيت المعظّم، كما يعرض في جناح الرئاسة صورٌ من المصحف العثماني وصورٌ لبعض المخطوطات الأثرية التي تشتمل عليها مكتبة الحرم المكي الشريف، وعرضٌ مرئيٌ للتوجيه والإرشاد بالحرمين الشريفين، ولبعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها الرئاسة وتوزيع بعض الكتيبات والمطويات وتلاوات ودروس الحرمين الشريفين وتقديم ماء زمزم المبارك هدية تذكاريه لزوار جناح الرئاسة في المعرض.

وشهد الجناح احتفاءً رسميًا تمثَّل في زيارة صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود أمير منطقة الحدود الشمالية، يرافقه معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح عبدالعزيز آل الشيخ وعددٌ من المسؤولين له، وقد كان في استقبال سموه ومرافقيه فضيلة الشيخ محمد بن حمد العساف مستشار الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقد تجوّل سموه في أرجاء المعرض، وأبدى إعجابه بما يحتويه من معروضات تُبرز جهود ولاة الأمر حفظهم الله في خدمة الحرمين الشريفين، وفي نهاية الزيارة قدَّم مستشار الرئيس العام الشيخ محمد العساف درعًا تذكاريًا لسمو الأمير ومعالي الوزير.

وتَوَّجت الرئاسة مشاركتها في معرض (كن داعيًا) بحصولها على المركز الأول من بين خمسة وسبعين جهة مشاركة في الدورة السادسة عشرة للمعرض، وقد تسلّم فضيلة الشيخ محمد بن حمد العساف مستشار الرئيس العام المشرف على جناح الرئاسة درعًا تذكاريًا بهذه المناسبة من فضيلة الشيخ أحمد الصّبان وكيل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للتخطيط والتطوير رئيس اللجنة المنظمة لمعرض (كن داعيًا).





دورات لتنمية مهارات التعامل والجودة الإلكترونية لدى موظفي الرئاسة

الحرمان الشريفان/

حرصت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على تطوير قدرات موظفيها، في التعاطي مع الوسائل التقنية، والإلمام بمقتضيات العمل الإداري، وذلك بالتعاون مع جهات متخصصة حكومية وخاصة، حيث نفذت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي بالتعاون مع معهد الإدارة العامة برنامجاً تدريبياً بعنوان : " **تنمية مهارات التعامل مع الحاج والمعتمر والزائر**" وقد نُفِّذ البرنامج على مجموعتين ، حيث أعد البرنامج خصيصاً لمنسوبي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي و كان البرنامج أكثر كفاءة وفاعلية في إكساب المتدربين المعارف والمهارات اللازمة لأداء العمل بصورة مثلى .

ويعود اهتمام الوكالة والمعهد في تنمية المهارات السلوكية للعاملين في المسجد النبوي لأهمية وقدسية الحرمين الشريفين واهتمام المسلمين بها وما يقدم فيها من خدمات وما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من أولوية واهتمام بضيوف الرحمن زوار المسجد النبوي.

وضمن التوسع التقني بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي قام مركز تقنية المعلومات بالتعاون مع إدارة التطوير الإداري بتجهيز

وإطلاق خدمة إلكترونية للجودة الشاملة (برامج العمل) عبر البوابة الإلكترونية الداخلية للمسجد النبوي وبناءً عليه أُقِيمَ برنامج تدريبي مكثف بعنوان" مهارات التعامل مع خدمة الجودة الشاملة الإلكترونية" بقاعة التدريب بالمسجد النبوي وشارك في البرنامج اثنان وخمسون متدرباً من الإدارات الإدارية والميدانية بالمسجد النبوي ، وقدم البرنامج الأستاذ / عبد العزيز بن علي الأيوبي بالتعاون مع فريق تقني من مركز تقنية المعلومات، وتضمن البرنامج تعريف المشاركين بخدمة الجودة الشاملة ومراحل تطبيقها وفوائدها وأهدافها وإكسابهم مهارات إدخال بياناتها ومتابعتها إلكترونياً والاستفادة من تقاريرها ومؤشرات الأداء.

الجدير بالذكر أن الخدمة الإلكترونية للجودة الشاملة تقوم بتنظيم أعمال الإدارات عبر توزيع المهام والإجراءات على جدول زمني لتسهيل متابعة تنفيذ الأعمال كما أنه يساعد الإدارة المشرفة لتقييم مستوى الأداء حتى تتمكن من تحديد مواطن القوة والمواقع التي بحاجة إلى المزيد من تحسين عبر عرض صورة كاملة للوضع الحالي بمعايير محددة.

من جانبه حرص معالي الرئيس العام على متابعته الدورات التدريبية التي تنفذ ومردودها العملي والعلمي على موظفي الرئاسة، حيث التقى معاليه بحضور معالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله الفالح بالموظفين الذين التحقوا بالبرنامج التدريبي"**حقوق وواجبات الموظف** " وعددهم ٤٧ موظفاً وتحدث معاليه معهم عن فوائد مثل هذه البرامج التدريبية التي تصقل وتنمي في الموظف حسن الانتماء والولاء وواجب العمل الحثيث والحرص على تقديم أفضل الخدمات واستقبال الزوار بروح منشرحة بشوشة مصحوبة بحب العمل وأكد على تحمل ضغوط العمل خاصة في أوقات الزحام وحثهم على بذل الجهد في تحصيل مثل هذه البرامج التي تفيد في إظهار موظفي الحرمين الشريفين بأحسن وجه تحقيقاً لتطلعات ولاة الأمر حفظهم الله في تقديم أرقى الخدمات وأفضل التعاملات لزوار المسجد النبوي ، ثم بعد ذلك سلم معاليه شهادات الالتحاق بالبرنامج.







الرئاسة تفوز بجائزة الأداء المتميز لمشروع نظم المعلومات الجغرافية

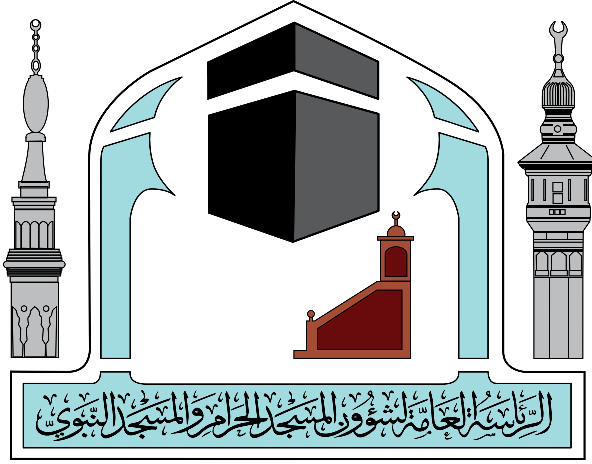
فازت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بجائزة الأداء المتميز لمشروع نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتي تمنحها شركة إزري (ESRI) التي تنتج البرامج الأوسع انتشارا في مجال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية على مستوى العالم.

وقد جرى استلام الجائزة ضمن فعاليات المؤتمر الدولي السنوي لمستخدمي إزري (ESRI ٢٠١٢) والمقام في مدينة سانديبغو بولاية كالفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وبهذه المناسبة نوه معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس بالدعم غير المحدود الذي توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين وتسخير كافة الإمكانات المادية والخبرات العالمية لخدمة الحرمين الشريفين، مؤكدا ضرورة العمل على تطوير النظام ليستوعب كافة المتطلبات الحالية والمستقبلية.

من جهة أخرى صرح سعادة مدير عام المشاريع والدراسات المهندس عبد المحسن بن حميد أن الرئاسة باشرت العمل في هذا المشروع بتاريخ ١٤٣١/٠٦/٠١، ويشمل تفعيل النظام على مباني المسجد الحرام ومرافقة من خلال دراسات موسعة للوضع الراهن ومتطلبات المستخدمين ، وجمع وتحليل البيانات والمخططات ، وتطوير قاعدة البيانات الجغرافية وكل متطلبات وتهيئة تشغيل النظام ، وتدريب واستقطاب الكوادر البشرية و تأهيلها لتحديث النظام وإجراء التطبيقات المناسبة لمشاريع نظافة وصيانة وتشغيل المسجد الحرام ، وتفعيل النظام على شبكات الخدمات (كشبكة مياه زمزم ، ومياه الغسيل ، وإطفاء الحريق ، وشبكة الصرف ، بالإضافة إلى شبكة الكهرباء ، وكافة الأنظمة المستخدمة في المسجد الحرام كنظام الصوت ، والإضاءة ، والتكييف ، والتهوية ، وكاميرات المراقبة ....إلخ) وربط ذلك بالمخططات المعمارية لضمان تكامل النظام مع أنظمة التشغيل والصيانة (MAXIMO) ، وتوثيق أوامر العمل والمشاريع التي يتم تنفيذها في المسجد الحرام والمرافق التابعة له.

وأضاف مدير عام المشاريع والدراسات أن وزارة المالية اعتمدت المبالغ اللازمة لتنفيذ مشروع نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بمبلغ قدره (١٢,٤٨٣,٠٠٠) ريالا.



الرئيس العام : يرقي مجموعة كبيرة من موظفي ومنسوبي الرئاسة

ترقية وتعيين أكثر من (٤٠٠) موظفٍ بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

شهدت الرئاسة في عهد معالي رئيسها العام الشيخ الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس ترقيات في مواقع مختلفة لموظفيها ومنسوبيها إذ أصدر معاليه قرارات عديدة في هذا الصدد من بينه قراره بترقية مجموعة من منسوبي الرئاسة إلى **المرتبة الثالثة عشرة:** أ. زبن بن عبد المحسن السلمي ، وتمت كذلك الترقية الى **المرتبة الثانية عشرة:** أ. محمد سعيد عليم الدين، أ. نايف فراج القرافي و كذلك تمت ترقية إلى **المرتبة الحادية عشرة** لكل من : الشيخ/عبدالحميد بن سعيد المالكي، الشيخ محمد بن ريال السيلاني، أ. عبدالله بن دخيل الله الحربي، أ.منصور بن محمد عبدالله النقيب، أ.شعيل بن معوض اللحياني، أ. عبدالعزيز بن عمير الردادي، أ. سليم بن مساعد اللهيبي، أ. علي بن صديق كنساره ، أ. إبراهيم معيض الحربي ، أ. عبد العزيز عمير الردادي .

كما أصدر معاليه قراراً بترقية موظفين آخرين إلى **المرتبة العاشرة** منهم سمير بن محمد أحمد عبيد، و جمعان بن سعيد علي الزهراني، و أحمد بن محمد دحيم الدخيل، و صالح بن علي عوض الزهراني، و أحمد بن هاشم حسن علاء الدين.

ورقى إلى **المرتبة التاسعة** موظفين منهم : فيصل بن صالح محمد مدني، و محمد بن مصلح فالح الجابري، وإلى **المرتبة الثامنة وهم** : محمد بن سلمان سالم الدهاس العتيبي، وأحمد بن حامد عيد بربري، ومحمد بن أحمد حسن البكير، وسعيد بن عبدالله سعيد الغامدي.

وإلى **المرتبة السابعة** رقى معاليه كلاً من: خالد بن عبداللطيف الباكستاني، وعواضه بن معيوض جبر الثبيتي، و عائض بن إبراهيم عائض الثبيتي، و أحمد بن معتوق مبارك المطرفي، و نواف بن عوده شلاع الفهمي، وحسن بن حضاض صمائل السلمي، و عبدالله بن محمد شريف منصور المنعمي، و زكريا بن حسن أحمد عبدالوهاب، و أيمن بن محمد علي الحربي.

كما جرى بالتزامن مع هذه الترقيات ترقية ٧٧ موظفًا في وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي .

وتأتي الترقيات في سياق تنشيط العمل الإداري في الرئاسة، وتحفيز منسوبيها على مواصلة العمل بجد من أجل تقديم أرقى الخدمات لزوار بيت الله الحرام من حجاج ومعتمرين.

وشملت الترقيات مختلف المراتب الإدارية، كما شملت عددا كبيرا من موظفي الرئاسة الذين عبروا عن شكرهم وامتنانهم لمعالي الرئيس العام ومعالي نائبه لشؤون المسجد الحرام ، ونائبه في المسجد النبوي الشريف والمسؤولين في الرئاسة على هذه الثقة الغالية، مؤكدين أنها ستكون حافزا لهم المزيد من العمل.

بحضور مدير فرع الجمعية الوطنية للمتقاعدين
الرئيس العام يكرم ٧٢ متقاعداً ومتقاعده
بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



كرمت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ٧٢ متقاعدًا ومتقاعدة في حفل أقيم تحت رعاية معالي الرئيس العام الشيخ الدكتور/ عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس، وبدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وبعدها ألقى الأستاذ زهير منصوري نيابة عن المتقاعدين، كلمةً عبَّر فيها عن سعادة المتقاعدين بهذا اللقاء، بعد حياة حافلة بالجهد والاجتهاد والبذل والعطاء، في خدمة بيت الله الحرام.

وعبّر عن عظيم الشكر والامتنان للمسؤولين بالرئاسة، ولمن سبقهم من المسؤولين على الرعاية والاهتمام بالعاملين في الحرمين الشريفين

وبعد ذلك ألقى مدير فرع الجمعية الوطنية للمتقاعدين الدكتور محمود بن حسن زيني كلمةً قال فيها: (أنتم الذين نسمّيكم المتميزين، قدّمتم كلّ خير تقربًا إلى الله تعالى، وقد فضّلكم المولى جل جلاله وشرَّفكم بالخدمة في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهذا فضلٌ من الله جل علاه، وإنني إذ أهنئكم في هذه المناسبة الكريمة؛ أتمنى لكم كلّ خير وسعادة، وأرحب بكم في الجمعية الوطنية للمتقاعدين، التي شرُفت بأن أكون مديرًا لها. أيها الأحبة .. لقد أنهيتم حياتكم الوظيفية بكلّ فخر وامتنان، والآن يبدأ عهد جديد تمارسون فيه حياة المتقاعد التي يتمّ التعرف فيها على الأعمال الخاصة، ويمارس فيها المتقاعد نشاطات اجتماعية مختلفة، تعود بالنفع على إخوته المسلمين، وإنني أسأل الله جلّت قدرته أن يبارك لكم في أوقاتكم).

ثم ألقى الموظف المتقاعد غازي الحتيرشي قصيدة شعرية.

من ناحيته قال معالي الرئيس العام في كلمته التي ألقاها: (يسرنا أن نلتقي في رحاب البلد الحرام، وفي احتفائية متميزة لإخوة أعزاء متميزين، أفنوا أعمارهم في خدمة المسجد الحرام والمسجد النبوي جزاهم الله خيرًا على جهودهم، وضاعف أجورهم، وأعطاهم الأجر والمثوبة، وجعل ما قدموه رفعة لهم بالدنيا، وذخرًا في الآخرة).

وأضاف: (أيها الإخوة الأحبة ..

يطيب لي باسم الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أن أرفع الشكر لله أولاً وآخرًا، ثم لولاة أمرنا وفقهم الله على جهودهم في خدمة المسلمين عامّة وفي خدمة الحرمين الشريفين خاصّة. إننا ونحن نتذكر النعم، ومنها: منة البيعة لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين وفقه الله وأمد في عمره في طاعته، ورزقه البطانة الصالحة، وأسبغ عليه لباس الصحة والعافية، نتذكر هذه النعم وما حبا الله هذه البلاد عقيدةً وشريعة).

وتابع: (وخدمة الحرمين الشريفين من النعم العظمى، وهذه مناسبة لتجديد النعم للمتفضل المنعم جل وعلا، ولولا فضله وعونه وتوفيقه سبحانه لما حصلت هذه النعم، والحمد لله - جلّ وعلا - على هذه النعم العظمى، ونسأله تعالى أن يوزعنا شكرها. لذا نقدم الشكر والثناء للعاملين بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، وكذلك لزملائنا المتقاعدين وكذا الجهات المتعاونة مع الرئاسة كالجهات الأمنية ومقام وزارة الداخلية والأمن العام، وكذا شرطة منطقة مكة المكرمة وزملائنا الأخيار قيادة أمن المسجد الحرام والزملاء الذين يتعاونون مع الرئاسة في كل ما من شانه تقديم أرقى الخدمات، وذلك في أعلى مستويات الأمن والخير في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ونشكر الزملاء في الجمعية الوطنية للمتقاعدين، ونقدم لهم الشكر والثناء على تشريفهم حفل الرئاسة).

ثم أشار معاليه إلى إنّ العمل الصالح لا يُتقاعد منه، مشيرًا إلى أنّ كلّ ما قدّمه المتقاعدون هو مبعث فخر واعتزاز للرئاسة، وندين لهم بالشكر والتقدير بعد شكر الله عز وجل، فقال: (أيها المتقاعدون .. التقاعد ليس نهاية المطاف، إنها باب البداية لمنعطف جديد في حياة كل إنسان، والتجديد والتغيير والتطوير في حياة الأفراد والمؤسسات، ولا يمكن أن تستمر الأمور على حال، وهذه سنة الله عز وجل لكن يبقي العمل الصالح وحسن العمل. هنيئًا لكم، ويا بشرى فما قدمتموه من أعمال عظيمة هي أوسمة عزّ وفخار لكم في دنياكم، وثواب وأجر في أخراكم).

ثم أوصاهم معالي الرئيس العام باستغلال الوقت في القراءة، وكتابة المذكرات، والاهتمام بأبنائهم، ومواصلة تعليمهم، ووصف الرئيس كلمة التقاعد بأنها وصف شنيع، ومن الوفاء أن نتذكر المتوفين من رُؤسائنا ومشايخنا الذين لهم قلمٌ بهذه الرئاسة وسطر وإبداع.

واستطرد معالي الرئيس: بأننا فقدنا شيخين عزيزين على قلوبنا معالي الشيخ محمد بن عبدالله السبيل ومعالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين رحمهم الله وجزاهم الله خيرًا على ما قدّموه للرئاسة والإسلام والمسلمين.

وبعد ذلك كرَّم معالي الرئيس العام المتقاعِدين، ثم التقطت الصور التذكارية، وأُعلن عن اختتام الحفل.





مرحـــبًا بك من وافـد كـريـم



د. فهد بن جبير السفياني
مدير مكتبة الحرم المكي الشريف
ومدير مركز البحث العلمي

ما من شك أن زيارة الحرمين الشريفين بمكة والمدينة من أسمى ما يتطلع إليه المسلمون جميعًا، ويسعون إليه ببذل أموالهم ومهجهم، ويتجاوزون العقبات والمعضلات التي تحول بينهم وبين بلوغ ذلك المراد العظيم. والقادم إليهما ليس كالقادم إلى ما سواهما من البلدان والمواضع؛ لذا فإنه يتعين أن تأخذ زيارة الحرمين الشريفين وضعية مختلفة، وأن يلتزم فيها الزائر بآداب وسلوكيات تليق بحرمة البلدين ومكانتهما في الدين الحنيف.

فمن تلك الأدبيات: استشعار عظمة هذه الزيارة، وأنها عبادة عظيمة يرجى بها الثواب من الله تعالى، فتخلص فيها النية، وتصفى من كل ما يكدرها وينقص من ثوابها.

ومنها: أن يراعي الزائر حرمة تلك المواضع المقدسة، وخطورة الإخلال بقداستها، فيلتزم بما أمره الله من أنواع العبادات، ويجتهد في التقرب إلى ربه بأنواع الطاعات، فيكثر من الصلاة والطواف، والصدقة وقراءة القرآن، ويجتهد في الدعاء والتضرع، ويبتعد كل البعد عن المآثم والأمور المحرمة، لأنها وإن كانت محظورة في كل مكان؛ إلا أنها في الحرمين الشريفين أشد تحريمًا، ومقارفتها فيهما أشد إثمًا وخطرًا.

ويستحب للزائر أن يمتثل السنن الواردة في زيارة الحرمين الشريفين، ففي زيارة مكة: يستحب أن يدخلها محرمًا بعمرة أو حج، إن تيسر ذلك له، وإلا فيجوز أن يدخلها غير محرم. ويستحب له أن يدخل مكة نهارًا من أعلاها، إن كان طريقه من هناك، وإلاّ دخل من أي جهة من جهات مكة. ثم عليه أن يبدأ بزيارة المسجد الحرام، فيقضي نُسُكه من طوافٍ وغيره.

وإذا زار المسجد النبوي فإنه إذا دخل المسجد صلَّى ركعتين تحية المسجد، ثم يذهب للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الحجرة الشريفة، ويكون متأدِّبًا خافضًا صوته حال السلام، ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولا يُقبِّل شيئًا من جدران المسجد وأعمدته، ولا يتمسح بشيء من ذلك.

وينبغي لزائر مكة أن يجتهد في العبادات التي اختصها الله تعالى بها، فيكثر من الطواف حول البيت الحرام إن لم يكن ثمة زحام شديد، فإن له فضلاً عظيمًا، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من طاف بهذا البيت أسبوعًا فأحصاه كان كعتق رقبة". وقال: "لا يضع قدمًا، ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه خطيئة، وكتب له بها حسنة"[١]. ويحرص في طوافه على استلام الركنين اليمانيين إن لم يُزاحم في ذلك زحامًا شديدًا، وهما: الحجر الأسود والركن اليماني، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن مسحهما كفارة للخطايا، ولا يمسح الركنين الآخرين؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسحهما.

وليحرص زائر مكة على الصلاة في الحِجر، وهو البناء المقوس في الجهة الشمالية من الكعبة الشريفة، فيصلي داخله؛ لأن من صلى فيه فكأنما صلى داخل الكعبة الشريفة، فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كنتُ أحبُّ أن أدخل البيت فأصلي فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأدخلني في الحِجْر، فقال: "صلي في الحِجْر إذا أردتِ دخول البيت؛ فإنما هو قطعة من البيت، فإن قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت"[٢] وهذا فضل عظيم لا ينبغي للزائر تفويته.

ومن أدبيات زيارة الحرمين الشريفين أيضًا: الحذر من إيذاء أهل الحرم أو الوافدين إليه، أيًا كان نوع الأذى، باليد أو باللسان، فيبتعد الزائر عن الجدال والخصام، وعن الشجارات والمنازعات، ورفع الأصوات، ولا يزاحم الناس ولا يدافعهم، وذلك لأن الحرمين الشريفين موضعان يكثر فيهما الزوار من مختلف الأجناس والأشكال والألوان، وذلك مظنة لحصول الضجر والانزعاج، ونشوء الخلاف والنزاع، فينبغي للزائر مراعاة ذلك، وأن يكون بإخوانه المؤمنين رفيقًا رحيمًا.

ويحسن بالزائر أن يكون حريصًا على مجالس العلم التي تعقد في الحرمين الشريفين، وهي كثيرة بحمد الله، فيجلس فيها ويستمع من أهل العلم ما يفيده في شؤون دينه وحياته، ويسأل عما يُشكل عليه من ذلك.

وعلى الزائر أن يغتنم فرصة وجوده في البقاع الطاهرة، فيكثر من دعاء الله تعالى وسؤاله، ويعترف بين يدي ربه بذنوبه وزلاته، ويتضرع إلى الله أن يقبل توبته، ويغسل حوبته، ويشكر ربه أن أعانه ووفقه لبلوغ تلك الرحاب المقدسة، ويسر له ذلك، فإنها من أعظم ما يمنّ الله به على العباد.

----

(١) أخرجه الترمذي (٩٥٩) والنسائي (٢٩١٩)، وابن ماجه (٢٩٥٦)، وصححه ابن خزيمة (٢١٨/٤)، و الحاكم في المستدرك (٦٦٤/١).

(٢) أخرجه أحمد (٩٢/٦)، وأبو داود (٢٠٢٨) وصححه الترمذي (٨٧٦) وابن خزيمة (٣٣٥/٤).

مثابة للسائلين



معالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام
د . محمد بن ناصر الخزيم

يذكر أهل اللغة في تأويل كلمة مثابة الواردة في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾(البقرة:١٢٥) معاني عدّة يجمعها جميعًا العنصر الجامع لمعاني (ثاب): الرجوع.

قال ابن فارس: (الثاء والواو والباء قياسٌ صحيحٌ من أصل واحد، وهو العودُ والرجوعُ). ثم ردّ كلّ المعاني إلى ذلك الأصل الواحد.

فلما ذكر المثابة بمعنى العدد الكبير قال: (فإن كان صحيحا فهو من الباب، لأنهم الفئة التي يثابُ إليها)، يرجع إليها، ويعاد.

وهكذا فسّر: ثاب الحوض، بمعنى: امتلأ. قال: (كأنه خلا، ثم ثاب إليه الماء).

وعلل تسمية العسل ثوابًا بكون النّحل يثوب إليه. وقال: (والثوب الملبوس محتملٌ أن يكون من هذا القياس؛ لأنه يُلبس، ثم يلبس).

وقد تبعه على هذه الطريقة الرّاغب في (مفرداته)، والسّمين الحلبي في (عمدته)، فعلّلا الثّواب برجوع الجزاء إلى العامل من حَسَن وسيء، قال السمين: (وإنّما سُمّي الجزاء ثوابًا تصورًا أنه هو هو. ألا ترى كيف جعله نفس الفعل في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾، ولم يقل يجزاه).

وهذا من التوسّع في تعليل أهل اللّغة لاشتقاقات (ث و ب)، ولكن أن المقصود بـ﴿ مثابة ﴾ رجوعٌ بمعنًى خاصّ، لا بمعنى الرجوع بإطلاق، فثاب إما بمعنى الرجوع المتكرر، وإما بمعنى الرجوع عن مشقة وكلفة مثل ثاب إليه عقله، وإما بمعناهما معًا.

كما قال أهل التفسير: يثوبون إليه لا يقضون منه وطرًا أبدًا.

وقال السمين: قيل: مكانًا يثوبون إليه كل وقت على مر الأيام وتكرر الأعوام لا يملّون منه.

فهذا هو البيتُ العتيق يكثُر تردادُ الناس عنه، وتكرارهم العودَ إليه، لا يقضون منه وطرًا مع ما في تلك الأيام من مشقة وكُلفة في السّفر، وأقفُ عند نموذج واحد من تلكم النماذج التي لا يمكن حصرُها من عُمُر هذه المثابة المكيّة: ما رُوي في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: أنّه حجّ حجّة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاش بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم ثلاثَ عشرةَ سنةً، فقد توفيّ (سنة ٢٣)، وما تخلّف في سنة منها عن الحجّ، منها إحدى عشرة سنة كان خليفةً فيها على المسلمين، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (حججتُ مع عمر إحدى عشرة حجّة).

وفي حجّته الحادية عشرة من خلافته: أناخ بالأبطح بعد أن صدرَ من منى، ثمّ كوّم كُوْمةً من البطحاء، ثم ألقى عليه طرفَ ثوبه، فاستلقى، ومدّ يديه إلى السّماء، فقال: اللهمّ ضعفت قوّتي، وكبر سنّي، ورقّ عظمي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مُضيَّع، ولا مفرِّط ولا مفتون. ثم رجع إلى المدينة، فما انسلخ ذو الحجّة حتى قتل رضي الله عنه.

وهذه المجلة (الحرمان الشّريفان) تصدرُ عن الرئاسة العامّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكلّنا رجاء من الله تبارك وتعالى أن يجعلها مثابةً للباحثين والسّائلين عن الجهود المبذولة من حكومة خادم الحرمين الشّريفين في خدمة الحرمين الشريفين من خدمات جبّارة شاهدة على عظم ما بُذل ويُبذل خدمة لقاصدي هذين المسجدين من كلّ بلاد العالم.

فهي تؤرِّخ وستؤرخ بتفصيل لا يجرؤ عليه سواها لتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله، ورعاه) للحرمين الشريفين، أيّده الله تبارك وتعالى، ووفّقه.



